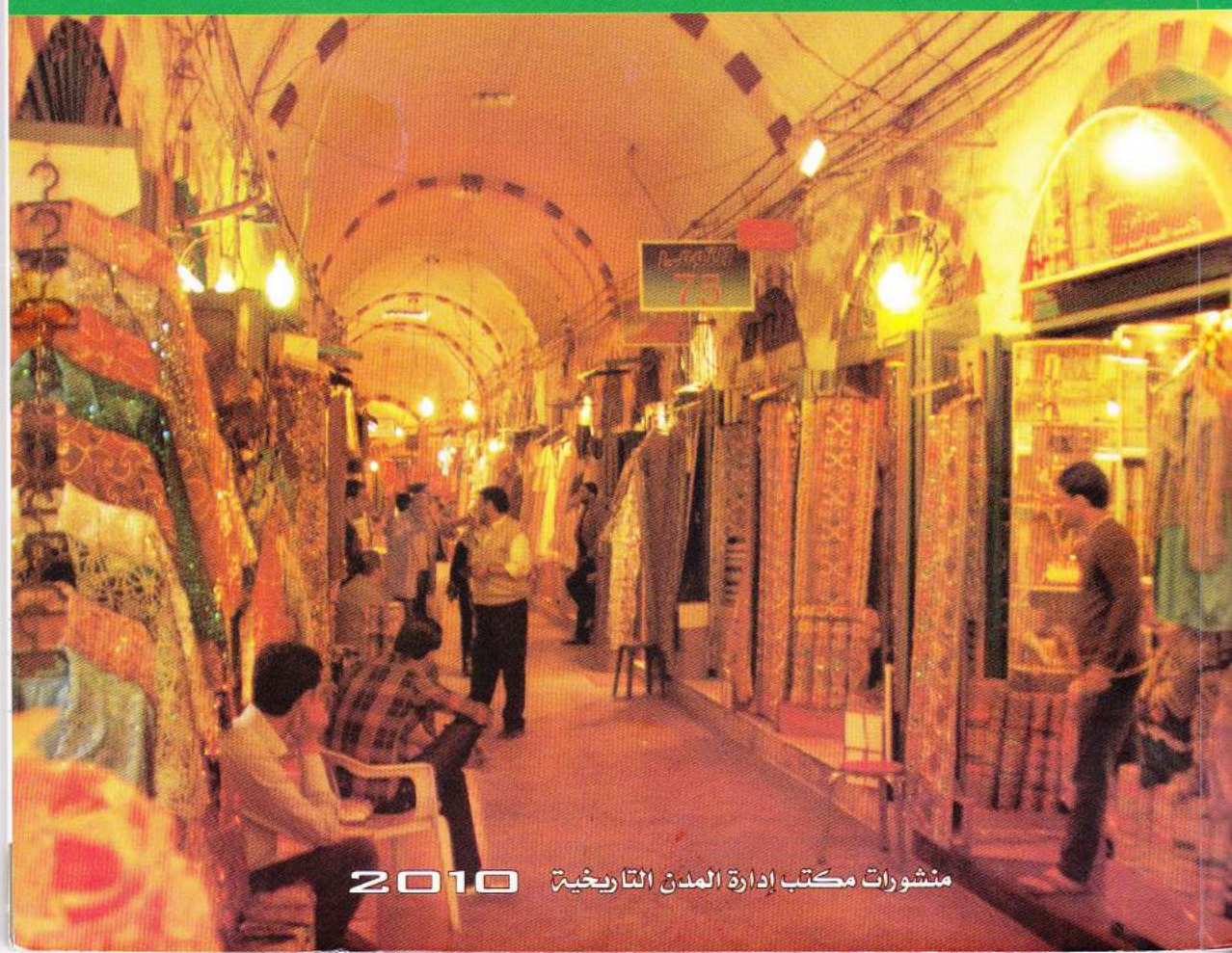
الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

مصلحة الآثار

مكتب إدارة المدن التاريخية

أسواق مدينة إطرابلس القديمة

دراسة تاريخية إقتصادية



منشورات مكتب إدارة المدن التاريخية 2010

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى
مصلحة الآثار
مكتب إدارة المدن التاريخية

أسواق مدينة إطرابلس القديمة

دراسة تاريخية إقتصادية

إعداد الباحثة
مفيدة محمد جبران

إشراف و مراجعة علمية و لغوية
أ.د. علي مسعود البلوشي

متابعة و إشراف فني
أ. يوسف خليل الخوجة

تصميم و تنفيذ وإخراج
م. أميمة إبراهيم السفاقسي

تصوير
طلال محمد بريون

منشورات مكتب إدارة المدن التاريخية 2010

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى
مصلحة الأثار
مكتب إدارة المدن التاريخية

أسواق مدينة أطرابلس القديمة

دراسة تاريخية إقتصادية

إعداد الباحثة
مفيدة محمد جبران

إشراف و مراجعة علمية و لغوية
أ.د. علي مسعود البلوشي

متابعة و إشراف فني
أ. يوسف خليل الخوجة

تصميم و تنفيذ و إخراج
م. أميمة إبراهيم السفاقسي

تصوير
طلال محمد بريون

منشورات مكتب إدارة المدن التاريخية 2010

اسواق مدينة طرابلس القديمة

ردمك 9-03-847-9959

الوكالة الليبية للترقيم الدولي الموحد للكتاب

رقم الايداع 7601

دار الكتب الوطنية بنغازي- ليبيا

الفهرس

الموضوع	الصفحة
• المقدمة	
• تتناول نشأة وتطور المدينة والأسباب والدوافع والمنهج المتبع في الدراسة	1-3
• الباب الأول	
• (التتابع الزمني والتاريخي لحركة السوق)	4
• الفصل الأول	
• يتناول ما قبل العهد الإسلامي	5-7
• أولا: العهد الفينيقي	7-8
• ثانيا:العصر البونيقي	8
• ثالثا:النوميديون	8-9
• رابعا:الرومان	9-10
• خامسا:الو ندال	10
• سادسا: البيزنطيون	10
• الفصل الثاني	
• العهد الإسلامي	11
• أولا:الحياة الاقتصادية التجارية والطرق التجارية	11-13
• وأنواع السلع الداخلية في هذا العهد	
• ثانيا:أوضاع طرابلس تحت حكم الأسبان	13-14
• ثالثا:العهد العثماني الأول	15
• رابعا:العهد القر ما نلي	16-18
• خامسا:العهد العثماني الثاني	18-22

الموضوع	الصفحة
• الفصل الثالث	23-26
• الصناعات في العهد العثماني	25-23
• أولا:صناعة النسيج	26
• ثانيا:صناعة الذهب والفضة	27-28
• ثالثا:صناعة تطريز الجلد بالفضة	28
• رابعا:صناعة الحصير	28
• خامسا:صناعة الفخار	29
• سادسا:صيد الأسفنج	30
• سابعا:تجارة الحلفاء	
• الباب الثاني	31
• (تصنيف الأسواق)	32-34
• مقدمة	
• الفصل الأول	
• أسواق داخل الأسوار	33
• أولاً : الرحبة	35
• ثانياً: سوق الغنم (موقف الغنم)	35-36
• ثالثاً: سوف فم الباب	36-37
• رابعاً: سوق بين البيبان	37
• خامساً: سوق المشير	38
• سادساً: سوق القز دارة	39
• سابعاً: سوق العطارة	40-41
• ثامناً: السوق المحلي	41
• تاسعاً: سوق الصناعات التقليدية	42-43

الموضوع	الصفحة
• عاشراً: سوق الصياغة	44-46
• الحادي عشر: سوق الرباع القديم	47-52
• الثاني عشر: سوق الرباع الجديد (اللفة)	53-55
• الثالث عشر : سوق الفنيدقة	56-57
• الرابع عشر:سوق الترك	58-63
• الخامس عشر: سوق الحرير	64
• السادس عشر: سوق الفرامل	65-66
• السابع عشر: سوق الحلقة	66-67
• الثامن عشر: سوق الحرارة	67-68
• التاسع عشر: سوق الدباغة	68
• العشرون: سوق الخضار	69
• الحادي والعشرون: سوق الحدادة	70
• الثاني والعشرون: سوق الحلوادجية	70
• الثالث والعشرون: سوق السراجة	71
• الرابع والعشرون: سوق الخرداجية	71
• الخامس والعشرون: سوق السرارة	72
• السادس والعشرون: سوق الغرابيل	72
• السابع والعشرون: سوق النعال	73
• الثامن والعشرون: سوق الفخار	73
• التاسع والعشرون: سوق البنادق - الزنايدية	74
• الثلاثون: سوق الطباخة	74
• الحادي والثلاثون: سوق الجير	75
• الثاني والثلاثون: سوق الحزامات	75
• الثالث والثلاثون: سوق التركة	75

الموضوع	الصفحة
• الفصل الثاني	
• أسواق خارج الأسوار	76
• أولاً: سوق الجبايرية	76
• ثانياً: سوق الحصائر	76
• ثالثاً: سوق القطران	76
• رابعاً: سو ق الشيشمة الجديدة	77
• خامساً: سوق الحطب	77
• سادساً: سوق الخبز	78
• سابعاً: سوق الطيور والسمك (سوق الحوت)	79
• ثامناً: سوق الثلاثاء	80-79
• تاسعاً: سوق الحلفاء	81
• دور الأسواق في المدينة	83-82
• قائمة الحرفيين القدامي فى سوق الحرير الرباع القديم - الرباع الجديد (اللفة)	86-84
• قائمة الحرفيين القدامي الليبين ومن تعلموا على أيديهم الصنعة تم إستيفاء هذه المعلومات من امين السوق عبدو أحمد من واقع السجلات الحرفية بسوق الذهب	89-87
• قائمة بأسماء التجار الليبين الحرفيي المزاولون للحرفة بسوق الرباع الجديد من سنة 1937-1938 الى أوائل السبعينات.	95-90
• قائمة بأسماء الحرفيين الليبين المزوالون لحرفة الحياكة بيع وتصنيع بسوق الرباع القديم حتى أوائل السبيعينات	97-96
• الخاتمة	99-98
• ملحق الخرائط	118-100
• الهوامش	130-119
• المراجع	136-131

المقدمة

احتلت ليبيا موقعاً جغرافياً بين الشرق والغرب والشمال والجنوب. فقد كانت ولا تزال حلقة وصل بين المشرق والمغرب العربيين وبين جنوب أوروبا وبلاد ما وراء الصحراء لحركة النشاط التجاري.

فمدينة طرابلس تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط شمال خط الاستواء عند خط العرض 32.56 شرقي خط غرينتش. وهي بذلك تقع في صميم مناخ البحر الأبيض على رأس سهل الجفارة مكونة شكلاً خماسياً غير منتظم الاضلاع يزيد محيطها على الميل. وعلى أرضية منبسطة. ومحاطة بأسوار سبعة أبواب هي باب البحر في الجهة الشمالية الشرقية. وباب الخندق وهواره والمنشية بالسور الشرقي. وباب الحرية وباب العدالة وباب زناتة في السور الجنوبي. وباب الجديد في السور الغربي. كما توجد بالأسوار ستة أبراج هي : برج الدالية (الفرارة) عند التقاء السور الغربي بالشمالي. وبرج المجزرة بالسور الشمالي الشرقي وبرج سيدي عمران بالسور الجنوبي. وبرج الكرمة عند النقطة التقاء السور الجنوبي بالشرقي وبرج المنارة في السور الشمالي الشرقي. وبعض الحصون منها حصن درغوت "الأحمر - الأسباني" وهو عند التقاء السور الشمالي بالشرقي الشمالي.[1] وقد تعددت أسماء هذه الأبراج والأبواب وتغيرت في فترات متباعدة.

وقد أطلق الفينيقيون على مدينة طرابلس اسم "أويا" في السابق ثم تغير هذا الاسم أثناء العهد البونيقي إلى "أويات". ثم استعمل اسم "تريبوليس" في العهد الروماني. وكلمة "أويا" جاءت من الإيواء أي المكان الذي يأوي فيه الناس.

وطرابلس هي كلمة لاتينية تتكون من مقطعين TRI بمعني ثلاث. Polis وبوليس بمعنى مدينة. أي أن كلمة طرابلس في الأصل تعني ثلاث مدن تريبوليس Tripolis (طرابلس - لبدة - صبراتة).

ويوجد افتراض أخر ترجع إليه هذه التسمية وهي تعني ثلاثة أحياء كانت توجد بداخل المدينة هي التجمع الأول بالقرب من قوس ماركوس. والتجمع الثاني بالقرب من باب زناتة. والتجمع الثالث بالقرب من باب هوارة.[2]

وتتمتع طرابلس بموقع جغرافي هام حيث تكثر فيها المراكز الاقتصادية والتجارية والبحرية والبرية. وقد لعبت هذه المدينة دوراً تاريخياً هاماً. حيث كانت ذات مركز تجاري مهم منذ الألف الأول ق.م. فقد استخدمها التجار الفينيقيون مركزاً لتجارتهم في سواحل شمال أفريقيا. فطرابلس تعد واحدة من أقدم البوابات التي تتدفق منها ثروات أفريقيا إلى أوروبا. وفيها تتمركز خطوط التجارة من بورنو وتشاد وواداي ودار فور. فهي أقدم مخرج لهم علي البحر

المتوسط، حيث يتم تبادل البضائع الثمينة القادمة من هناك مثل ريش النعام، وناب الفيل، وخشب الأبنوس والحيوانات التي تباع بأثمان باهضة في أوروبا.

وتبادلها مع البضائع الفينيقية القادمة من البحر.

وقد تطورت مدينة طرابلس من مركز تجاري بسيط إلى مدينة عامرة استقر فيها الفينيقيون والرومان، ومن بعدهم البيزنطيون فالوندال الذين غزوا البلاد سنة 455 م. ثم بدأت مرحلة جديدة بدخول المسلمين الفاتحين والأسبان، ثم الأتراك، فطرأت عدة تغيرات علي المدينة في هذه الحقب الأمر الذي كان له الأثر الفعال في إنعاش ازدهار التجارة والصناعة في بعض الأحيان، وركودها وجمودها في أحيان أخرى في مختلف النواحي المعمارية والصناعية والتجارية، وفي بعض العادات والتقاليد التي تم اقتباسها من الوافدين في هذه الحقب.

وبما أن المدينة القديمة ذات موقع إستراتيجي فريد فقد كان لها النصيب الأكبر في هذا الازدهار فأصبحت مدينة عامرة بالأهالي الذين بدأوا يمارسون حرفهم المختلفة كالنسيج والصباغة والدباغة والصناعة بأنواعها والتجارة من أجل قوتهم اليومي. الأمر الذي أدى إلى إستقرارهم هناك وبناء الدكاكين التي ازدادت بزيادة نسبة الأهالي ومواردهم المالية والتي أصبحت تمثل أسواق المدينة القديمة.

وتعتبر أسواق المدينة القديمة متميزه لعدة أسباب:

أولاً: موقعها الإستراتيجي.

ثانياً: تعتبر مركزاً دينياً ثقافياً مهماً.

ثالثاً: قربها من مركز السلطة السياسية.

رابعاً: لاعتبارها مركزاً تعليمياً جيداً، حيث يتم فيها تعليم الحرف بأنواعها.

خامساً: لاعتبارها نقطة انطلاق وتجمع بالنسبة لأهالي المنطقة وسكان الأرياف والصحراء فهي ملتقى القوافل التجارية.

وتنقسم أسواق المدينة القديمة إلى:

أ- أسواق مغطاة.

ب - أسواق مكشوفة.

أ- الأسواق المغطاة

تشتغل صيفاً وشتاءاً حيث يمارس التجار الكبار تجارتهم في الدكاكين، وهم عادة من أهالي المدينة والضاحية مثل سوق اللفة والرباع القديم وغيرها.

ب - الأسواق المكشوفة

وهي التي تعقد في الهواء الطلق فتتم عمليات البيع فيها بالجملة والقطاعي، ويكون أصحابها عادة من الريف مثل سوق الثلاثاء (الثلثاء) والحلفاء (صقالة الحلفاء) يتميز بعضها بكونه سوقاً موسمياً يعقد مرة في الأسبوع أو أكثر.

وهناك ظاهرة لا يمكن تجاهلها هي البيع بالعربات المنتقلة حيث تباع فيها الملابس والمشروبات والفحم والغاز (الكيروسين) ولا تحتاج إلى رأس مال كبير. ومع تطور الزمن سيطرت الأسواق المغطاة التي تم تنظيمها لكل حرفة علي حده مثل سوق الرباع القديم والجديد، الذي كانت تباع فيه الألبسة التقليدية. وسوق الترك الذي كانت تباع فيه البضائع والمواد الشرقية وغيرها من الأسواق. وأسواق المدينة القديمة مرتبطة بخارج أسوارها بعدد من المحاور (الشوارع) الرئيسية التي يتم بواسطتها انتقال البضائع والأفراد، كما كانت في كثير من الأحيان قاعدة لنمو أحياء جديدة.

والهدف من إعداد دراسة للأسواق في المدينة هو تناولها تاريخياً وصفياً ودراسة البدايات الاقتصادية لمدينة أصيلة عريقة بقيت ثابتة رغم ما مر عليها من الوافدين المسالمين والغزاة المحاربين والذين تركوا بصماتهم على جدران هذه المدينة.

كما أنني أهدف إلى دراسة بداية قيام هذه الأسواق وإبراز المعالم التاريخية لها وتقسيمها كلاً حسب وظيفته على مر السنين، والتعرف علي دور الأسواق بالمدينة القديمة في مجال التبادل التجاري بين الشمال والجنوب وازدهار تجارة القوافل في ذلك الوقت، مع التنويه علي دور بعض الأقليات والجاليات الأجنبية "بالأخص اليهود". عن طريق تجميع المعلومات المبعثرة هنا وهناك من الكتب والتي واجهتني صعوبة في تجميع المادة منها وذلك لأن الكُتاب لم يتناولوا موضوع الأسواق كموضوع قائم بحد ذاته وإنما في خضم مواضيع أخرى، وتجميع معلومات أخرى من أفواه المعمرين من سكان المدينة القديمة، وكتابتها بأسلوب متسلسل سهل وبسيط متبعة منهاج السرد بمصداقية تامة مع إبداء الرأي الشخصي عند الضرورة.

وموضوع الدراسة شيق جداً ومثير، فمعرفة أصول هذا الصرح الاقتصادي العظيم الذي كان ومازال من دعائم البلاد الاقتصادية شيء مهم لنا وللأجيال القادمة وشيء يستحق الاهتمام والجهد.

وقد تم تقسيم الدراسة إلى بابين:

الباب الأول: التتابع الزمني والتاريخي للأسواق.

الباب الثاني: تصنيف الأسواق.

الباب الأول

التتابع الزمني والتاريخي لحركة الأسواق

الفصل الأول / ما قبل العهد الأسلامي

الفصل الثاني / العهد الأسلامي

الفصل الثالث/ الصناعة في العهد العثماني الثاني

أولاً : العهد الفينيقي

أ- نبذة تاريخية

ارتبطت ليبيا منذ أقدم العصور التاريخية بالمنطقة التي تحيط بها شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً. فليبيا بحكم موقعها الجغرافي كانت ولا تزال مركز التقاء خطين رئيسين يصل احدهما بين شرق المنطقة وغربها , أي بين آسيا الغربية وبين مصر وبين شرقي أفريقيا من جهة , وبين المغرب في الشمال الأفريقي من جهة أخرى .

وقد اثر هذا الموقع الجغرافي في تاريخ البلاد عبر العصور.

وتعتبر مدينة طرابلس من أهم المدن التجارية التي تقع على الساحل الجنوبي للبحر الأبيض المتوسط منذ القدم. ففي الألف الأول قبل الميلاد استخدمها "الكنعانيون" والفينيقيون كمحطة تجارية لتبادل البضائع التجارية. الفينيقيون شعب سامي استوطن ساحل لبنان الحالي واهم مدنهم صور وصيدا.

فالمجتمع الفينيقي مجتمع مدني ونظامه اقتصادي وصناعي من النوع الذي يفتح أمام الفرد مجال العمل الفردي المستقل الذي يظهر فرديته ونشاطه. وقد عرف هؤلاء بمهارتهم في صناعة السفن, وبرعوا في فن الملاحة وتعمقوا فيه, واكتشفوا النجم القطبي وأهميته فاقبلوا على الإبحار ليلاً معتمدين على النجوم (3).

وقد بدا اتصال الفينيقيين بشمال أفريقيا عندما أسسوا لهم مركزاً ومحطات تجارية كثيرة العدد من موانئهم في صور وصيدا إلى قاديس باسبانيا لجلب معدني الفضة والقصدير . فالتجار الفنيقيون يحبذون الإبحار بجوار الساحل للاهتداء بمعالم الطبيعية القريبة من الشاطئ , وخوفاً من اضطرابات البحر , فأنشأوا محطات على طول الساحل في كل من ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وصقلية على بعد ثلاثين ميل من محطة إلى أخرى ليتزودوا بما يحتاجون إليه من الماء والغذاء كلما ألمت بهم الأخطار فيقوم الفينيقيون بمبادلة بضائعهم مع سكان المنطقة.

ومع تطور الزمن نمت هذه المحطات والمراكز وأصبحت مدناً تجارية بداية من القرن السادس ق.م. تقريباً ففتح بذلك عهد جديد في تاريخ منطقة البحر الابيض المتوسط وطرابلس " أويا " خاصة

فمدينة طرابلس "أويا" جاء اسمها عبر افتراضات متعددة منها الافتراض الذي يقول إن اسمها جاء (oea) أصلاً من اسم قبيلة ليبية اندثرت بمرور الزمن تدعى ايت أويات (uait) . ويعتقد

علماء الآثار بـأن مدينة أويا الفينيقـية موجودة في الجزء الشـمالي الغربـي للميناء, وقـد تم اكتشاف مقبرة فينيقية بالقرب من سيدي الهدار (4).

أما الافتراض الثاني فيقـــول إن كلمة أويا جاءت من كلمة إيواء وهي مأخوذة من كلمة كنعانية فينيقية فسموها أويا - أوى (5) .

مما يؤكد علاقة الفينيقيين بالساحل الليبي هو ما اكتشف في طرابلس وتونس من نقوش بونيقـــية تضمنت اسم "أويات بـــلات ماكار (Oeath_Bilath_Macar) وهذا يوضح اتصال الفينيقيين بالأهالي قبل استقرارهم في طرابلس (6) .

كما تشير الكتابة التي عثر عليها في لبدة إلى نوع من الموظفين يسمى "موهازيم" أي الجابيي واختصاصه جمع الضرائب والغرامات وتزويد الأسواق بالمعدات والمواد (7) .

وكان الأهالي الطرابلسيون في العهد الفينيقي يتمتعون بحرية شبه تامة خلاف أهل تونس الذين كانوا يعاملون معاملة المستعمرين . فلبدة كان لها تشريعاتها الخاصة, ويعتقد أن أويا وصبراته تتمتعان بنفس المزايا (8).

وقد نمت تجارة الفينيقيين على الساحل الغربي من ليبيا, فهي مركز ممتاز لمنتجات أواسط أفريقيا المربحة كالذهب والياقوت أو حجر الأمازون والذي عرف باسم الحجر القرطاجي, والجلود وخشب الأبنوس والعاج وحجر العقيق ...الخ, تركز وجودهم في طرابلس لجمع ما يمكن جمعه من البضائع الأفريقية مقابل مواد كانوا يجلبونها معهم (9).

ب - الحياة الاقتصادية في طرابلس:

كانت مدينة طرابلس تعتمد على تجارة القوافل عبر الصحراء وعلى الزراعة, وتقوم بها بعض الصناعات البسيطة التي تنحصر في صناعة الأواني الفخارية والبرونزية والذهبية إلى جانب الحلي والزجاج والسفن (10).

ومما لا شك فيه إن الفينيقيين اعتمدوا في حياتهم على الاشتغال بالتجارة, فقد كانوا من امهر التجار الذين عرفتهم أقاليم حوض البحر المتوسط, وقد استخدموا طرقاً معينه لنقل بضائعهم إلى خارج البلاد من موانئهم في شواطئ فينيقيا إلى قبرص وجزيرة كورسيكا حتى شواطئ اسبانيا, مارين بالسواحل الغربية من ليبيا.

وكما سبق القول إن مدينة طرابلس كانت تعتمد على التجارة, وخاصة تجارة القوافل عبر الصحـراء والمسـيطر عليها الجرامنتيون (سـكان جرمة) لمهارتهم في هذا المجال فمدينة جرمة تعتبر مركزاً مهماً تجمع فيه منتجات أواسط أفريقيا لتنقلها القوافل عبر الصحراء إلى المراكز

الساحلية حيث تباع إلى التجار الفينيقيين الذين كانوا يجلبون معهم الأدوات الصناعية من إنتاج مناطق متعددة سواء كانت مصرية أم يونانية الصنع . وكانت شعوب البحر الأبيض المتوسط جميعاً تترقب وصول البضائع الفينيقية من أواني معدنية وأقمشة صوفية وقطنية.

ويحمل الجرامنتيون السلع الأفريقية بأنواعها إلى الساحل . حيث تتم عملية تبادل البضائع عن طريق المقايضة كما ذكر "هيرودوت" حيث قال : "إن هناك في مكان ما من ليبيا حيث يعيش قوم خلف أعمدة هرقل و إليه يأتون ويفرغون بضائعهم بعد وضعها بنظام على الشاطئ ثم يذهبون إلى ظهور سفنهم ويقودون ناراً ذات دخان . فيرى الأهالي الدخان . وعند مجيئهم إلى البحر يضعون على الأرض ذهباً ثمناً للبضائع وينسحبون بعيداً عنها .ثم يهبط القرطاجيون إلى البحر ويتأملون الذهب فإن بدا لهم ثمناً عادلاً أخذوه ومضوا في سبيلهم . وإن لم يكن كذلك ذهبوا ثانية إلى ظهور سفنهم فينتظرون ويعود الأهالي ويزيدون الذهب حتى يرضى رجال السفينة.

وفي هذه العملية لا يخدع أي فريق منهما الأخر فالفينيقيون لا يأخذون الذهب حتى يعادل قيمة سلعتهم. كما أن الأهالي لا يمسون البضائع حتى يأخذ رجال السفينة ذهبهم . ويقال انه استمرت تجارة القرطاجيين الذين استقروا في شمال أفريقيا مده طويلة بالمقايضة مع أهالي البلاد الذين كانوا يتعاملون معهم إلى أن استعملوا السبائك والنقود الأجنبية.

ج- الصناعة في العهد الفينيقي:

لقد نجح الفينيقيون في صناعات مختلفة كصناعة العاج والزجاج. كما أنهم اظهروا قدرة على صنع الأقمشة وبصفة خاصة المصبوغة باللون الأرجواني. وقد اعتمدوا على استخراج هذه الصبغة من بعض الأصداف البحرية . كما أنهم اطلعوا على صناعة الحديد وتمكنوا في الألف الثاني ق.م. من استخدام الدولاب لصناعة الخزف.

كما كان الصناع الفينيقيون يقلدون الصناعة المصرية والكريتية مع وجود الإبداع الذاتي لديهم. فبلغوا منزلة عظيمة في الصناعة والفن واشتهروا بصناعة مزهريات لها قعر حاد. فادخلوا هذه الصناعات إلى مدن الشام و أفريقيا . وخاصة أويا ولبدة صبراتة ففتحوا أذهان الليبيين إلى أشياء لم يروها . فاقتبسوا منهم العديد من الصناعات اليدوية والحياكة وتربية النحل ...الخ كما اخذوا عنهم كثيراً من مظاهر التمدن الشرقي وتحضير الأرياف . مما يؤكد ذلك تلك النقوش والرسومات التي تم العثور عليها في لبدة صبراتة (12) .

كما يرجع الفضل إلى الفينيقيين في إدخال العديد من المزروعات إلى شمال أفريقيا مثل زراعة الخضروات والزيتون والعنب والتين والخوخ والبقول وبعض النباتات الأسيوية الأخرى

والتي حققت نجاحاً ونتائج هائلة بعد عدة تجارب في هذا المجال. وقد بدأ المستوطنون أكثر تقبلاً لزراعة الزيتون الذي يناسب تربة طرابلس وتونس (13).

وقد ازدهرت مدينة طرابلس تجارياً في هذا العهد، مما يدل على وفرة المحاصيل الزراعية من القمح والزيت، تلك الكميات الهائلة التي كانت المدن الثلاث تقوم بتصديرها، بالإضافة إلى الكميات المستهلكة محلياً للإضاءة وللتدليك في الحمامات بالنسبة للزيت، وللاستهلاك الغذائي بالنسبة للقمح.

وكان استتباب الأمن بين المواطنين من أهم العوامل المساعدة، ولا يعرف بالضبط متى استقر الفينيقيون في طرابلس بصفه دائمة، ويحتمل أن يكون استقرارهم في القرن الثامن ق.م.

ثانياً / العصر البونيقي:

أنشئت مدينة قرطاجنة على ساحل تونس سنة 814ق.م. حيث بناها مهاجرون من صور وأصبحت مستعمرة غنية ومركزاً تجارياً عظيماً.

وكان القرطاجيون مهرة في الأعمال البحرية، ولكنهم لم يسيطروا على طرق الصحراء التجارية مثل سيطرتهم على طرق الملاحة البحرية بالمتوسط، واكتفوا بالبحر يستغلونه أفضل استغلال.

وتوسع القرطاجيون على ساحل الشمال الأفريقي حتى وصل نفوذهم إلى منطقة أويا صبراتة التي كانت تدفع الضرائب عالية لهم على شكل بضائع ونقود.

واستمرت الأنشطة الاقتصادية السائدة في العهد الفينيقي الأول حتى هذا العهد، وخاصة تجارة القوافل التي كانت البضائع في عهدهم تنتقل من منطقة طرابلس إلى أواسط أفريقيا عن طريقين تجاريين عظيمين يلتقيان على بعد حوالي 250 ميلاً إلى الجنوب من غدامس، ثم يواصلان السير كطريق واحد إلى نهر النيجر فيحملان بضائع البحر المتوسط إلى أعماق أفريقيا ويرجعون بالذهب والفضة والحديد والأحجار الثمينة كما يحضرون من الصحراء منتجاتهم كريش النعام والتمور ...الخ.

وكان القرطاجيون يدفعون لرجال القوافل أجورهم من العملة أو من الأطعمة والشراب كما قام القرطاجيون باحتكار التجارة كافة في المدن الثلاث وتصريف منتجاتها إلا لقرطاجنة نفسها، كما كانت تحدد الأسعار. ونتيجة لهذه القيود التجارية أخذ السكان يتحولون نحو الزراعة والاهتمام بالأرض.(14)

ثالثاً / النوميديون:

أصبحت طرابلس عن طريق الحرب أقوى ولاية رومانية، فقد استولى عليها مسينسا حوالي

عام 165 ق.م. فعاشت جيلا كاملا في سلام وهدوء، فازدهرت وأصبحت اكثر نضجاً وقوة حيث كانت مستقلة تحكم نفسها بنفسها في ذلك الوقت، وانتعشت تجارة القوافل وعاشت في ربوع هذا العهد في امن واطمئنان، وأدى هذا الازدهار على جعلها محط طمع الرومان الذين قضوا على النومنديين سنة 46ق.م

رابعاً / الرومان:

هم من الجنس الآرى، استوطنوا ايطاليا، وأسسوا مدينة روما واتخذوها عاصمة لهم وأطلقوا على أنفسهم اسم الرومان نسبة إلى المدينة (15).

بدا الرومان في منتصف القرن الثالث ق.م. يحلون محل الإغريق والنوميديين في سيطرتهم على بلدان العالم. فقد تمكن الرومان في سنة 11ق.م من احتلال طرابلس عندما نشبت ثورة داخلية فتدخلت روما على أثرها واحتلتها. إلا أنه لم يتم ضمها نهائياً إلى الإمبراطورية الرومانية إلا بعد خمس وستين عاماً (16).

وقد عاشت منطقة طرابلس فترة نضج دامت قرنين من الزمن. ثم دخلت عصراً ذهبياً في أواخر عهد الإمبراطورية وبالتحديد في عهد الإمبراطور أغسطس قيصر وخلفائه من بعده ففي عهد الإمبراطور "أغسطس" سنة 25 ق.م الذي احكم السيطرة على الإقليم وانشأ الفرقة الاوغسطية الثالثة للدفاع عن طرابلس، الأمر الذي أدى إلى إحلال السلام في المنطقة وانتعاش التجارة. فنمت المدن وازدهرت وفتحت أمامها أبواب التجارة الخارجية فبدأت سوقاً رائجة. وانتعشت تجارياً واستقبلت موانيها السفن من جميع بقاع العالم واخذ الثراء ينساب إلى جيوب السكان وتوسعت المدن وشيدت القصور والحمامات والملاهي والطرق والقناطر والقنوات المائية التي أخذت مظهر الروماني (17).

وكانت طرابلس تتأثر بظروف الامبراطورية الرومانية، فكلما قويت وأحكمت السيطرة على مستعمراتها والمناطق المحيطة بها ازدهرت وانتعشت تجارتها، وانعكس ذلك بطبيعة الحال على حياة السكان والحركة العمرانية والإدارية والقضائية. وخير مثال على ذلك الرخاء الذي ساد طرابلس في عهد الإمبراطور "سبتيموس" (المولود في مدينة لبدة يوم 11 ابريل 146م) حيث نمت اقتصاديات طرابلس، وكان عماد هذا الاقتصاد الزراعة والتجارة، فانتشرت مزارع أشجار الزيتون فى جميع أنحاء الجبل الغربي، وفي كل من أويا و صبراتة والمزارع الساحلية المحيطة. فأصبحت طرابلس مليئة بكميات كبيرة من القمح والشعير والنبيذ والزيت وباقي الثمار التي كانت تصدر إلى الإمبراطورية الرومانية وإلى بلدان أخرى مع الاستهلاك المحلي في الأسواق (18)

أما التجارة البحرية فقد لاقت هذه المحصولات رواجاً ارباحاً بفضل مينائها البحري

ومركزها الجغرافي وموقعها كحلقة وصل بين جميع الاتجاهات.

فالسوق كان محور الحياة، وهو عبارة عن ساحة كبيرة مكشوفة يحيط بها في أكثر جوانبها أروقة مغطاة مستندة على أعمدة رخامية. وبميدان السوق توجد أهم الدوائر الحكومية والمعابد والحوانيت وملتقى الاجتماعات (19).

وكانت مدينة طرابلس في العهد الروماني تضع دستورها على نمط الدستور الروماني وتتبع التقاليد الرومانية القضائية والإدارية مع الاحتفاظ بالعادات والتقاليد المحلية.

وقد اضمحلت مكانة السوق الطرابلسي وكسدت تجارته وشهدت منشأته العمرانية الإهمال وقلة الترميم والصيانة في فترة الاضطرابات السائدة في الإمبراطورية الرومانية بعد 235م (20)

خامساً / الوندال:

الوندال قبائل الهون المتبربرة من أصل جرماني، زحفوا من بلادهم بجوار بحر أزوف فعبروا ألمانيا ففرنسا ثم اسبانيا ومنها قدموا الى الشمال الأفريقي سنة 429 م. وقد جهزوا جيشاً كبيراً و استولوا على طرابلس سنة 455م، وجزر البحر الأبيض المتوسط وايطاليا (21).

ولم يبذل الوندال أية محاولة لإعادة تنظيم الدفاع عن هذه المنطقة بل بالعكس قاموا بهدم أسوار لبدة و صبراتة وأويا، فكانت النتيجة الاقتصادية المحتومة هي تخريب مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية التي كان الرومان قد استصلحوها من قبل، فزحفت الصحراء على حساب العمران وكثرت غارات القبائل البدوية، فتعطلت التجارة الصحراوية واختفت بذلك بعض الأسواق وكسدت التجارة وانهارت.

سادساً / البيزنطيون:

تمكن البيزنطيون من طرد الوندال من مدن شمال أفريقيا كافة، وفرضوا سيطرتهم على مدينة "طرابلس" عام 534 م، ثم حاولوا إصلاح ما أفسده الوندال. فبدأ الانتعاش التجاري يدب في أسواق المدينة ثانية، فقد جددت أسوار أويا وأقيمت فيها حمامات عامة جديدة وأدخلت على منشأتها المدنية تحسينات أخرى (22).

وعلى الرغم من إصلاحات البيزنطيين الإدارية وانتعاشهم للتجارة إلا أن الحضارة البيزنطية لم تضرب جذورا عميقة في المنطقة فسرعان ما انهارت الإصلاحات نتيجة الثورات التي اشتعلت ضدهم من قبل الأهالي فتوقفت القوافل التجارية القادمة من أواسط أفريقيا.

ومن الملاحظ إن الأهالي سرعان ما يتأقلموا مع المتغيرات فعندما يجدوا فرصة لإنتعاش التجارة أو مناخ جيد يستغلوا هذه الفرصة وتعود الحياة من جديد إليهم وبالعكس.

بدأت طرابلس مرحلة جديدة من تاريخها بالفتح الإسلامي الذي حررها جيش عمرو بن العاص سنة 642- 643 م (23).

وبدخول القرن السابع الميلادي دخلت طرابلس حياة جديدة في ظل الدين السماوي وحضارة جديدة حيث إن العرب استوطنوا جميع أنحاء البلاد واندمجوا مع السكان المحليين فبعد أن استقر العرب في ليبيا وانتشر الإسلام بين السكان الأصليين مع نهاية القرن الهجري الأول استعادت البلاد أمنها وطمأنينتها واستقرارها. وانصرف الناس إلى مزاولة أعمالهم فبدأت البلاد تنهض من جديد خاصة من الناحية الاقتصادية. فقد اهتم الفاتحون العرب بالمشاريع الزراعية وحفر الآبار في فترة السلم. كما اهتموا بالصناعات التي كانت في تلك الفترة ذات اثر محدود. عبارة عن صناعات بسيطة تعتمد كل الاعتماد على الثروة الحيوانية والزراعية. وتنصب على إنتاج السلع الاستهلاكية. مثل العسل والتين المجفف والتمور وعصر الزيتون وغيرها من المواد الغذائية كما كانت تقوم في طرابلس صناعة الأكسية الثمينة والصناعات الجلدية كصناعة الاحذية وصناعة الحلي النسائية والأواني الفخارية. بالإضافة إلى استخراج ملح الطعام من سبخة كبيرة شرق طرابلس. ومن المحتمل أن طرابلس كانت تصدر الفائض إلى الخارج إلى المدن المجاورة وأواسط أفريقيا (24).

أولاً: الحياة الاقتصادية في العهد الإسلامي:

أ- ازدهار التجارة:

ازدهرت الحركة التجارية في ليبيا بعد أن أتم العرب فتح المغرب وهجرة العرب المسلمين إلى المدن الساحلية فاستأنفت هذه المدن نشاطها التجاري وازدهرت الأسواق التجارية في طرابلس (25).

وزاد الطلب على السلع المعروضة من قبل دول المشرق و المغرب وأواسط إفريقيا. وكانت أسواق طرابلس منظمة تنظيماً دقيقاً حيث كان يعين على كل سوق شخص مسئول عن استيفاء الضرائب من أصحاب التجارات. وحصر البضائع الواردة من خارج المدينة. وجمع الضرائب عليها مع المسئول الذي يعين من قبل عامل طرابلس. ويقوم أيضا بتحصيل الضرائب على التجارة الواردة إلى المدينة والمعروضة في الأسواق. في الغالب التجارة بطرابلس خلال العهد الإسلامي رائجة في سنين الأمن والراحة. ومتفوقة في سنين الثورات والقلاقل والجفاف. ومن أهم طرقها

البحرية أو البرية والصحراوية لوقوعها في مركز تجاري جغرافي ممتاز (26).

ب- الطرق التجارية:

إن من مميزات مدن شمال أفريقيا إنها مرتبطة بغربها وشرقها وشمالها وجنوبها بعدة طرق هامة ساعدت في ازدهار الحركة التجارية. ومن أهم هذه الطرق. الطرق الجنوبية الشمالية .طريق القوافل القادمة من شمال أفريقيا والمحملة بالقمح والملابس والتي ترجع من أواسط أفريقيا حاملة الذهب والعاج والطرونة بحوالي سبعة ألاف قنطار في العام وريش النعام والبوتاس الأحمر "المنتجات الأفريقية" (27) . وجلود الفيلالي و جلود كلمبروا والقرب وبيض وريش النعام والملاحف والببغاوات كما جاء فى الوثائق المؤرخة بتاريخ 25 جماد الثاني - 1839 1255 و 8 شوال 1258 - 1842 و 29 ذى القعدة 1267 - 1850 بسجلات محكمة طرابلس الشرعية رقم 7 - 9 رقم 14 - 16 .

وكانت طرابلس على رأس إحدى الطرق الهامة المؤدية إلى السودان وأواسط أفريقيا كما كانت سوقاً رائجة لتجارة الرقيق من الزنوج الذين يرسلون إلى أسواق الشرق الإسلامي (28).

لم يهمل الحكام المسلمون هذه الطرق. بل كان لاهتمامهم بالتجارة اثر واضح في العناية بالطرق التجارية وحراستها وتأمينها. فحفروا الآبار لتوفير المياه. وقاموا بإنشاء أماكن لاستراحة المسافرين.

وفي هذا الجانب نسرد بعض ما كتبه الرحالة العرب الذين عاصروا تلك الفترة من مدينة طرابلس "ابن حوقل" الذي وصفها في كتابه " صورة الأرض في القرن الرابع الهجري ".حيث قال :

" إنها خصبة حصينة كبيرة ذات ربض . صالحة الأسواق . وكان لها في رياضها أسواق كبيرة فنقل السلطان بعضها إلى داخل السور . وهي ناحية واسعة الكور كثيرة الضياع والبادية . وبها الجهاز الكثير من الصوف المرتفع وطبقات الأكسية الفاخرة الزرق والكحل النفوسية والسود والبيض الثمينة وإلى مراكب تحط بها ليلاً ونهاراً ...الخ "(29).

ثم يقول البكري صاحب كتاب "المسالك والممالك" فيصفها في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري بقوله :

"لها أسواق حافلة جامعة" وهو ويصف لرواج البضاعة (30).

أما صاحب كتاب " الاستبصار" فوصف أسواق المدينة في القرن السادس بقوله :"سوق حافلة

وأكثر أهلها تجار يسافرون براً وبحراً، وبهم سمح في تجارتهم، وهم أحسن الناس معاملة"(31). ويبدو أن أسواق المدينة قد شهدت انتعاشاً كبيراً فأصبحت من أهم محطات القوافل التي تمر بين المشرق والمغرب. أما أهل طرابلس فقد وصفهم الحشائشي بقوله: "إن طباعهم تميل الى البداوة أكثر من الحضارة، وهم على كمال بشري في أنفسهم وغالبهم يميلون إلى التجارة فلهم متجر عظيم مع أهل السودان من برنو ووادای وغات والبلد القديم بناؤه على الشكل العربي المعروف عندنا بتونس، إلا أن أماكن الإفرنج فإنها على الشكل الاروبي، الذي يأتيها من أوروبا غالب السلع التي تأتي وإلى بلد تونس، ويخرج منها القمح والشعير والبقر والغنم والصوف والتمر والليمون الحامض والحلو والفلفل الاحمر والحناء وسلع السودان كالجلد المسمى بالرقعة وريش النعام وناب الفيل، وهذه السلع الخارجية ليس عليها ضرائب دولة إلا شيء قليل، أما السلع البرية القادمة من السودان فلا تؤدي شيء من الضرائب وغالب تجارها من أهل البلد وبعض المالطيين واليهود"(32). وقد عرفت الأسواق الإسلامية الفنادق التي كانت للتجار الغرباء وكانت أشبه بالأسواق الكبيرة، حيث كانوا يضعون بضائعهم في أسفلها وينامون في أعلاها وقد تعددت أسماؤها فسميت بالأسواق أو المخازن بالإضافة إلى اسم الفنادق (33).

ج- أنواع السلع الداخلية في هذا العهد:

السلع الداخلة القماش الأبيض بأنواعه كالمحمود والعنبر والقماش المصبوغ المالطي وغيره، وأنواع من السكر خصوصاً سكر القالب، والجرود بأنواعها -وجميع الروائح الطيبة من عطور ومسك، والكساوي المحروجة- وبعض أنواع الأسلحة والحلي من المجوهرات -ومحارم من الخيط والقطن والحرير والأرز، وبعض أنواع الأقمشة المطرزة بالفضة. وجميع هذه السلع تأتي من أوروبا وتونس والاسكندرية التي يرفعها التجار إلى غات وغدامس فتباع بأثمان باهظة.

أما السلع الخارجة من طرابلس إلى أوروبا والبلاد المجاورة هي ريش النعام بأنواعه-وناب الفيل، وبعض أنواع الطيور مثل النعام والببغاء وكل ما يأتيها من السلع السودانية- وكذلك تصدر القمح والشعير والسمن والزيت والفحم والطرونة والملح والغنم والبقر والبيض والحناء والعسل والبقوليات (34).

ثانياً: أوضاع طرابلس تحت حكم الأسبان 1510-1530م

يذكر لنا الأنصاري قصة غريبة عن دخول الأسبان إلى طرابلس وعن أهلها حيث قال أنهم

أهل ثراء وبذخ وقلة معرفة بأساليب القتال فقدمت سفن للنصارى بتجارة واسعة ونزلت بالمرسى فخرج أحد التجار واشترى كل البضاعة واستضافهم في بيته وقدم لهم طعاماً فاخراً وذر فوقه ياقوته.

فلما فرغوا من الطعام قدم لهم دلاعة (بطيخ) فطلبوا سكينا لقطعها فلم توجد لديه فبهتوا. وعندما رجعوا إلى بلادهم سألهم ملكهم عن حال البلاد فقالوا أنها أكثر مالاً وأقل سلاحاً فتأهب ملكهم لدخولها في مراكب من البحر ودخلها ف ليلة واحدة بلا مشقة ولم يَنجُ من أهلها إلا من تسور ليلاً (35).

وهذه القصة التي ذكرها الأنصاري لنا برأي قصة خيالية ومبالغ فيها كثيراً وخاصة الجانب الدفاعي والقتال .فليس من المعقول انعدام الأسلحة ولو البسيط منها في بلاد تجارية وتعتبر حلقة وصل في تبادل السلع كافة بين الدول . إلى جانب وجود الصناعات بها ومنها الحدادة، وفي ليلة 25 يوليو سنة 1510م رسا الأسطول الاسباني أمام ميناء طرابلس . وتم إنزال الجيوش في القوارب الصغيرة المعدة لذلك. وعند الساعة التاسعة صباحاً بدا الهجوم من قبل الأسبان واقتربت السفن من القصر والأسوار وأخذت ترميها بنار مدافعها .بينما مدفعية الميدان كانت تمهد السبيل وترمي الأسوار الجنوبية الشرقية بالقنابل. أما الأهالي الطرابلسيون ففروا إلى تاجوراء وجبل غريان ومسلاتة ولم يبق بالبلد إلا الجنود وبعض المدنيين وشيخ المدينة "عبد الله بن شرف" وبعض العائلات اليهودية القاطنة عند الباب الجديد. وفتح الأسبان باب المنشية ودخلوا المدينة بعد معارك ابلي فيها الجنود الطرابلسيون بلاءً حسناً وسقطت المدينة بأسرها في 1510م، وقد احتكر هؤلاء التجارة لصالحهم بعد هذه البقاع فكانوا يسمحون للتجار الأسبان بحرية الاستيراد وإعفائهم من الضرائب في موانئ طرابلس .بينما فرضوا ضريبة ضخمة بنسبة 50% على جميع المواد الموردة من البلدان الأخرى.

أما الوضع التجاري في طرابلس فقد اخذ ينهار بسرعة بسبب هذه الإجراءات الصارمة والتي قللت من عدد السفن الأجنبية المترددة على ميناء طرابلس . مع انتعاش الحركة التجارية بالنسبة للموانئ الصغيرة الأخرى على الساحل الليبي والتي كانت بعيدة عن السيطرة الاسبانية مثل مصراته وتاجوراء، فنتيجة لظلم الأسبان وكثرة الضرائب شغل الناس بأمر الأسبان عن أعمالهم ومتابعة نشاطاتهم في الزراعة والصناعة والتجارة . فعم الخراب والفقر في العباد والبلاد . فقد تدهور النشاط التجاري في عهدهم . وتوقفت اغلب الحركات الاقتصادية الأخرى والتي اشتهرت بها طرابلس سابقاً . لاحتكار الأسبان السوق الطرابلسي لأنفسهم مع فرضهم رسوماً جمركية عالية جداً على الموردين الأوربيين الآخرين تبلغ 50% مضافاً إليها رسوماً

محلية أخرى وكان لهذه التصرفات أثر سيء على التجار الطرابلسيين الذين رحلوا عن المدينة وبعضهم فضلوا الاشتغال بالزراعة على التجارة. كما لها أثر سيء أيضاً على الحركة الاقتصادية الطرابلسية عامة (36).

فأقفرت البلاد تدريجياً تحت مطرقة المقاومة اليومية، وعمليات الهجرة المستمرة وإصرار الأسبان على الاستئثار بالسوق لأنفسهم.

ثالثاً: العهد العثماني الأول 1551-1711م

دخلت طرابلس مرحلة جديدة في تاريخها في ظل الحكم العثماني الذي استمر فيها ثلاثمائة وستون عاماً 1551-1911م.

ويعتبر مجيء العثمانيين إلى طرابلس شيئاً لابد منه، نتيجة لذلك الصراع البحري الذي كان يسود البحر الأبيض المتوسط في القرن السادس عشر بين القوة الإسلامية المتمثلة في الدولة العثمانية وبين القوة المسيحية المتمثلة في الدولة الاسبانية.

وفي سنة 1551م استطاع الأسطول العثماني بقيادة سنان باشا ومساعديه درغوت باك بحراً ومراد أغا براً الاستيلاء على المدينة. واصدر السلطان العثماني فرمانا بتولية مراد أغا والياً على البلاد الذي أبقى على نظام البلاد الداخلي. فكانت سياسة الأتراك في البداية هي الدفاع عن ولاياتها وحفظ الأمن في الداخل وجمع الضرائب.

وقد اهتم درغوت باشا، الذي خلف مراد أغا سنة 1553 م / 964 هـ بإنشاء قوة بحرية في البلاد واستطاع توفير الأخشاب اللازمة لصناعة هذه القوة عن طريق استيرادها من أوروبا وأصبحت نواه البحرية المحلية في البلاد. كما قام درغوت باشا ببناء جامع في مواجهة المرسى يطل على ميناء طرابلس، أطلق عليه اسمه ثم دفن به بعد استشهاده في حصار مالطا. (37)

وفي عام 1563م - 971هـ بدأت مرحلة جديدة في تاريخ ليبيا حيث تعاقب على حكم طرابلس بعد وفاة "درغوت باشا" العديد من الولاة، وكان اغلبهم لا هدف لهم إلا تحقيق منافعهم الشخصية فكسدت التجارة وكثر الظلم وأرهق كاهل المواطنين بالضرائب. ومنهم "عثمان باشا الساقزلي سنة 1649- 1672م الذي خلف محمد باشا الساقزلي (1042هـ - 1059هـ) (1632-1649م). والذي احتكر كل أنواع التجارة من الخارج فأصبح هو المستورد الوحيد، يشتري كما يشاء ويبيع كما يشاء، فكسدت حركة التجارة في الأسواق مما أدى إلى مغادرة الكثير من التجار المدينة خوفاً على أموالهم من الضياع، وخاصة أن عثمان اتبع معهم سياسة الإكراه في البيع

والشراء بأغلى الأثمان ويجبرهم على البيع بأبخس الأثمان (38).

رابعاً: العهد القرمانلي 1711 - 1835 م:

ولكننا لا ننكر جهود بعض الولاة في إنعاش التجارة في المدينة مع بداية الفترة القرمانلية أمثال " احمد باشا القرمانلي 28 - يوليو - 1711م الذي قام بتصليح سور البلاد وإجراء المياه في خبايا المدينة, كما انشأ سوقاً جديدة بإزاء القلعة من الجهة الشمالية يسمى "سوق الشيشمة" سنة 1723م كما قام بتجديد باب الخندق الموجود في ميدان الساعة حالياً (39).

واهتم بالتجارة الداخلية والخارجية فشيد العديد من الفنادق لراحة التجار ونشر الأمن في ربوع البلاد, فاطمأن التجار على أموالهم وأرواحهم. فعمرت مدينة طرابلس وازدهرت وأصبحت هذه المدينة ملتقى التجار من مختلف الأقطار. وبازدهار التجارة ازدهرت الصناعة المحلية حيث وجد الصناع المواد الأولية اللازمة لصناعاتهم, كما تمكنوا من بيع هذه المصنوعات بحرية تامة في الأسواق الداخلية والخارجية (40).

والصناعة في العهد القرمانلي كانت تقوم على أساس الطريقة اليدوية, وكانت هناك العديد من الصناعات, منها صناعة الجرود والعباءات والبطاطين التي تصنع من أصواف الأغنام, إلى جانب صناعة الذهب والفضة, فقد كان تجار فزان يجلبون الذهب إما على هيئة تراب أو على شكل قضبان صغيرة من السودان ثم يقومون ببيع هذا الذهب في طرابلس الذي يصدر إلى مصر وايطاليا ثم يعاد تصديره إلى طرابلس بعد تحويله إلى سبائك. وصناعة الذهب والفضة في طرابلس كانت تقوم على نظام دقيق وإشراف كامل من الحكومة فكان هناك موظف أمين السوق مهمته وزن وختم أنواع الحلي المصنوعة من الذهب وكان يعاقب كل من يغش أو يتلاعب بالسجن وأحيانا بمصادرة بضاعته، وهناك صناعة الجلود التي كانت متقدمة نوعاً ما. حيث كان التجار يستوردون هذه الجلود من أواسط افريقيا وبعض المناطق المجاورة, ويقوموا بتصنيعها كالأحذية والصنادل والشنط وسروج الخيل ...الخ والأصل كانت هناك مدابغ محلية لصبغ هده الصناعات, كما كانت هناك صناعة السيوف المختلفة والبنادق الطويلة وصناعة الأخشاب والصابون وصناعة الخمور التي تذر ربحاً كبيراً على الدولة نتيجة للضرائب التي تفرضها الدولة على المصانع والحانات (41).

وقد ازدهرت هذه الصناعات العديدة في أوائل عهد "يوسف القرمانلي" الذي تولى الحكم في طرابلس من سنة 1795م الى سنة 1832 م فأدى ذلك إلى ازدهار التجارة بين طرابلس ومصر والسودان وبقية الدول الأوربية وفتحت أمامها الأسواق الخارجية من بابها الواسع وكان استقرار

الأمن في عهد يوسف القرمانلي عاملاً مهماً في ازدهار التجارة الداخلية حيث أصبحت مدينة طرابلس حلقة الوصل بين مدن أفريقيا الوسطى والمدن الأوروبية. حيث كانت طرق القوافل تربط طرابلس بواداي وبرنو وبقية مدن السودان عن طريق فزان وغدامس. فتأتي محملة بالبضائع إلى مدينة طرابلس ومنها تنتقل بواسطة تجار من الأوروبيين إلى تلك المدن الأفريقية.

واهتم "يوسف باشا القرمانلي" بهذا النشاط التجاري نظراً لما يدره عليه من ربح كبير وذلك عن طريق الضرائب التي كان يفرضها على هؤلاء التجار. وقد دفعه اهتمامه إلى إنشاء وتجديد بعض الفنادق لإقامة هؤلاء التجار. كما نظم المحطات التي يتم فيها اللقاء بين تجار السودان وأفريقيا الوسطى وتجار طرابلس وتبادل البضائع بينهم كما زودها بكل وسائل الراحة والأمان.

أما الأسواق التجارية التي كانت موجودة في ذلك الوقت: الأسواق التي بداخل أسوار المدينة وهي دائمة على هيئة صفوف من المتاجر الصغيرة المتقابلة وتفتح هذه المتاجر يومياً منها:

سوق الرباع القديم - الترك - الخردجية(البقالة) - الحلقة - القزداره - الحدادة - النجارة - الخبز - الخضرة - البنادق - النعال (البلاغجية) - الصياغة - الحرير - الفرامل - الشيشمة - الفنيدقة.

أما الأسواق التي خارج الأسوار هما :سوقان يعقدان أسبوعياً خارج أسوار المدينة على الرمال وكان احدهما يعقد يوم الثلاثاء من كل أسبوع و الثاني يعقد يوم الاثنين مخصص لبيع الحلفاء وسوق الجمعة وهو يبعد بحوالي أربعة أميال عن وسط حدائق المنشية (42).

ويؤكد لنا العياشي أن الميزان التجاري مع أوروبا كان في صالح طرابلس حيث أن قيمة صادراتها تزيد بحوالي الثلث عن وارداتها (43).

كما يذكر ميكاكي عن سيطرة اليهود على الميدان التجاري. فيقول:

"كانوا أغنى طبقات سكان المدينة. إذا كانت تتركز تجارة البلاد في أيديهم. وكان لهؤلاء اليهود علاقة باليهود الأوروبيين وخاصة الايطاليين .كما كانوا وسطاء لإطلاق سراح الأسرى المسيحيين وشراء حريتهم. كما كانوا يرسلون إلى السودان جزءاً كبيراً مما كانت تحصل عليه البلاد من أعمال الغزو".

وقد امتلك اليهود أيضاً قوافل تجارية تعمل لحسابهم لنقل البضائع من الولاية إلى الداخل مثل قافلة (براخا بن نسيم)(44).

وفي نفس الوقت كان يوسف القرمانلي في أوائل عهده يشجع هؤلاء اليهود ويعتمد عليهم ويوليهم ثقته وعطفه.

أما عن أنواع التجارة فنجد أن تجار فزان كانوا يحملون إلى السودان وبرنو جميع أنواع الخرز

والمرجان والإبر والحرير والأقمشة والمرايا والسيوف الطويلة والبنادق والبرانيس الكبيرة الحمراء وأشرطة الزجاج الأسود والأزرق وبعض أنواع العطور مقابل ما يحضره التجار من السودان من الصيد والجلود والعسل والحلفاء وجلود الأسود والذهب والكحل وبعض اللعب المختلفة والعاج. ومن التجار الطرابلسيين المشهورين الذين اشتهروا في هذه التجارة هم :زميط -الثني-ناصوف- الغدامسي.

أما أهم المدن الأوربية التي كانت بينها وبين ايالة طرابلس تجارة في ذلك العهد فهي :

1- مرسيليا وأهم الموارد المستوردة منها إلى طرابلس الأقمشة والحديد الصلب.

2- مالطا تستورد منها أجود أنواع النبيذ.

3- نابلي تستورد منها سبائك الفضة.

وكانت طرابلس تصدر إلى هذه المدن مختلف أنواع السلع المحلية والإفريقية.

خامساً: عهد العثماني الثاني 1835-1911م:

عاشت مدينة طرابلس فترة هدوء نسبي على اغلب أجزاء الدواخل خلال هذا العهد بعد أن تم القضاء على ثورة "عبد الجليل سيف النصر" الذي بدأ ثورته ضد يوسف القرمانلي منذ 1813م وامتدت إلى هذا العهد (45).

مما ساعد على توفير إمكانية مرور القوافل بمناطق طرابلس الشرقية ووجدت التجارة طريقها إلى الداخل من جديد. فازدهرت التجارة مع السودان (46).

كما كانت التجارة مزدهرة بين ايالة طرابلس و مالطا وايطاليا وتونس وتركيا وفرنسا.

وقد ظهرت منتجات طرابلس ودواخلها لأول مرة في معرض أوروبي سنة 1851 م حيث تم جمع عروض مختلفة من المنتجات الطرابلسية ومن فزان وبورنو وتمبكتو وبنغازي وشحنت إلى الأستانة لإرسالها إلى المعرض الصناعي بلندن (47).

لقد عرف النشاط التجاري بطرابلس حركة انبعاث مبشرة بالخير بعد السيطرة التركية التامة على الدواخل خلال الفترة بين سنة 1860-1880م تقريباً إذ قفزت الواردات إلى ميناء طرابلس من 6.481.000 ليرة تركية إلى 15.74.795 ليرة تركية. وقفزت الصادرات في نفس الوقت من 6.937.000 ليرة إلى 11.93.371 ليرة.

أما التجارة البحرية فكان مجمل الشحن يصل في ميناء طرابلس الذي كان المركز التجاري

الرئيسي في ليبيا مع بنغازي كانت تقوم بدور كبير في التجارة .وعبر هذين المرفأين كان يتم تصدير البضاعة التالية:

ريش النعام والعاج وكميات من الذهب والجلود المدبوغة، والإسفنج والصوف والسجاد والحصر والملح والشعير والحمضيات والتمور والصودا بالإضافة إلى الحيوانات كالغنم والماعز والخيول والبغال والحمير وبعض الزنوج.

أما الواردات الآتية عبر هذين المرفأين: كانت تتكون من الملابس والبضائع الحريرية والقطنية والصوفية والحديد والفحم والخشب والأثاث والآنية الزجاجية والخردوات والأرز والدقيق والخمر والمشروبات الروحية والأسلحة والبارود والتبغ والورق والسكر والشاي والبن (48).

ومما يشهد بحجم التجارة وأهميتها في طرابلس وقتئذ أنه في عام 1911م كان هناك ما لا يقل عن 15 م مصدراً ومستورداً، وتسعة عملاء ووسطاء، وستة مصارف ناشطة وهي:

أ - المصرف الإنجليزي والمالطي.

ب - المصرف الألماني الشرقي.

ج - بنك روما.

د - المصرف الوطني للفائدة.

هـ - البنك التجاري الإيطالي.

ونذكر بشيء من التفاصيل الواردات والصادرات حسب التقرير الذي رفعة القنصل الهولندي في طرابلس Cheraliere Testa ، حيث قال: "دخلت ميناء طرابلس عام 1851م، 370 باخرة دخلت ميناء طرابلس وأفرغت بضاعة بقيمة 153.948 ليرة تركية، وشحنة أخرى بقيمة 145.477 ليرة تركية. وفي السنوات اللاحقة تشير تقارير مماثلة أن 394 باخرة دخلت ميناء طرابلس وأفرغت بضاعة بقيمة 178.876 ليرة تركية وشحنت بضائع أخرى بقيمة 150.892 ليرة تركية (49).

ونذكر معدل قيمة الصادرات والواردات في ليبيا إلى الدول الآتية:

انكلترا - تركيا - ألمانيا - فرنسا - مالطا - مصر.

ا- انكلترا

كانت الصادرات والواردات بين ليبيا وانكلترا تشحن في سفن تؤجر خصيصاً لهذا الأمر واهم الصادرات الطرابلسية، الشعير و الحلفاء الذي ترسل إلى لندن وليفربول أما البضائع المستوردة

الأكثر أهمية هي، الأدوات المصنوعة والحديديات والشاي والعقاقير الطبية والثقاب والدهان والخيوط الحريرية والصوف والشمع والحبال. ومتوسط الصادرات والواردات قبل سنة 1911م. الواردات من بريطانيا 91.000 ليرة تركية. أما الصادرات إلى بريطانيا 135.000 ليرة تركية.

2- تركيا

كانت البضائع تشحن من تركيا وإليها بواسطة شركات شحن إيطالية وبواسطة الباخرة التركية "محروسة" وأهم الواردات من استانبول، الدقيق والحبوب والزبدة للجيش والخردوات - الحرير - الخشب - النشادر - الدخان كما جاء فى الوثيقة المؤرخة فى 8 ربيع الثاني 1850/1267 م. إما الصادرات فهي الحصر والحناء والسمن والحمضيات والمنتوجات المحلية الرقيق حسب ماجاء فى الوثيقة المؤرخة بمحرم عام 1221 هـ 1806 م والدهان والسمن - البسط - الزيت - حب عزيز. ومتوسط الواردات 65.000 ليرة تركيا. ومتوسط الصادرات 57.760 ليرة تركيا.

3- مالطا

كانت البضائع تشحن بواسطة شركة الملاحة الإيطالية العامة وبواسطة الشركة المالطية (Pace). أما الصادرات إلى مالطا هي ريش النعام وبيضه - الشعير - الثمر - الزعفران الحشيشه - الجلود - الزيت الماشية والبيض والفاكهة والطيور الداجنة، والواردات منها الفحم والبارافين. كما جاء فى الوثائق المؤرخة 1 صفر (1258- 1842) (1217هـ - 1802م) (1256 - 1840 هـ) (21 صفر 1271)

4- ألمانيا وبلجيكا والنمسا

وجميع الصادرات والواردات من هذه الدول وإليها تشحن إلى مالطا أولاً ثم إلى طرابلس مع البضائع المالطية وبالعكس وأهم الصادرات الليبية إلي هذه الدول الثلاث الشعير والحلفاء والحمضيات.

أما واردات هذه الدول فألمانيا تورد الشاي والآنية الفخارية والحبال والسكر والمنسوجات وواردات بلجيكا فهي الثقاب والمنسوجات والدهان والصوف والشمع والحديد وواردات النمسا فهي السكر والمشروبات الروحية والمنسوجات والخشب.

5- فرنسا

كان الشحن يتم عن طريق تونس، وكانت الأصناف المصدرة الدواجن والبيض والحناء وطيور السماني الحية والحمضيات وريش النعام. أما الواردات الفرنسية فهي الدقيق والبن والسكر والنخالة والشاي والقصب والذهب - والجلود والحرير و الخام والشمع والخزف الصيني والمنسوجات. متوسط الواردات 64.400 ليرة تركية ، أما متوسط الصادرات 48.400 ليرة تركية

6- مصر

فكانت شركات الشحن الإيطالية وشركة "Pace" المالطية تقوم بشحن البضائع إلى مصر وأهم الصادرات، الماشية والحناء والحصر والصابون والطواقى - الحنة - المنسوجات الحريرية، كما جاء فى الوثائق المؤرخة بتاريخ 1175 هـ - 1761 م مكررة والتى توضح البضائع المصدرة من طرابلس (مدرجة بسجلات محكمة طرابلس الشرعية رقم السجل (1) . أما الواردات، والأرز والسكر والصوف والخضروات المجففة (الفول - الطواقي - البشماط - الكركب - القطن، كما جاء فى الوثائق المؤرخة بتاريخ 23 ربيع الاول 1257-1841 م و الوثيقة المؤرخة بتاريخ 1174-1760 م والوثيقة المؤرخة فى 2 صفر 1265-1848 م بسجلات محكمة طرابلس الشرعية رقم السجل 7-8 كان قسم من هذه الصادرات والواردات ينقل براً، ومتوسط الواردات 11.680 ليرة تركية، ومتوسط الصادرات 13.960 ليرة تركية، أما الميناء الإيطالي الأكثر أهمية في التجارة مع ليبيا هو ميناء جنوا (50) .

وكانت شركة الملاحة الإيطالية العامة تقوم بعمليات النقل يؤجرها بناك روما. وكانت الصادرات تتألف من الدواجن والشرانق والجلود المدبوغة والخام. والعظام ونفايات المعادن أما الواردات من إيطاليا، الدقيق والنخالة والقهوة والعقاقير الطبية والخمر وقطع الحرير والمنسوجات والورق والمعكرونة (الباستا) والبطاطس والأثاث والرخام. وكان معدل مجمل الصادرات في السنوات الأخيرة حوالي 379.400 ليرة تركية ومعدل الواردات من كل البلدان السابقة 475.680 ليرة تركية (51).

وهذه الصورة التقريبية المبسطة عن الصادرات والواردات توضح أو تؤكد أن ليبيا كانت بلاد غنية ومنتعشة اقتصادياً، وأن مرفأ طرابلس متطور جداً في ذلك الوقت لدرجة يمكن أن تحتل المركز الأول في شمال أفريقيا.

7- تونس

تعتبر تونس من الدول العربية المجاورة التى كان لها نشاط تجاري موسع مع طرابلس وكان هناك تبادل زيارات ومنفعة تجارية بين التجار التونسيين والتجار الطرابلسيين، ومن أهم البضائع المصدره إلى تونس الحرير - الأردية النسائية - الشعير - الأخشاب - الحلي الفضية - الفلفل - الصيد.

اما البضائع الموردة من تونس هي القلال - القمح - الحمص - الفول - الخروب - القطران - الحصائر.

حسب ماورد إلينا فى الوثائق التاريخية الخاصة بالبضائع المتبادلة بين البلدين والتعامل التجاري بين تجار البلدين والعملة المتداولة وهى كثيرة نذكر منها: الوثائق المؤرخة بتاريخ 20 ذى الحجة 1259-1843 او الوثيقة 14 محرم 1256-1840 والوثيقة 1276-1762 م فى سجلات محكمة طرابلس الشرعية رقم السجل (9) رقم السجل cp39-38

الفصل الثالث - الصناعة في العهد العثماني الثاني (1835-1911 م)

لقد تعددت الصناعات والحرف التي تقوم عليها التجارة في العهد العثماني الثاني نذكر منها:

أولاً: صناعة النسيج

تعتبر هذه الصناعة من أهم وأوسع الصناعات التي عرفتها ليبيا، وحياكة الصوف وشعر الماعز ووبر الجمل من أقدم الحرف التي مارسها الإنسان منذ أن بدأ بستر جسمه وفرش منزله. وقد تخصصت المرأة في هذه الحرفة، فهي تتولى جمع الصوف أو الشعر وتنظيفه وتخليصه من الشوائب ثم غزله ونسج خيوطه ألبسة وفرشاً. والمرأة الليبية خاصة في النجوع والبوادي والقرى تولت بمهارة فائقة هذه المهمة.

ولم تزل الأنوال الأفقية ذات المكوك والتي تدار باليد والرجل موجودة حتى الآن المستعملة في هذه الصناعة. وتعتبر (المسدة) المسداة من الأدوات المستخدمة في النسيج هي الأخرى.

وتتألف المسدة من قطعتين خشبيتين أفقيتين متوازيتين ترتكزان في كل جانب على قطعة من الحجر أو الخشب وبين هاتين الخشبتين تنصب المرأة المسدة.(52)

وقد ازدهرت وتطورت صناعة النسيج في معظم المدن الليبية وخاصة طرابلس ومصراتة ومعظم الجبل الغربي وشملت نسج الصوف والحرير والقطن، وكان لكل نوع من أنواع المنسوجات صناعها المهرة الذين كانوا يتمركزون في سوق خاص وأبرز هؤلاء الصناع المهرة.

1- صناع الأنسجة الحريرية

الذي يقودهم شخص ينتخب لمدة سنتين من بين أقدم تجار السوق الذين لهم إلمام بالصنعة يحمل أمين سوق الرباع (الرداوات) ولا يعتد بأية قطعة حريرية إذا كانت لا تحمل ختمه، حيث يقوم الصانع بعرض إنتاجه في السوق وعند الشك في أي قطعة يتم عرضها علي أمين السوق الذي يحدد جودتها أو إعدامها، حيث يحق للأمين مصادرة أي قطعة غير مستوفية للمواصفات المطلوبة. (ومنها على سبيل الذكر ما سجل فى السجل رقم (28-15) بسجلات محكمة طرابلس الشرعية، المؤرخة بتاريخ 22 رجب عام 1271 هـ وشهد بتزكيتهما المكرم الحاج محمد بن يوسف الطبجي نساج أردية الحرير صناعة وعرفة بكمال) وبسبب هذا النظام احتلت صناعة نسيج الحرير الليبية مركزاً هاماً بين جميع الصناعات الأخرى داخلياً وخارجياً، فكان لها رواج في تونس ومصر والجزائر وأفريقيا. وجرت العادة أن تُعطى الأفضلية للالتحاق بهذه المهنة إلى أبناء وأقارب الصناع القدامى في

نسج الحرير(53).

وقد وجه الليبيون واليهود على حد سواء في طرابلس عناية كبيرة إلى ملبوسات نسائهم فكانت عباءاتهن موشاة بخيوط ذهبية اللون أو فضة أو حريرية. حيث كانت النساء اليهوديات متخصصات بصناعة المطرزات من العباءات.

كما أشتهر بعض صناع البرانيس التي كان يرتديها وجهاء وأعيان البلاد.

وأهم أنواع المطرزات بالنسبة للملابس النسائية:

1- الفائق.

2- الفرملة.

3- صدرية.

4- السروال الحريري المخملي.

5- القفطان.

6- المريول.

7- الكوفية.

أما بالنسبة لملابس الرجال فهي:

1- السروال.

2- الفرملة.

3- الزبون.

4- البدعة.

5- البرنس.

وصناعة الحرير كانت أشبه بصناعة منزلية يقوم بها العرب واليهود، (رجال ونساء ومن النساء التي ذكر أسمها في إحدي الوثائق التاريخية المؤرخة بتاريخ أواخر شعبان عام 12633هـ- 1846 م بسجلات محكمة طرابلس الشرعية هي بريكه بنت بركة قراد الغراري والتي باعت حولي حاراتي محمد مرجان المغربي بثمن وقدره ست ونصف محابيب مؤجل دفعها بعد سته أشهر ويعتبر الحرير الصيني المستورد عبر مرسيليا هو الحرير المستعمل بطرابلس وكانت الحوالى الحريرية تحاك بخيوط معدنية أو فضية اللون وعادة تستعمل في هدايا الزواج). ضمن شروط عقد الزواج حيث يشترط على الزوج في المهر الأردية الحريرية كما جاء في سجل المحاكم طرابلس الشرعية :-

(بصداق مبارك سماه لها وملك أمر عصمتها وقدر المعجل منه رداء ان أثناء حرير ومرقوم) مؤرخ بتاريخ حادي عشر من ربيع الأنوار فى سته أربع وستين ومائتين وآلف ارقام السجلات من 10 الى 13. وكان سوق الحرير (الرباع القديم) هو السوق الذي يتاجرون فيه بالحوالى عن طريق الدلالة.

وأهم الحوالى الحريرية:

1- الحولى الصوراني.
2- حولي قالب سعفة.
3- حولي الخمسى المطبق.
4- المحرمة حولي بلهوان.
5- الحزام حوالي كشنيليه.
6- حولي الملايات الحمر حولي حرير بالبوشية.
7- الكسوة حولي جناح مقنيين (54).

2- صناعة الأنسجة الصوفية

والتي تحتل مكانة هامة في اهتمامات المواطن الليبي إذ أنها مصدر كسائه وفراشه.

وأهم المنتوجات، الحوالي الرجالية والعباءة والبطانية والكليم "البساط" والمرقوم والحمل حيث يجمع الصوف فى موسم جز الأغنام ويباع فى رحبة الصوف وأما اسعارها فكانت تتفاوت حسب الموسم و المبايعة علنا بالرحبة وقد سجلت لها وثائق محكمة طرابلس الشرعية العديد من القضايا حول بيع الصوف وأسعارها و كميتها منها المؤرخة بتاريخ 25 رجب 1268هـ - 1851م)(22 شعبان -1853 1270) (1 ربيع الاول 1263هـ - 1840)(ذي القعدة 1263 هـ - 1846م).

وكان التجار يستوردون الصوف المستعمل في هذه المنتجات من جربه الذي يرد عليها من بريطانيا،

أسعار الصوف والسنه

العام	الصوف	السعر
1264هـ - 1847م	17 جزه	39 ريال
1268هـ - 1851م	3 شلوفات صوف بالقنطار	7 محابيب وربع للقنطار
1268هـ - 1851م	شليف 2 غرايز	142 ريال تونسي
1265هـ - 1848م	العباءه المصنعه	1.5 محبوب ونصف
1264هـ - 1847م	البسط	10 محابيب
1271هـ - 1864م	مرقوم مستعمل	5 محابيب
1264هـ - 1847م	غرازه جديده	6 ريالات

ثم بدأ التجار يستوردونه من بريطانيا مباشرة قبيل عام 1911م بقليل. وبلغ مردود هذه الصناعة خلال 1911م حوالي 800.000 ليرة.

ويعتبر سوق الرباع الجديد ويقال له سوق "اللفة" سوق طرابلس للحوالي الصوفية والمنسوجات الصوفية الأخرى. وكانت طرابلس تنتج حوالي 250.000 رداء في السنة. 75% للاستهلاك المحلي والباقي يصدر إلى تونس وبرقة (56).

3- الأنسجة القطنية

ولها شهرة واسعة في العديد من البلدان المجاورة وأهم المنتوجات القطنية الملابس الرجالية والنسائية مثل الاردية القطنية والمحرمات والأقمشة وكانت الخيوط القطنية تستورد من النمسا وإيطاليا.

ثانياً: صناعة الذهب والفضة

كانت صناعة الذهب والفضة في طرابلس الغرب جيدة ومعظم القائمين عليها يهود طرابلس ونواحيها وبعض الليبيين، ويستهلك الذهب والفضة محليا وبعضها يصدر إلى تونس ومصر. وازدهرت صناعة الفضة في ليبيا في فترات أخرى حسب مواسم الحصاد، لأن الليبيين وخاصة البدو وحتى الفقراء منهم يحبون أن يقدموا هدايا من الفضة لنسائهم في المواسم الجيدة، حيث أن الحلي الفضية والذهبية تشكل القسم الأكبر من المهر والجهاز عند الليبيين واليهود الذين يبيعونه في حالة الضيق المادي. وكانت النساء الليبيات واليهوديات في طرابلس يتسابقن في إظهار حليهن والافتخار بها، وتستهلك هذه الصناعة حوالي 4.000 مثقال من الذهب الخام المجلوب من أفريقيا ومصر، أما الفضة فكانت تستورد من فرنسا وتتطرد نسبة المصنوعات الفضية حسب نسبة الرخاء المحلي. وفي عام 1902م صنع 5.000 ك.ج من الفضة علي هيئة أدوات زينة، يبلغ ثمنها حوالي 470.000 فرنك(57).

وأهم المصنوعات من الذهب والفضة هي الخلال- الأساور- الصالحة- الضباط- الشناغل- الخلخال- التمائم- التيور [أقراط من الذهب]- المكحلة والحزام- الدبالج الفضة- واللبة (58).

ثالثاً: صناعة تطريز الجلد بالفضة:

حيث كان الكثير من العمال المسلمين يعملون في هذه الصناعة رغم اقتصارها في بعض الحوانيت والشوارع. وقد أظهر الصناع الليبيون في طرابلس مهارة فائقة وصبراً كبيراً في هذه الصناعة وكانت منتوجاتهم تضاهي أحسن المنتوجات الأوروبية والهندية جودة وأناقة.

وكان قسم من الجلود الخام يستورد من أفريقيا وكان يستورد الجلد الفلالي ويستورد أيضا من مالطا وإيطاليا، وهذه الجلود تستعمل في إنتاج المصنوعات الجلدية، وهذه الجلود تستعمل في أنتاج المصنوعات الجلدية الراقية الغالية الثمن. أما الجلود المستوردة فتستعمل في أنتاج المصنوعات الجلدية الراقية الغالية الثمن. أما الجلود المحلية فكانت تصنع منها الحقائب والأحذية الشعبية الرخيصة والمحزمة (وهو صندوق الذخيرة) والبلغة المنقوشة بالفضة وهذه الصناعة كان تدر اموالاً طائلة ففي سنه 1177هـ 1763 م بلغ سعر جلد الماعز 1040 ريال وأغلب الجلود تستهلك محلياً و تصدر بعض هذه والمنتوجات إلى الدول المجاورة شعوب أفريقيا الوسطي. (وثيقة تاريخية مدرجة بسجلات محكمة طرابلس الشرعية رقم السجل (1) وأهم والمنتوجات الجلدية الليبية هي:

1- الأحذية النسائية الدقيقة الموشاة بخطوط فضية وهى سبابيط نسائيه صفراء اللون أو حمراء موشاه بخيوط فضية ولها سوق معروف بسوق السبابيط وقد ذكرت دقة الصنعه و شوقها فى الوثائق التاريخية من خلال ما تشترط فى عقود الزواج آذ آن السبابيط أحدي شروط المهر من هذه الوثائق المؤرخة بتاريخ 17 صفر 1271هـ - 1854 م و المسجلة بعقود الزواج بمحكمة طرابلس الشرعية.

2- خف (بلغة) نسائية ورجالية منقوشة بالفضة بالنسبة للنسائية وقد أختص بهذه الصنعه حرفيين مختصين عرفوا بالبلاغجية وكانوا لبعضهم الحق بالشهادة وتزكية المنتوج من عدمه ومنهم الحاج محمد بن احمد بن بلقاسم الشريف العلمى والحاج على بن عيسى المغربي القاسي البلاغجي والحاج محمد بن العباسي بن السويسي المغربي المراكشي البلاغجى حسب ماورد فى الوثيقة رقم (15-17) المؤرخة بتاريخ 1270 هـ - 1853م بسجلات محكمة طرابلس الشرعية.

3- سروج الخيل المزخرفة والموشاة بالفضة لقد بلغ سعر السرج عام 1264 هـ 1847م عشرة محابيب أي 200 قرش تركي وهذا السعر للسرج العادي أما السروج الموشاه بالفضة فسعرها مضاعف وهناك العديد من الوثائق المصنفة التي تحمل اشارات واضحة عن صناع هذه الحرفة وسوقها.

4- غلاف السيف مع الحمالة التي توضع علي كتف المحارب أنظر سجلات محكمة طرابلس الشرعية المتضمنة العديد من الوثائق التي تشير إلى الصناعات الجلدية كالاحزمة وحمالات الأسلحة

5- حزام للبندقية مع غلافها

رابعاً: صناعة الحصير

كانت تصنع في طرابلس الغرب حصر كثيرة من نبات "السمار" الديس الذي ينمو تلقائياً في المستنقعات. هذا النبات متوفر بشكل كبير في تاورغاء وطرابلس.

وتعتبر حصر طرابلس الغرب أجود من الحصر المصنوعة في غيرها من البلاد. وكان السكان الليبيون شديدي المهارة في صناعة الحصر، وقد كسب الكثير منهم معيشته من صناعتها حيث أن ثلث الإنتاج يصدر إلى تركيا، وكانت قيمة الصادرات السنوية 3.000 ليرة تركية (59).

وإن أهالي المناطق الداخلية يفضلون الحصر المصنوعة من نبات الحلفاء بألوانها وأشكالها المتناسقة. كما أن الحصر المصنوعة من القلب والتي كانت تصنع بإتقان، أكثرها رواجاً في طرابلس وأسعارها أعلى من الأسعار السابقة، وكانت تستعمل في الغالب لفرش المساجد و (أرضية البيوت وتعلق على الحوائط) وتصدر بعضها إلى الإسكندرية وتونس والباقي يباع محليا. وكانت الحصر تصنع علي الأنوال الأرضية الصوفية ومن ألياف أشجار النخيل وألياف السمار التي تنبت بكثرة في مستنقعات وادي تاورغاء ومصراته وتاجوراء وزليطن وتعتبر الحصر الزليطينة من أجود الحصائر وأغلاها سعراً وهذا ما سجلته لنا الوثائق التاريخية المسجلة فى سجلات محكمة طرابلس الشرعية رقم (18-19) ورقم (7-8) المؤرختين بتاريخ 1257 هـ - 1269 هـ / 1841 - 1852م. وصناعة الحصر صناعة منزلية.(60)

خامساً: صناعة الفخار

لم تتطور صناعة الفخار في عهد الأتراك تطوراً ملحوظاً. وكان القسم الأكبر يستورد من تونس كما جاء فى الدعوة المؤرخة بتاريخ 1256 هـ 1840 م بسجلات محكمة طرابلس الشرعية رقم السجل (6) وأن أهم مراكز هذه الصناعة، طرابلس غريان، أما الإنتاج فكان محصوراً في أنواع قليلة من الأنية البدائية الإنتاج التي يستهلكها عامة الناس منها البرادة للماء - الحلاب للسمن والحليب - الإبريق للوضوء - المخفية للملح - والكرازة للزيت وبعض أواني الطبخ.

ويعتبر فخار وادي المجنين أحسن الأصناف المستعمل في هذه الصناعة أما صقل القطع بالألوان الزاهية فكان مقصوراً علي بعض الأنية المائية التي تستخدم للسوائل.

وقد أعطيت صناعة الفخار زخماً جيداً في عام 1899م عندما فتحت مدرسة خاصة لتعليم الزخرفات الخزفية في مدرسة الفنون والصنائع في طرابلس التي أعطيت نتائج عظيمة وخاصة الفنون التشكيلية المطبقة على الخزف.

سادساً: صناعة الصابون

صناعة الصابون من الصناعات المعروفة فى طرابلس والمنتشرة لاعتمادها على زيت الزيتون المتوفر وقد أتقن العديد من الصناع الحرفيين الليبين هذه الصناعة وسموا بالصابوتجيين نسبة إلى الصابون و هناك دار بالمدينة القديمة بالمحروسة إطرابلس تسمى دار الصابون كمصنع للصابون من المباني المؤسسة فى العهد القرمانلي وهناك العديد من الوثائق التى تفيد بذلك ومنها المؤرخة بعام (1270 هـ - 1853) و المؤرخة بتاريخ 1271 هـ - 1854).

سابعاً: صيد الأسفنج

وكان لحرفة صيد الأسفنج أهمية خاصة، ففي المواسم الجيدة كان محصول الأسفنج في طرابلس وبرقة يباع بمبلغ يساوي35.000 ليرة تركية في السنة.(61)

في حين أن محصول الأسفنج في كل مناطق البحر الأبيض كان يقدر بما لا يزيد عن 100.000 ليرة تركية سنوياً. إذن فصيد الأسفنج في طرابلس يشكل أكثر من ثلث محصول كل مناطق البحر المتوسط.

وكان أغلى أنواع الأسفنج الموجود علي الشاطئ الليبي يعرف باسم الحصان أما أسلوب الصيد المتبع من قبل الصيادين الليبيين في صيد الأسفنج هو أسلوب الصيد المتبع من قبل الصيادين الليبيين في صيد الأسفنج هو أسلوب الصيد اليوناني باستعمال جهاز الغطس، حيث أن أغلب الصيادين من اليونانيين "الرقريق" والمالطيين في السابق.

ويعتبر الموسم الصيفي الأكثر أهمية ويبدأ من شهر مارس إلى أكتوبر. إما الموسم الشتوي فأقل أهمية ويبدأ من شهر مارس إلى أكتوبر. أما الموسم الشتوي فأقل أهمية ويبدأ من شهر نوفمبر إلى فبراير.

وكان الصيّادون يصدرون الأسفنج علي النحو التقريبي التالي:

اليونان	%40
بريطانيا	%18
هولندا	%17
إيطاليا	%10
تونس	%8
وباقي البلدان الأخرى	%7 (62)

ثامناً: تجارة الحلفاء

كان معظم نبات الحلفاء الذي يجمع في ليبيا وفي البلدان المجاورة لها في شمال أفريقيا يرسل إلى بريطانيا. وهذا النبات ينمو تلقائياً وبكثرة حول أسوار طرابلس وفي مرافئ طرابلس ويشغل مساحات كبيرة من الساحل، وبعد أن أزداد استعمال الحلفاء في صناعة الورق وبعد ازدياد نسبة التصدير إلي انكلترا واسكتلندا اختفي هذا النبات لسوء استئصاله غير أن طرابلس كانت تصلها الحلفاء من أماكن بعيدة محملة علي الجمال بشباك (63).

ويوم الاثنين يوم بيع الحلفاء، حيث ترى الأهالي من البدو يبيعون شباكهم ويأخذون أثمانها ويقضون باقي أيام الأسبوع في طرابلس ليشتروا حاجياتهم من البضائع ثم يعودون إلى أهلهم.

وشكلت مادة الحلفاء مصدراً هاماً لدخل الولاية نتيجة لإقبال الدول الأوروبية خلال القرن التاسع عشر عليها وخاصة بريطانيا والتي تحدد أسعارها، والتي تتراوح بين تسعة شلنات وإحدى عشر شلن للطن الواحد لأفضل أنواع الحلفاء، حيث أن تجار الحلفاء ينقلون ما يشترونه إلى المستودعات فتقوم النساء باختيار ألياقها الجيدة ذات اللون الأخضر، ثم يحضّر النبات لشحنه بعد أن يكبس بمكابس هيدروليكية انكليزية الصنع وعددها أربعة مراكز. ثم يشحن إلى الموانئ البريطانية علي ظهر سفن معدة خصيصاً لهذه الغاية من مرسى طرابلس (صقالة الحلفاء) ومكانها ميدان الغزالة حالياً الذي تحول إلى منتزه وموقف للسيارات وكلفة النقل تتراوح بين تسعة شلنات وإحدى عشر شلن عن الطن الواحد (64).

وسيطر اليهود على عدد من شركات التصدير والاستيراد منها الشركات المصدرة لمادة الحلفاء مثل شركة أ. أربيب وشركة مبوراخ حسان الذي اعتبر من المصدرين الأوائل للحلفاء إلى إنجلترا، وشركة روفائيل ناحوم.

ولعل فيما يرد من ذكر امتلاك اليهود لعدد 22 آلة لكبس الحلفاء من مجموع 24 آلة وجدت في متصرفية الخمس خير دليل (65).

وكان معدل التصدير ما بين سنة 1902-1911م حوالي 30.000 طن وفي بريطانيا كانت الأسعار التي تدفعها معامل الورق تتراوح بين 72.55 شلناً عن الطن الواحد.

ومن السهل على القارئ العزيز بعد اطلاعه عن هذه الصناعات الجيدة والرائجة أن يتخيل حالة البلاد وما كانت عليه من ازدهار وتبادل اقتصادي وتجاري في هذه الفترة والذي انعكس بطبيعة الحال على الأهالي. مما دفعهم إلى فتح الأسواق والاهتمام بالتجارة وتوفير الراحة لهم ببناء الفنادق والاستراحات.

الباب الثاني

تصنيف الأسواق

الفصل الأول / ما قبل العهد الأسلامي

الفصل الثاني / العهد الأسلامي

الفصل الثالث / الصناعة في العهد العثماني الثاني

مقدمة

تعتبر الأسواق في المدينة الإسلامية نقطة متحركة لبداية تكوين المدينة الإسلامية والمحور الأساسي لها من خلال النشاطات الدينية والدنيوية والاقتصادية والتجارية إلى جانب الخدمات العامة.

والأسواق هي جمع سوق وهو موضع المبيعات (البياعات) ، ويقال تسوق القوم أي باعوا واشتروا ، ويقال جاءت سويقة للمدينة بمعنى جاءت التجارة وهي تصغير لكلمة السوق ، وسميت بذلك لان التجارة تجلب إليها وتساق المبيعات نحوها (66).

وتعتبر المدينة القديمة نسيج مدني ، كما أنها عنصر حضاري مهم ، فقد نمت من الناحية العمرانية داخل الأسوار وشملت حركة العمران ازدياد عدد المنازل والمتاجر والأسواق والمساجد مما أدى إلى نمو الحركة التجارية داخل المدينة القديمة وازدياد عدد سكانها بطبيعة الحال . وظاهرة الأسواق في المدينة القديمة من الظواهر الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي أثرت تأثيراً كبيراً على الجوانب السياسية التاريخية للمدينة على مر العصور.

والأسواق في المدينة القديمة معلم من المعالم الهامة، ووجه من أوجه المدينة الحيوية والحركية، فقد وجدت الأسواق على امتداد شوارع مخصصة رئيسية ومتقاطعة، وأروقة مغطاة خاضعة للتخصص والاختصاص داخل النطاق المركزي.

فلكل نوع من التجارة أو الصناعة بقعته المحددة وشبه الدائمة في النسيج العمراني فأسواقها منسقة ومفصولة بعضها عن بعض بحسب اختلاف الحرف وهذه الأسواق مرتبطة كذلك بخارج أسوارها بعدد من المحاور (الشوارع) الرئيسية التي يتم بواسطتها انتقال البضائع والإفراد من خلالها . كما كانت قاعدة لنمو أحياء جديدة بالقرب منها.

وقد مرت هذه الأسواق بعدة مراحل وفترات زمنية متعاقبة تعرضت خلالها للبناء والتوسع فيها ومن هذه الأسواق:

أ- أسواق داخل الأسوار:

1- الرحبة

2- فم الباب

3- بين البيبان

4- الرباع القديم

5- الرباع الجديد (اللفة)

6- الترك

7- المشير

8- الحرير (القمل)

9- سوق الرقيق (الفرامل)

10- الصياغة

11- العطارة

12- القزدارة

13- الخضرة (النوار-الزهور- الغلال)

14- الصناعات التقليدية

15- السوق الايطالي (المحلي)

16- الخرداجية (الخردة)

17- الزنايدية (البنادق)

18- الحلقة

19- الحرارة

20- السبابيط (البلاغجية- النعال)

21- السروج

22- الحدادة والنجارة

23- الحلوادجية

24- الغرابيل

25- الفخار

26- الطباخة

27- الجير

28- الدباغة

29- الفنيدقة

30- الغنم (موقف الغنم)

ب- أسواق خارج الأسوار:

1- الشيشمة الجديدة

2- الجبايرية

3- الحوت

4- الخبزة

5- الحصاير

6- القطران

7- الحلفاء

8- الحطب

9- الثلاثاء

أولاً / الرحبة

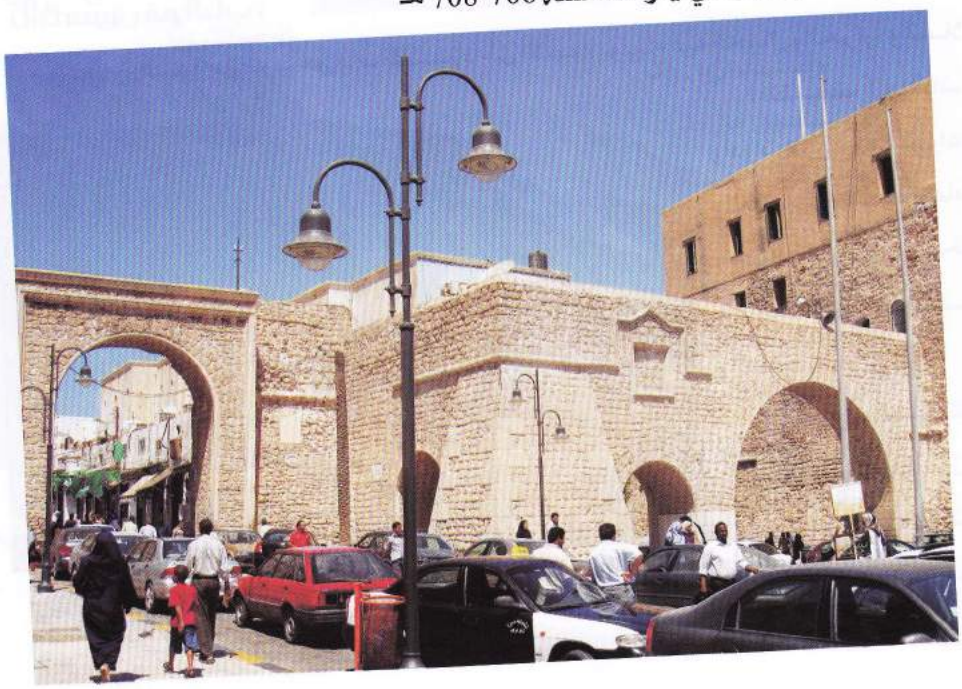
تتكون الرحبة من ارض واسعة "بطحاء" استغلها الأهالي لبيع الحبوب بمختلف أنواعها: الشعير والقمح والفول والطعام والتمور والحرارات ومنها الفلفل والبزار ...الخ وقد سُمي هذا الفضاء بالرحبة.

وتقع الرحبة بالقرب من باب هوارة ويحتمل أن يكون جامع احمد باشا القرمانلي (العشرة -عمرو بن العاص) وسوق الرباع القديم قد بنت فوقها وبعد أن تم بناء الجامع والسوق نقلت الرحبة إلى بطحاء أخرى قريبة من الأسوار الجنوبية للمدينة القديمة بالقرب من ميدان "عمر طوسون" باب الحرية. ثم نقلت هذه الرحبة مرة أخرى إلى منطقة سوق الثلاثاء القديم والقريب من شارع المعري قبل أن ينقل إلى مكانه الأخير بسوق الثلاثاء الحالي (67).

ثانياً: سوق الغنم [موقف الغنم]:

وهو أقدم أسواق المدينة القديمة ويقع بالقرب من الرحبة وباب هوارة وجامع عمرو بن العاص العتيق ويعرف بموقف الغنم.

وقد ذكره التجاني في رحلته سنة 706-708 هـ





فقال :

" باب يعرف بباب هوارة . وبين يديه من داخل المدينة بطحاء متسعة يعرفونها بموقف الغنم يبيعون بها أغنامهم ومواشيهم. "(68)

وقد ذكر أبو يحيى بن مطروح . الذي كان حاكماً لطرابلس لأكثر من أربعين سنة . في قصيدة له ذكر فيها بلوغه الشوق . والحنين إلى وطنه وهو يتأمل "الرحبة" وموقف الغنم أمام شاطئ الاسكندرية . فقال :"لوقفه عند باب البحر ضاحية وباب هوارة وموقف الغنم أشهى إلى نفسي من دير الزجاج ومن كسر الخليج وشاطئ بركة الخدم "(69). ويباع في هذا السوق الغنم.

ثالثاً سوق فم الباب:

يقع هذا السوق بالقرب من باب المنشية داخل الأسوار . ويباع فيه الحبال والجرار . والسلال (القفف) . و المكانس . وأدوات الزراعة بأنواعها . والقلال بصفة عامة . ومصائد الفئران . والفخاخ . والأحذية العربية والتقليدية.



ويذكر صاحب كتاب "المغرب العربي" أن هذا السوق كان يملكها "شيخ البلد" الذي حضر إلى

المدينة من جزيرة قرقنة (Kerkenh) فقيراً رقيق الحال. وأصبح بعد فترة قليلة حاكماً للمدينة. وكان يجني أموالا باهظة من الأهالي. فاستدعى إلى القسطنطينية ومات هناك. أما أولاده فهم من أغنياء طرابلس (70).

وقد تمت إزالة هذا السواق وحل محله سوق المشير الذي انشأه المشير "رجب باشا" خلال العهد العثماني الثاني "1835-1911".

رابعاً: سوق بين البابين

ترجع تسمية هذا السوق لوقوعه بين بابين. باب هوارة وباب الخندق. وتباع فيه الحبال. والمكانس والجرار. وأقفاص الدجاج. وكتّب الإبل الذي يصنع من الخشب ويوضع على ظهر الجمل. وهي أشياء بدائية قديمة تفي الحاجات الضرورية بالنسبة للأهالي. ويشترك هذا السوق في المواد المباعة مع سوق فم الباب تقريباً.





وقد أزيل هذا السوق من طرف سلطات الاحتلال الايطالي. عندما قاموا بتوسيع وتجميل المنطقة الموجودة خلف دار البارود. يعتبر هذا السوق الآن جزءاً من سوق المشير ويستخدم من قبل الباعة المتجولين بشكل يسيء للمظهر الجمالي للمدينة.

خامساً: سوق المشير

قام الوالي المشير "رجب باشا" بتشييد هذا السوق أثناء توليه حكم ولاية طرابلس بين سنتي 1906-1908 م وسُمي باسمه .(71)

ويبتدئ من فتحة باب هوارة جنوب شرق , وينتهي بقرب برج الساعة شمال غرب وهو سوق مفتوح واحد أضلاعه مستحدث في العهد الايطالي .أما الضلع الأخر فتوجد به عدة مداخل :مدخل لفندق الزهر , ومدخل لسوق الكتب , ومدخل لسوق الرداوات (الرباع القديم), ومدخل لجامع احمد باشا القرمانلي يتقدمه رواق معمّد . ومدخل لسوق العطارة وخمسة مداخل لسوق الصناعات التقليدية . ويطل منفذه على شارع السرايا من الناحية المقابلة . وهذا السوق ما يزال قائماً إلى يومنا هذا .

وأهم المعالم الموجودة في هذا السوق:فندق الزهر وكان يستعمل في بيع الزهور ويستخدم للمبيت , أي متخصص في الأنشطة ذات العلاقة بالنباتات الطبيعية, والأعشاب الطبية ومستلزمات الحدائق, وتسويق الزهور ".

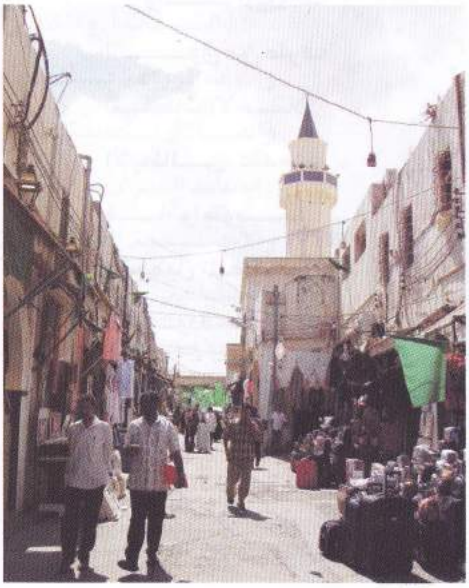
وجامع احمد القرمانلي , الذي أنشئ في عهد احمد القرمانلي شُيدّ في موقع جامع العشرة القديم وعمرو بن العاص ", وبرج الساعة في نهاية السوق .

وهو سوق تسويق لجميع الأشياء من مواد غذائية إلى الملابس والخردوات



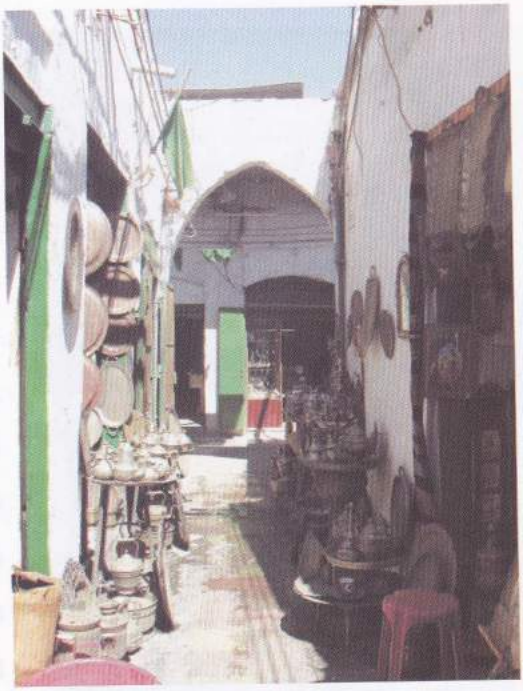
والأقمشة ومازال هذا السوق محتفظاً بنفس التخصص السابق , ويعتبر من أنشط الأسواق في المدينة القديمة .

وكانت الأغلبية الساحقة من التجار في السابق من اليهود , مع وجود تجار ليبيين مثل "بن محمود" و"احمد العجيلي" الذين كانوا يبيعون الملابس في هذا السوق في الفترة العثمانية (72).



سادساً: سوق القزدارة

وهو سوق حرفي للأواني النحاسية وتسويقها، وجلي وتبييض الأواني النحاسية بالقزدير (73). ويقع هذا السوق بميدان الساعة والقزدارة نسبة إلى مادة القصدير الذي يستعمل في جلي الأواني وتجديدها حتى يتم استعمالها. ويتم في هذا السوق صناعة الأواني النحاسية كالقدور والأطباق والحلل الكبيرة (القصاع)، والأدوات النحاسية التزيينية كمصبات القهوة والأباريق النحاسية ومناقل الفحم. كما جاء في آحدث الوثائق التاريخية المؤرخة بتاريخ 1176 هـ 1762م في سجلات محكمة طرابلس الشرعية التي توضح أهم الأوانى النحاسية المستعملة آنذاك وهذه الحرفة تحتاج إلى كثير من الجهد والهدوء ومتانة الأعصاب وقدرة عالية على التحمل والصبر. فما إن تدخل هذا السوق حتى تصم اذنيك أصوات المقارع الخشبية والمعدنية تدق فوق الصفائح النحاس بإيقاع مزعج يشبه الطنين. فالدكاكين متار صفة











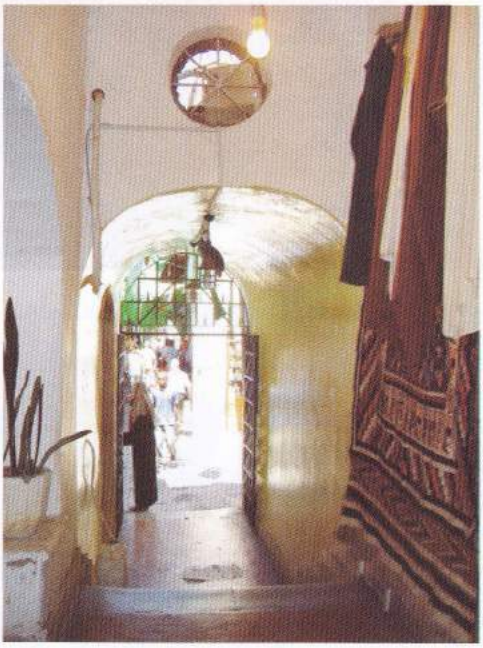
ومتلاصقة بعضها ببعض . وهو من الأسواق الحرفية التصنيعية ولم يزل قائماً حتى الآن.

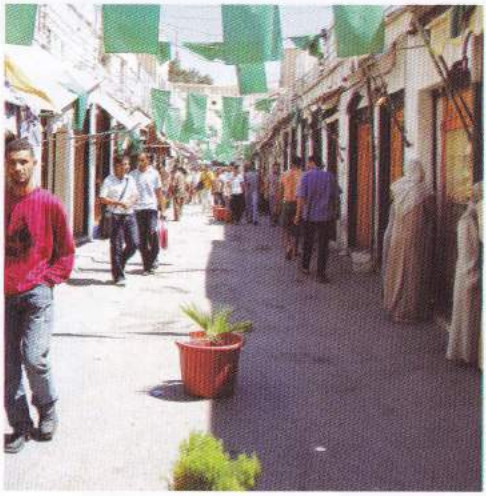


سابعاً: سوق العطارة

[حالياً سوق الصياغة]

يمتد هذا السوق بين سوق المشير باتجاه الناحية الغربية إلى أن يصل مدخل فندق بن زكري (القرقني) وله عدة منافذ. الأول يطل على فناء سوق الصناعات المحلية التقليدية ويحتوي على مسرح الطفل "مسرح الطفل كان في الأصل ملهى ليلي تم تحويله في السبعينيات بعد قيام ثورة الفاتح إلى مسرح للطفل يتبع أمانة الإعلام". ومنفذ أخر يتقاطع مع سوق الصناعات التقليدية بجانب فندق القرقني. ومنفذ على فندق القرقني وسوق الصياغة. ومنفذ مستحدث على سوق الرباع القديم" الرداوات". وهو سوق مفتوح على هيئة ممر مشاة كما في عادة الأسواق القديمة وعلى جانبيه المحلات في تسلسل منتظم ذات تسقيف مسطح ولا يحتوي على أية أعمدة أو عقود. ويبدو من شكل البناء المعماري أنه متداخل ومستحدث جزء منه في العهد الايطالي. يباع في هذا السوق سابقاً العطريات بجميع أنواعها وتتمثل في البخور والوشق والجاوي ..الخ والأعشاب الطبية. والحناء. وقفة العروسة. وكل ما يتعلق بأدوات العرس واحتياجات الأعراس.





والطهـــــــور (الختان) والأموات. وكان البيع فيه مزدهراً.(74) أما الآن فقد ضم هذا السوق إلى سوق الصياغة وسمح حالياً للتجار بمزاولة أنشطة بيع الذهب والفضة به. ونقل هذا السوق إلى زنقة الدباغ لبيع العطريات. وأصبح هذا السوق يبيع الذهب والفضة، من أنشط الأسواق، ومورد مهم من موارد البلاد النقدية.

ثامناً: السوق المحلي

تم تأسيس هذا السوق في فترة السبعينيات، وهو عبارة عن ساحة مفتوحة لبيع الصوف لفترة من الزمن. ثم بني هذا الجناح من سنة 1970م، امتداداً لسوق الصناعات التقليدية وفي شكل ممر طولي مغطى مكون من دورين. أرضي ودور أول يطل على المحلات الأرضية بشرفه بإتصال عمودي بواسطة سلالم بين المسافة والأخرى. وينتهي هذا السوق من الجهة الأخرى بباب الحرية. أما بالنسبة للواجهات الداخلية فهي بسيطة، لا تحتوي على أي أعمدة أو زخارف. وتوجد به عدة فتحات للإضاءة في أعلى السقف وهو حديث البناء.

وهذا السوق حرفي تسويقي حيث كان في السابق يباع فيه الصوف ثم في فترة السبعينيات يباع فيه المواد الالكترونية، ومن ثم لصناعة الذهب والفضة ونقش النحاس والعاج وبيعها. إلى جانب بيع الساعات و الذهب حالياً.







تاسعاً: سوق الصناعات التقليدية

كان موقع هذا السوق يسمى بدار البارود والتي تطلق من أعلاه مدافع العيد ورمضان وتم استخدامه فيما بعد كمركز للشرطة، وسجن مؤقت.

وفي سنة 1935م أنشئ به سوق الصناعات التقليدية، وبعد أن أمر حاكم طرابلس الايطالى بالبو، بهدم دار البارود وإقامة السوق عليها، وأحدثت به مدرسة للخزف والفخار يشرف عليها الأستاذ "ميليس"، ومدرسة أخرى لتعليم صياغة الذهب والفضة، وطرق النحاس ونقش المعادن العامة، بإشراف الفنان "قويد وانجلييني". وكان يشرف على حركة إحياء هذه الصناعات شخص فاشستي يدعى "كواد روتا".





ويطل هذا السوق بمدخل جميل على سوق المشير، كما يتصل بالسوق المحلي بمدخل رئيسي وثلاث مداخل لسوق العطارة (سابقاً). ومدخل أخر كمنفذ بجانب فندق بن زكري (القرقني) ومنفذ مغلق الآن يطل على مبنى أمانة الداخلية (بباب الحرية)، ومنفذ غير نافذ على الساحة. وهو سوق مفتوح يتكون من كتلة مربعة الشكل تقريباً، و به فناء داخلي واسع تحيط به أروقة من الاضلاع الأربعة ذات الأعمدة الرخامية، وتتوسط صحن هذا السوق فسقية مستطيلة الشكل



جميلة مكسوة بالمرمر والقيشاني ذات حواف رخامية. كما به حنفية رائعة من المرمر تتوسط ردهة المدخل الرئيسي.

كما أحدث في السوق بالجانب الشرقي مقهى من الطراز الاول كانت تقام فيها حفلات موسيقية وبعبارة أخرى شبيهة بنادي ليلي وهو المقر المستخدم الآن لمسرح الطفل كما ذكر سابقاً.

ويباع في هدا السوق الأشياء التقليدية التي تستهوي السياح من بسط صوفية وبرانيس وأحزمة وحقائب واحذية عصرية وتقليدية (بلغات جلدية) إلى جانب محلات الفضة والذهب للصناعة والبيع والجدير بالذكر أن الجزء الأعلى من هذا السوق كان يضم محلاً لصنع الحصائر.

وبعض التجار في هذا السوق من الليبيين عند تأسيسه ومن هؤلاء:

1- الحاج محمد يونس الكريكشي

2- الحاج محمود شكري القلالي

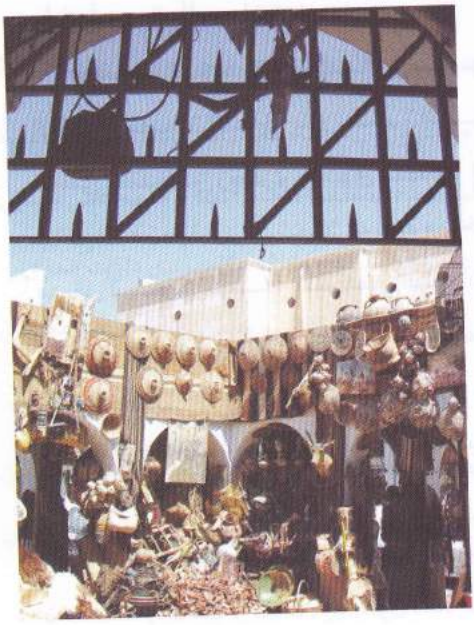
3- السري الكرايتي

4- مختار الشيشكوا

5- نصر الدين بن سويسي

6- محمد سيد

كما أن من بين الصناع شخصاً عراقياً يسمى "عباس" وهو من الصابئة وكان متخصصاً في صناعة الفضيات وتطعيمها بمادة تسمى "النيلة" وكان به شخص

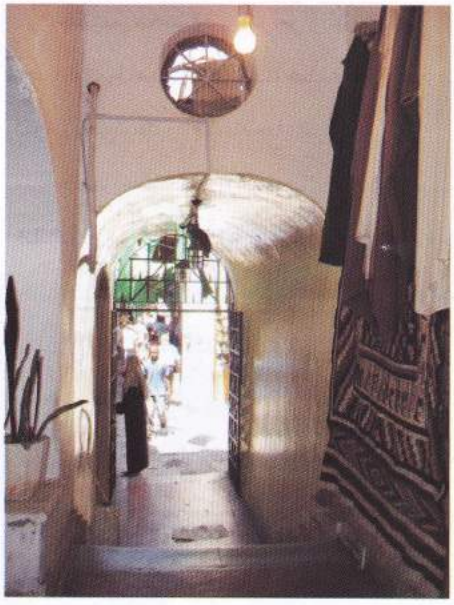


يوناني متخصص في صناعة البسط والزرابيب. وأيضاً عدد من الصناع اليهود وعلى رأسهم واحد متخصص في نحت العاج. وأخر متخصص في تفصيل وزركشة البرانيس. ومما يجب ملاحظته أن المدرستين السالفتي الذكر قد نقلتا في وقت لاحق إلى فندق بنت السيد "بالنسبة للمعادن" ومكتب الفنون والصنائع "بالنسبة للخزف والفخار" (75).

وهو حالياً سوق متنوع الأنشطة المكملة للأنشطة التاريخية التي عرفت به، وكل شاغليه من الليبيين ومن أشهرهم:

فوزي النعاس - في نقش النحاس - المبروك الشكشوكي - في صياغة الذهب والفضة - عائلة القبطان - في بيع التحف الشرقية.

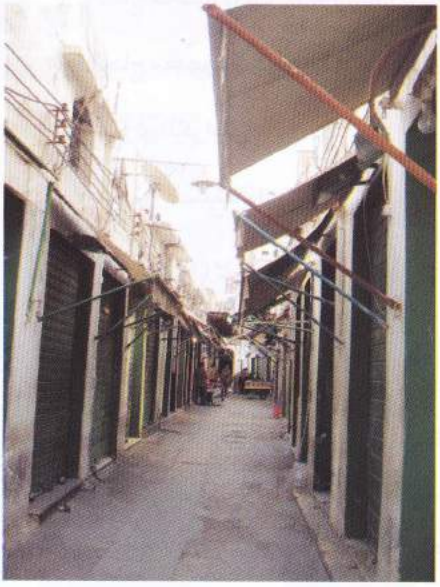
عاشراً: سوق الصياغة



الطريق المؤدي الى سوق الصياغة

يمتد هذا السوق جنوباً من سوق العطارة بنقطة تقاطع بين فتحة السوق المحلي وفندق بن زكري وسوق العطارة، إلى جامع الناقة بالفنيدقة شمالاً، له عدة مداخل: مدخل لسوق الرباع القديم (الرداوات)، ومدخل لسوق اللفة، ويتفرع منه إلى اليسار سوق طريق الحلقة، وهو سوق مفتوح غير مغطى ولا يحتوي على أي معالم جمالية، وهو عبارة عن رواق طويل.

وعرف هذا السوق بكثرة ازدحامه، حيث نجد صناع الذهب والفضة يبيعون منتجاتهم الرائعة من الحلي بمختلف أنواعه في دكاكين صغيرة الحجم مقابلة لبعضها، ويتفاوت الإنتاج السنوي ارتفاعاً وهبوطاً حسب أحوال الحصاد "في السابق" والذي يعتمد عليه السوق لانتشار الأعراس في تلك الفترة.



ومن أهم المصبوغات الفضية التي تستخدم بكثرة في السابق: الخلاخيل واللبة - البيزوان - الخواتم - الحدايد - القلاده - الخراص - الخلال.. والشاري، وحزامات الفجرة، والكليل، والضباط، وهذه المصوغات يستعملها اهالي المناطق الداخلية مثل الزاوية وصرمان والعجيلات ..الخ. أما أهالي طرابلس، فكانوا يستعملون الدبالج والحصن وتلاليك الفضة واللبة ومعظمها من الفضة حيث أن الذهب نادراً استعماله في الماضي وبسبب ارتفاع أسعاره

واقتصاره على الأهالي الميسوري الحال (76).

ويعتبر هذا السوق حكراً على اليهود حتى سنة 1947م بداية هجرتهم في عهد الإدارة البريطانية والتي استمرت إلى سنة 1967م. فهم مشهورون بهذه الصناعة الدقيقة والمعقدة التشكيل, وكانوا من الخبث بحيث لا يحبون تعليم هذه الصنعة لأحد ابداً, ومنهم على سبيل المثال اليهودي نسيم شحيمة - طيور بن هارون - وأمين السوق 1846 م اليهودي داويد صرور - واليهودي شاهور الرتاج وهناك العديد من الوثائق منها الدعاوي الشرعية المسجلة بمحكمة طرابلس الشرعية التي تفيد بهذا منها المؤرخة في رجب (1264-1847) (1263-1846) المؤرخة في السجلات من رقم 10 الى 13. كما كانوا مشهورين بالرهان والفائز, ومن أشهر هؤلاء الذين يتعاملون بهما, شخص يدعى "مسعود الجربي", وهو من اليهود المتعصبين ويقيم في سيدي عمران بالمدينة القديمة سابقاً. (77)

والى جانب احتكارهم للصنعة, كانوا ايضاً محتكرين رئاسة السوق, ولم يتمكن أي من الليبيين تولي رئاسة هذا السوق إلا في أواخر العهد العثماني على يد المدعو "كفالة".

وفي سنة 1935م قام الايطالي "قويدو انجليتني" بفتح مدرسة مع بروفيسور ايطالي أخر لم يعرف اسمه لتعليم صناعة الفضة والنحاس والصناعات التقليدية, وموقعها سوق الصناعات التقليدية. وكانت معظم المصنوعات المعروضة تصنع تقريباً للسياح المهتمين بالأشياء الشرقية التقليدية مثل خواتم الفضة, والقلائد, وعلب السجائر ..الخ.

وتستورد الفجرة في ذلك الوقت من إيطاليا من قبل السلطة الحاكمة, أما اليهود فكانوا يشترونها بطرقهم الخاصة.

وفي سنة 1952م بدأ اليهود تعليم الليبيين هذه الصنعة, وخاصة عندما تولى "محمد الحطاب" رئاسة السوق, وبعد احتجاج الليبيين علي احتكار اليهود لهذا السوق ورئاسته.

وبعد ذلك توالى الليبيون علي رئاسة هذا السوق, فبعد وفاة "محمد الحطاب", تولى شخص آخر يدعى "سوكه" ومن بعده "الحاج المبروك الشكشوكي" في يوم 24 من شهر ديسمبر سنة 1935م.

والذي قام بفتح مدرسة لتعليم الأطفال والشباب الليبيين حرفة تصنيع الذهب والفضة "الفجرة" في طريق الحلقة برفقة كل من مصطفى ميزران كمدير مكتب ومحمود العكاري مع بعض التجار المالطيين وأعيان البلاد.

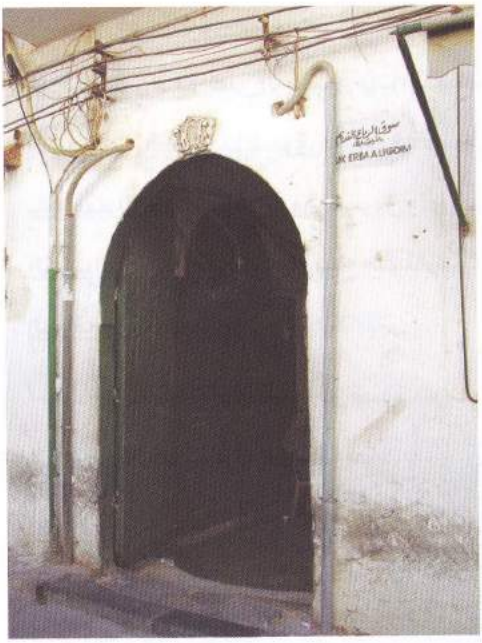
وقد نجحت هذه المدرسة في تخريج العديد من أبناء الوطن المهرة والذين أصبحوا الآن من دعائم هذا السوق.

وكان لكل أمين شعار خاص به يطبع به علي الذهب مثل شعار (ح.م) والخاص بمحمد الحطاب. وشعار (ش.م) والخاص بالشكشوكي ومهمة الأمين مراقبة كافة المصوغات الفضية والذهبية من حيث جوده الصنع والعيار ومن ثم يختمه ويمنح ورقه تفيد الوزن والعيار وهناك وثيقة بالسجل رقم 14 المؤرخة في شهر 19 ذى قعده 1266 هـ - 1849 تؤكد وصنه شعار الأمين على المنتوج رسمياً.

وكان الناس في السابق يشترون الفضة فقط. وبعد ظهور النفط بدأ الناس بشراء الذهب لسعة الحال. ويجلب الذهب الخام من إيطاليا وسويسرا وفرنسا ولندن ومن أفريقيا (الذي كان يجلب مختلطاً بالقصدير والنحاس ويحتاج إلى التنقية. فينقل هذا المجلوب من أفريقيا إلى إيطاليا لتنقيته وإعادته إلى ليبيا من جديد) وهذا الذهب عيار 22 والخام عيار 24. (78)

وتصدر المصنوعات الفضية والذهبية إلى كل من تونس ومصر في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. وتعتبر صناعة الفضة في ليبيا فى ذلك الوقت متطورة جداً بعكس صناعة الذهب. أما الآن فقد أخذت صناعة الفضة في الاندثار بينما تطورت صناعة الحلي الذهبية، ويرجع ذلك لعدة أسباب أولها الرخاء الذي شهدته البلاد في هذه الفترة وتوفر الإمكانيات المادية والمعنوية.

وتوسع سوق الصياغة ليضم سوق العطارة (سابقاً) وأصبح يحمل نفس الاسم. ويعتبر هذا السوق من أجمل الأسواق وأكثرها رواجاً، حيث نشاهد الحلي الثمينة والجميلة معروضة في كل المحلات وهي تضاهي محلات الصياغة في دول الغرب والدول العربية المجاورة.

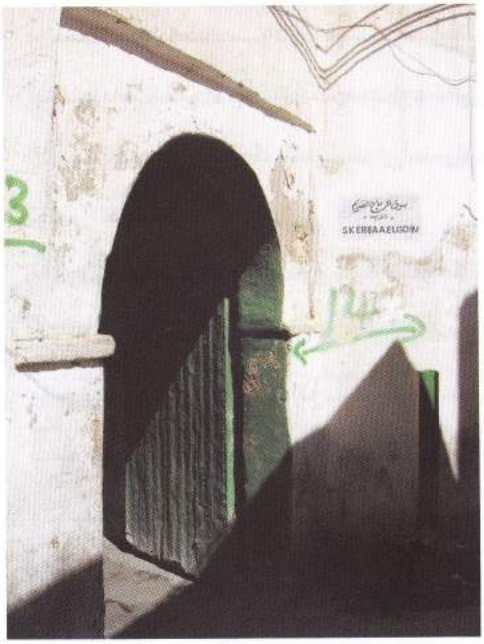


الحادي عشر: سوق الرباع القديم

قام الوالي عثمان باشا الساقزلي خلال فترة حكمه (1649-1672 م) بإنشاء أول سوق مغطاة اشتهرت باسم سوق الرباع القديم أو الربع.(79)

ولم يضف لها صفة القديم إلا بعد إنشاء أحمد باشا القرمانلي سوق الرباع الجديد المعروف بسوق "اللفة" والرباع جمع ربع وهي دار مخصصة لسكن العزاب، وهي ملاصقة لهذا السوق، وتعرف بفندق الزهر والتي تتصل بسوق قويعة بباب من ناحية الشمالية وما تزال آثاره باقية إلى اليوم.(80)

ويتخذ سوق الرباع القديم شكل رواقين الأول متعامد (عمودي) والآخر مستقيم يصل بينهما منفذ مشترك.



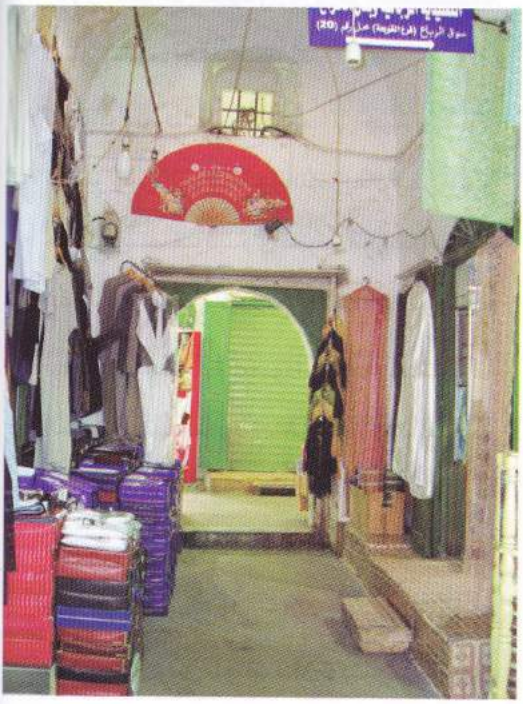
1- فالرواق المتعامد والممتد إلى جهة سوق المشير ومن الغرب سوق القويعة. وهو سوق مغطى بسقف قبوي نصف أسطواني به فتحتان لغرض التهوية والإضاءة ويوجد به أعمدة عددها 13 عموداً، 7 أعمدة منها تم الكشف عنها مدفونة داخل الحوائط لتدعيم السقف، وهي أعمدة حفصية الطراز وله مدخل رئيسي واحد يطل على سوق المشير على شكل قوس على جانبيه فتحتان شكل مستطيل ومن المعتقد أن استعمالها كان

للعرض فقط ويحتوي هذا السوق على ثلاثة عشر محل على الجانبين ذات السقف القبوي، ثم فصل هذا السوق عن سوق قويعة في العهد الايطالي. وهو سوق تسويق وتوزيع الكتب القديمة وتجليدها وبيع مستلزمات الوراقين وما يتعلق بالأدوات المكتبية.



2- أما الجزء المستقيم من سوق الرباع القديم يعرف بسوق قويعة يتصل بفندق الزهر عن طريق باب من الناحية الشمالية. ويتصل بسوق الرداوات المضاف إلي هذين الجزئين عن طريق منفذ من الجنوب ويتصل بمنفذ من الشرق بسوق الكتب.

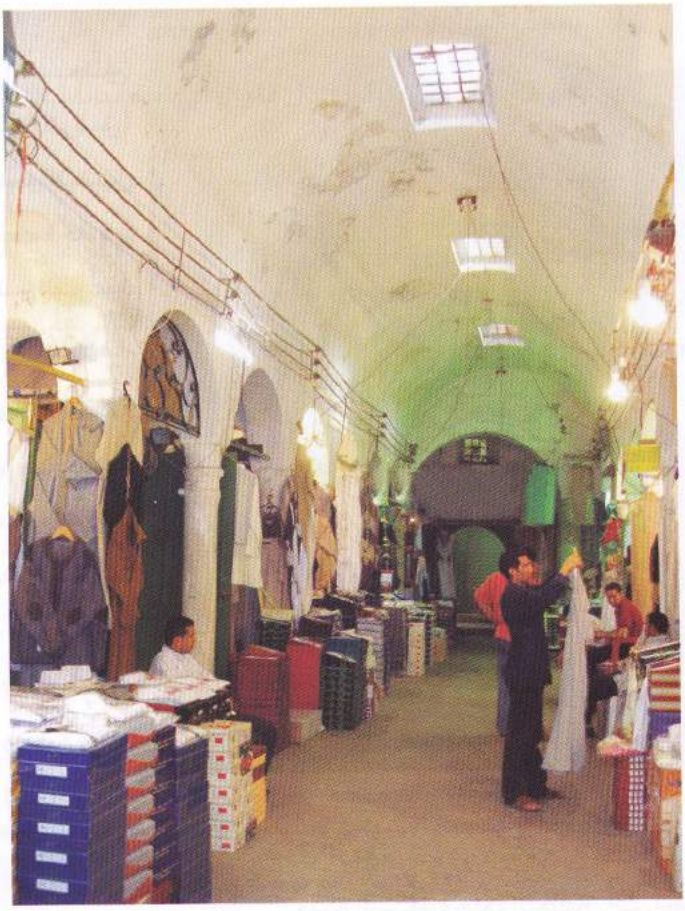
وهو سوق مغطى بقبو نصف اسطواني،أما بالنسبة للواجهة أمام المحلات فهي عبارة عن رواق صغير تتقدمه بواكي، والدكاكين مسقوفة بأقبية نصف أسطوانية. توجد بالسقف مجموعة من الأعمدة الحفصية الطراز على غرار أسواق تونس القديمة.



ويتم سابقاً في هذا السوق بيع المنتوجات التي تأتي من السودان مثل ريش النعام والجلود وأنواع التمور... إلخ. أما الآن فيتم بيع البدل العربية والطواقي (المعارق) والقمائج النسائية والسواري العربية الرجالية.

3- سوق النساء: هذا السوق مستقطع من سجن سان أنطونيو وتابع لمقبرة القرمانليين التابعة لجامع أحمد باشا القرمانلي. وهذا الجزء من السجن القديم بناه الوالي "محمد باشا الساقزلي" عام 1640م. وضم في عهد أحمد القرمانلي وأصبح سوقاً يعرف بسوق النساء أو (السواري).

ويظهر ذلك جلياً من خلال اشتراك إحدى الزنزانات بين الدكان الموجود في هذا السوق وبين

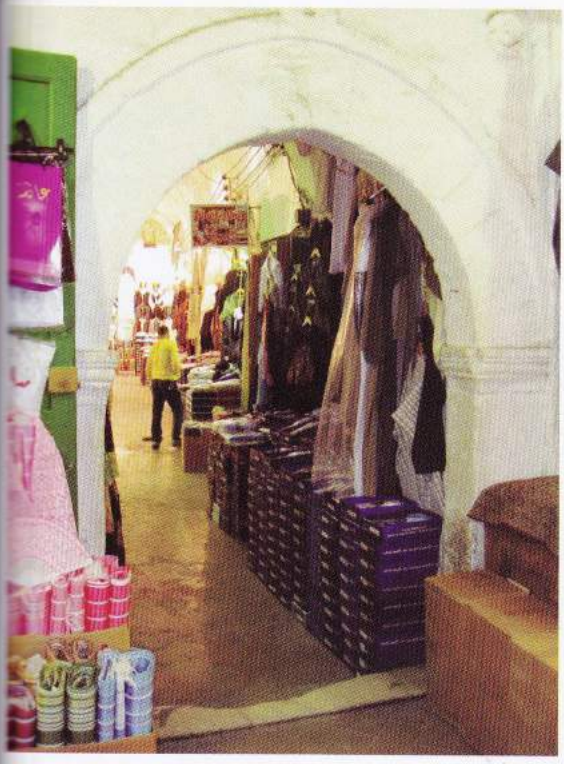


الجزء الموجود في المقبرة.(81)

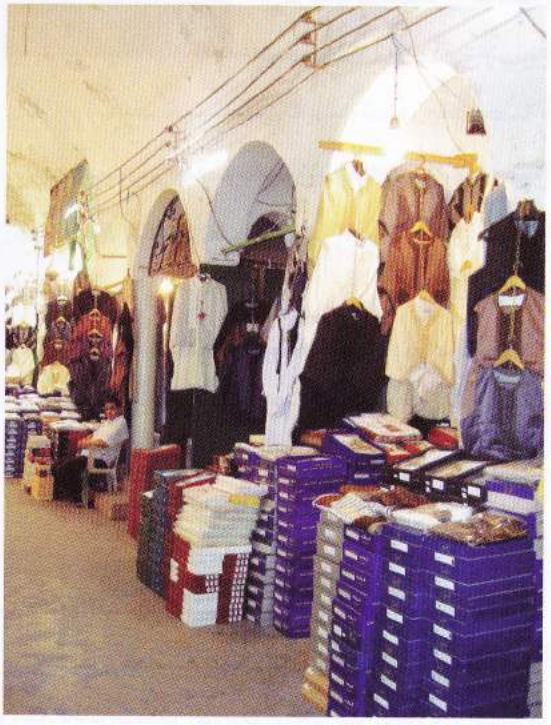
ويحد هذا السوق من الشمال سوق الرداوات عمودياً. ومن الجنوب سوق العطارة جزء من سوق الصياغة حالياً، ويفتح هذا السوق بمنفذ من الغرب على سوق الصياغة، ومن جهة الشرق يتوازي مع جامع أحمد باشا القرمانلي.

وهو سوق مغطى بسقف نصف أسطواني به ثمانية فتحات للتهوية والإضاءة، كما توجد به فتحة مستحدثة نتيجة للقصف أثناء الحرب العالمية الثانية. وبما أن هذا السوق كان في السابق سجناً لذلك فإن شكل الدكاكين على هيئة زنزانات بأسقف نصف أسطوانية، وذات مصاطب تستعمل للجلوس، وجزء منها لعرض البضائع ومعظم هذه الدكاكين كانت وقفاً لأحمد باشا تستعمل للجلوس، وهو سوق أثري تقليدي.

ويرجع تسمية هذا السوق بسوق النساء لأن النساء في السابق كن يقمن ببيع الحوالي والملابس التقليدية إلى جانب خياطة وتطريز الملابس، ومعظم هؤلاء النسوه يهوديات كما يوجد بعض اليهود الرجال التجار في هذا السوق. وبعد ذلك سيطر الليبيون على هذا السوق وباشروا

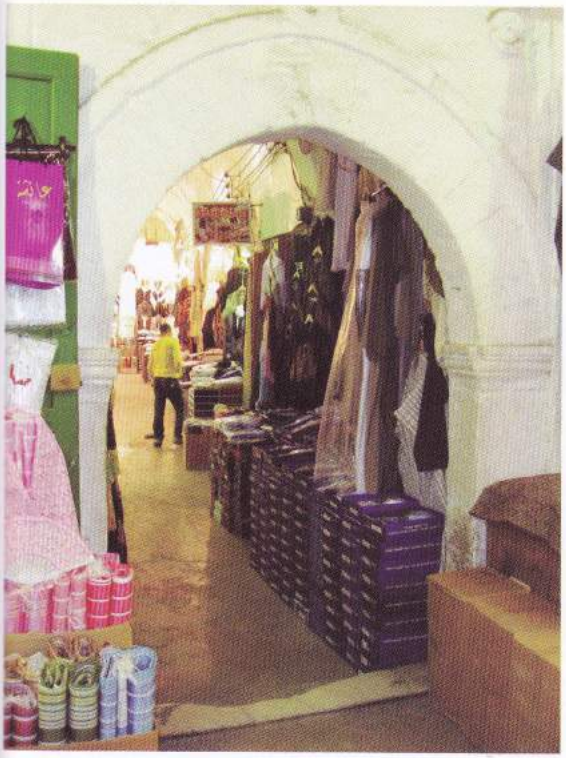


ببـــيع الحوالي الحريرية والقـــطنية والصوفية إلى جانب بيع العبيد (الرقيق) الذين يجلبون مع البضائع السودانية عن طريق القـوافل في السابـق كما جاء في أحدى دعاوى محكمة طرابلس الشرعية المؤرخة بـتاريخ 5 شـوال 1256 هـ - 1840م والمسجلة بسجلاتها (الحمد لله ادعى الحاج محمد بـن سالم أبـو حميده على الحاج سعيد بـن سعيدان وأنه فيما سـلف لمدة ثمانية أيام فارطة اشـتريت منك أمة من رقيق السودان بسوق الربع بـالدلال بـثمن قـدره 1100 الف ومئة قرش إسلامبولي وأربعة وثلاثين قرشا مـن النعت وفي الثاني يوم أتيتك وانت بسوق الربع.

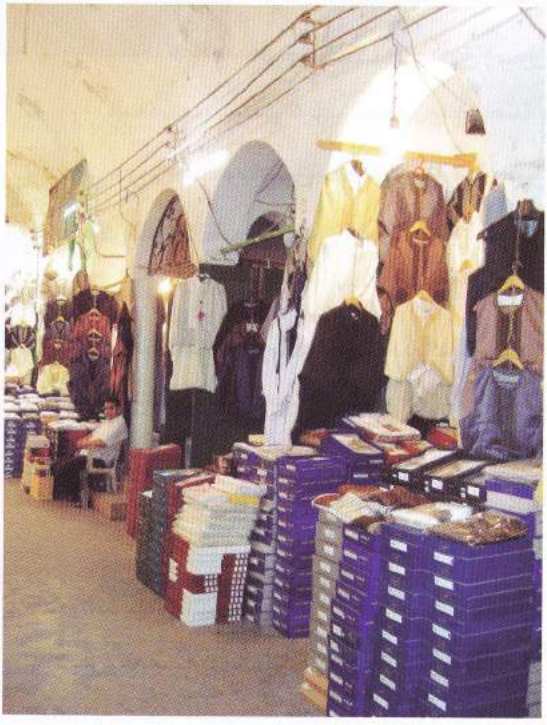


وبيع البسط وجلود الثعابين التي تجلب من نيجيريا. ومعظم البـضائع كانت تأتي من ايطاليا والصين ومصر والسودان.

وكانت الدلالة هي وسيلة البيع في هذا السوق والتي تبدأ من العاشرة صباحاً حتى الظهر مع العلم أن يومي الجمعة والثلاثاء كانا عطلة رسمية في هذا السوق.



ببيع الحوالي الحريرية والقطنية والصوفية إلى جانب بيع العبيد (الرقيق) الذين يجلبون مع البضائع السودانية عن طريق القوافل في السابق كما جاء في أحدى دعاوى محكمة طرابلس الشرعية المؤرخة بتاريخ 5 شوال 1256 هـ - 1840م والمسجلة بسجلاتها (الحمد لله ادعى الحاج محمد بن سالم أبو حميده على الحاج سعيد بن سعيدان وأنه فيما سلف لمدة ثمانية أيام فارطة اشتريت منك أمة من رقيق السودان بسوق الربع بالدلال بثمن قدره 1100 الف ومئة قرش إسلامبولي وأربعة وثلاثين قرشا من النعت وفي الثاني يوم أتيتك وانت بسوق الربع.



وبيع البسط وجلود الثعابين التي تجلب من نيجيريا. ومعظم البضائع كانت تأتي من ايطاليا والصين ومصر والسودان.

وكانت الدلالة هي وسيلة البيع في هذا السوق والتي تبدأ من العاشرة صباحاً حتى الظهر مع العلم أن يومي الجمعة والثلاثاء كانا عطلة رسمية في هذا السوق.

4- سوق الرداوات:

وهو سجن سان أنطونيو الذي قام الوالي "محمد باشا الساقزلي" ببنائه أثناء فترة حكمه سنة 1633-1649م الذي تم تحويله إلي سوق يعرف ب"سوق الرداوات" في عهد أحمد القرمانلي. ويفتح هذا السوق على سوق المشير شرقاً، وعلى الفنيدقة وجامع الناقة غرباً وله ستة منافذ يطل الأول على سوق المشير ويفتح الثاني على سوق الفرامل والمنفذ الثالث على سوق قويعة والرابع علي الفنيدقة والمنفذ الخامس على سوق النساء و السادس على جامع أحمد باشا.

وهو سوق مسقوف بقبو نصف برميلي لكل من الجزء المقابل لجامع "أحمد باشا القرمانلي" والجزء المطل على سوق النساء. وبالسقف سبعة فتحات مستطيلة الشكل بعضها يعلوها نصف دائرة. ومن الملاحظ أن السوق به اتساع ويرجح أنه مضاف لتدعيم السقف البرميلي.

كما توجد عدة أقواس تسمى السائدة والمستعرضة لزيادة التدعيم من الجانب الآخر.(82)

ويحتوي هذا السوق على مجموعة من الدكاكين على الواجهتين ذات تسقيف قبوي، وهي ضيقة نوعاً ما، ذات مصاطب خارجية للعرض والجلوس، وبعض هذه الدكاكين وقف لأحمد باشا القرمانلي. وتفتح هذه الدكاكين على الممر الخاص بالمتجولين والسوق خال من الأعمدة والعقود.

وقد أنشأ الوالي عثمان باشا الساقزلي هذا السوق لتوفير الراحة للتجار ولتمكينهم من تخزين بضائعهم بمنأى عن الشمس والمطر، فيجلس الباعة في زواياهم الصغيرة لبيع منتوجاتهم.(83)

ويقال أنه في هذا الموقع كان هناك سوق يسمى "سوق الأربعاء" في زمن ما.(84)

وسوق الرداوات هو سوق لتسويق الألحفة والأغطية والحوالي والعصائب في الزمن القديم، ثم أصبح سوقاً لبيع الأردية النسائية الحريرية بأنواعها والصوفية والقمائج والفراريش النسائية وكذلك الملابس النسائية التقليدية ويتم عرض هذه الملابس والأردية في أرفف خاصة على جانبي المحل وأبواب المحل كمعرض خارجي. وهو النمط السائد في كل أسواق المدينة القديمة.

ولا توجد تسعيرة محددة في هذا السوق وإنما البيع عن طريق الدلالة ويعتبر هذا السوق ملتقى ثقافي ديني حيث يوجد به عدد كبير من المشايخ (علماء الدين) الذين كثيراً ما كانوا يجلسون على المصاطب المذكورة سابقاً لمناقشة العديد من الأمور الدينية والدنيوية. وهذا السوق قديم جداً يرجع الى نحو 361 سنة(85).

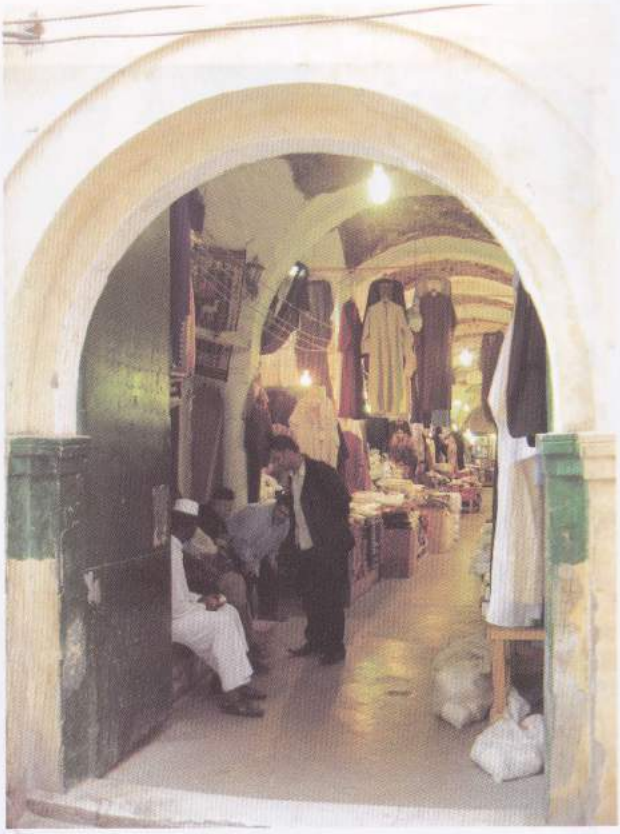
الثاني عشر: سوق الرباع الجديد "اللفة"

أنشأ أحمد باشا القرمانلي، أثناء فترة حكمه سنة(1711-1745م) (86) سوق الرباع الجديد والملاصق لجامع الناقة و الفنيدقة من الناحية الشرقية وعرف بعد ذلك بسوق اللفة في المقابل السوق الرباع القديم بتعدد أقسامه السالف ذكرهم.

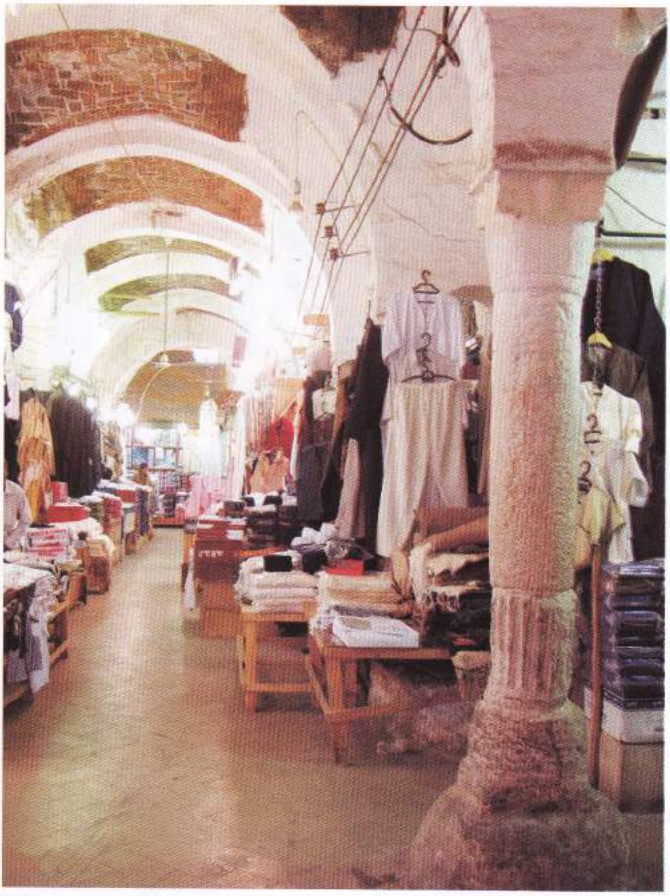
كما كان يسمى بسوق الظلام لشدة الظلمة فيه ولعدم وجود وسائل الإضاءة سابقاً.

وتم إنشاء هذا السوق بعد حوالي قرن تقريبا من تشييد سوق الرباع القديم وقد بني على غرار سوق الرباع القديم من حيث الطراز المعماري ومن حيث عناصره المتمثلة في الأعمدة والعقود والمصطبات والتي سنأتي بذكرها.

ونتحدث الآن عن سوق اللفة من حيث موقعه ومنافذه وطرازه. فسوق اللفة سوق عمودي على سوق الحلقة وموازياً لسوق الصياغة. وبه عدة منافذ أحدهم مقفل الآن وغير مستعمل يطل على سوق الدباغة. ومنفذ آخر يطل على سوق الصياغة وهو عبارة عن باب ذي







عقد كبير في حجمه واضح في شكله. ومنفذان يفتحان مباشرة على سوق طريق الحلقة مشابهان للباب السابق وأحد هذان المدخلان مزخرف بعناصر على شكل هلال في كوشة العقد.

وقد أجريت على هذا السوق ترميمات تم ملاحظتها من خلال سقوط جزء من المدخل المعروف بالوسادة مع أن عملية الترميم هذه حاولت المحافظة على الأصل في الترميم.

وسوق اللفة كغيره من أسواق المدينة القديمة. قديم من حيث شكله وتكوين عناصره المعمارية ذلك أنه استخدم في تشييده العديد من الأعمدة الرومانية والحفصية. ويتخذ هذا السوق شكل ممرين متوازيين متعامدين على ثالث والمطل بمدخلين الأول علي جامع الناقة والثاني علي سوق الدباغ، ويضم هذا السوق مجموعة من الدكاكين مسقوفة بأقبية نصف أسطوانية مبنية بقطع من الآجر في تنسيق هندسي منتظم (87).

ويربط بين الممرين المتوازيين رواقان صغيران واحد قديم والآخر يمكن أن يكون مستحدث بناء علي معاينة العمود الموجود في بداية هذا الممر وهذا العمود شبيه بألا عمدة المتصلة بالدكاكين. أما تسقيف الممرات فهو متدرج قبوي ثم أقبية برميلية، والحجارة ذات شكل جميل مصطفة وكلها مكملة للقوس، وكل تلك الأقواس تحمل الثقل المعماري والرفس المعماري مع وجود أروقة جانبية أمام المحلات لتدعيم الثقل المعماري من هذا الجانب وتلك الأقواس منتظمة في وضع تسلسلي يتبع تسلسل المحلات والأعمدة بعكس سوق قويعة الذي توجد به بواكي.

ويتم عرض البضائع داخل المحلات وعلى جانبيه وكذلك على المصطبات المستعملة للجلوس والعرض، ولتدعيم الجانب المعماري. وما تزال هذه المصطبات موجودة في هذا السوق حتى الآن ومحتفظة بشكلها القديم التقليدي. وخاصة أن عملية الترميم في هذا السوق تجري فردية.

وسوق اللفة هو سوق لتسويق الألحفة والأغطية والحوالي الصوفية والبطاطين والفراريش النسائية. والكليم والبسط والحمل "الذي يفرش في الديار وهو مستطيل يخيط على اثنين ويصنع من وبر الإبل" وبيع الجرود والمرقوم والبتني المصراتي "خاص بالخيل" والحوالي بأنواعها حوالي القطن والجداد للرجال ورداوات الضامة وحوالي المجعب والورقة والفرامل والعصائب.

وسوق اللفة سوق شعبي مختلط يلتقي فيه مختلف الطبقات من أهالي البدو والحضر، كما يفد عليه العديد من التجار من الدول المجاورة وخاصة من جربة والذين كانوا يتقنون حياكة وتسويق نوع من الأغطية الصوفية المسيرة بطرائق وخطوط ذات ألوان مختلفة تعرف بالبطانية الجربية.

وكانت البضائع تأتي من أهالي البدو وخاصة البسط والحمل والمرقوم إلى غير ذلك من الأشياء المحلية. وتأتي أيضاً من السودان ومصر وتشاد. ويقال أن الجمال القوافل كانت في السابق تدخل إلى وسط السوق محملة بالبضائع. والبيع في هذا السوق عن طريق الدلالة بالنسبة للبضائع التقليدية المحلية سابقاً. أما الآن فأصبحت الدلالة مقتصرة على الحرير فقط.(88)

وهذا السوق مازال محتفظاً بوظيفته. ونذكر أسماء مجموعة من التجار القدامى الليبيين في هذا السوق منهم الحاج ارحومة وقنيوة والورّاق والخريّف والدغوري لصناعة الحرير.

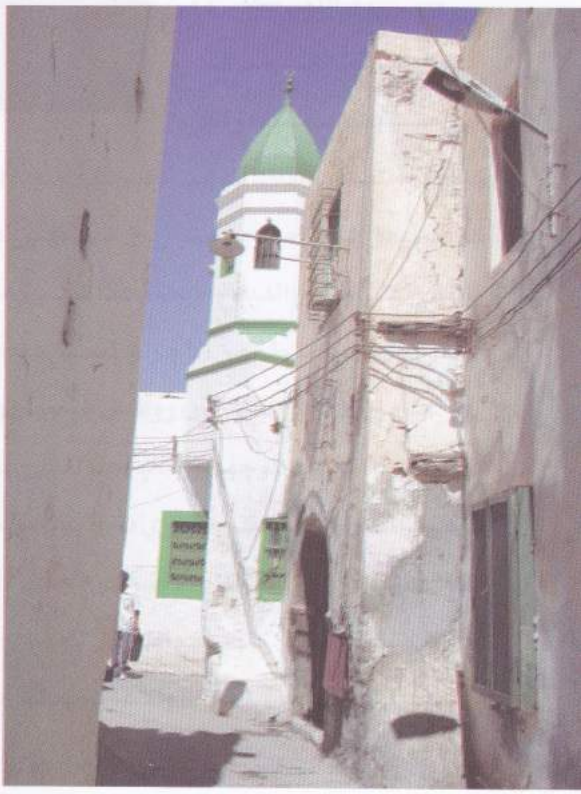
الثالث عشر: سوق الفنيدقة

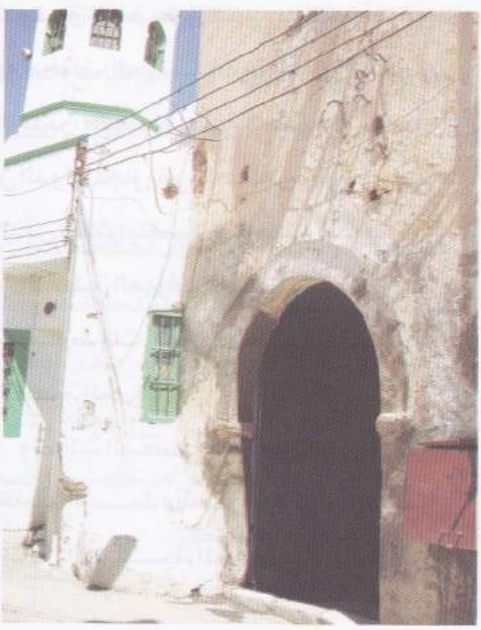
يقع ما يمكن أن نسميه بسوق الفنيدقة بين ثلاثة اتجاهات على شكل حرف ت(T) باللغة الأجنبية، مابين جامع الناقة جنوب شرق، إلى جامع خروبة شمال غرب، متعامد عليه زقاق آخر يمتد من شارع قوس الصرارعي غرباً.

وسمي بالفنيدقة لتعدد الفنادق به وهي: فندق العدلوني، وفندق قرجي، وفندق النجار، وفندق سيالة الأول والثاني، وفندق الطبجية وفندق الفقيه حسن حواص، وفندق مسعودة (الحاجة بدوي).(89) وتقع بهذا السوق مجموعة من المعالم الدينية منها مبني الأوقاف وجامع الخروبة والناقة والزاوية القادرية.

وتشتهر الفنيدقة بصناعة الأردية الحريرية ومن الحرفيين القدامي المتخصصين بهذه

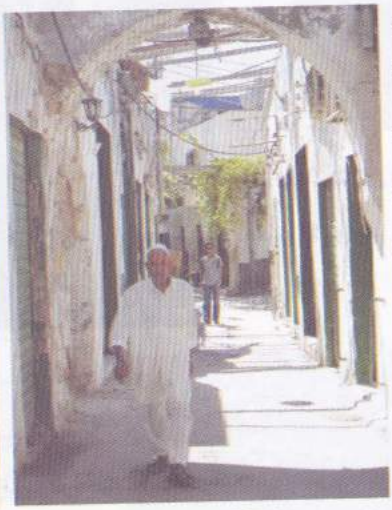


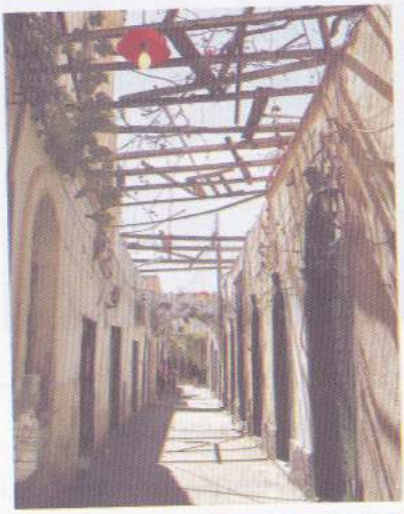






الحرفة الحاج محمد بن عبد الله صباره لدية كان بالفنديقة وصانعه حسين بن لاغا أحمد الفرطاس وهناك وثيقة توضح ذلك مؤرخة بتاريخ 25 شوال 1267 هـ - 1850م وكان بين الحرفي وصاحب الدكان والصانع أتفاق فى الآجر على الصنعة فقد كان الصانع يتقاضى آجراً على كل قطعة يحيكها من الأردية وبعضهم يتفق على الإجر فى نهاية الاسبوع أو الشهر ، وهناك العديد من المكاتبات الرسمية والقضايا التي توضح هذا الاتفاق وبعض المنازعات بينهما ومنها على سبيل الذكر المكاتبة المؤرخة بتاريخ 1271 هـ 1854م المدونة بسجلات محكمة طرابلس الشرعية وصناعة الأدوات التي تستعمل في النول اليدوي - وكذلك تشتهر بحياكة براقات النساء - واشتهرت أيضاً ببيع الصوف. ومن أشهر النساء في بيع الصوف الممتاز في هذا السوق الحاجة "خديجة الحصائرية"، ثم











انتقل بيع الصوف إلى طريق الحلقة وسوق الصناعات التقليدية .(90)

واشتهرت هذه المنطقة في السابق بحياكة الأردية الحريرية فقط، أما الآن فأصبحت الأردية الحريرية تصنع وتباع في هذا السوق في نفس الوقت إلى جانب بعض الصناعات الأخرى مثل الذهب.

ويقال إن بعض ملامح السوق تغيرت عن السابق من حيث شكل الأبواب من نوع أبواب السكة وباب بوخوخة إلى نوع أبواب السرانتي. وكذلك شكل الأقواس الموجودة على بعض الأبواب.

الرابع عشر: سوق الترك

قام بتأسيس هذا السوق الوالي التركي "محمد باشا" الكرادا غلي - ويدعى بالكردلي والقازدغلي- والمشهور بشائب العين سنة 1687-1701م الموافق سنة 1111هـ (91) ليوقفه على جامعه "جامع شائب العين" وليكون مورداً ثابتاً له ينفق منه علي صيانة وترميم الجامع، وكذلك للصرف منه على رواتب الأئمة والوعاظ والمؤذنين بالجامع.(92)

وقد أورد بعض الباحثين والكتاب في كتاباتهم عن هذا السوق ومنهم: "الآنسة توللي" خلال الفترة القرمانلية حيث ذكرت أنه: "بازار البن وهو المكان الذي يقصده الأتراك ليتحدثوا عن الأخبار اليومية والشؤون العامة، ويرشفوا بعض

فناجين القهوة أثناء ذلك، وهذا البازار مملوء بالمقاهي"(93).

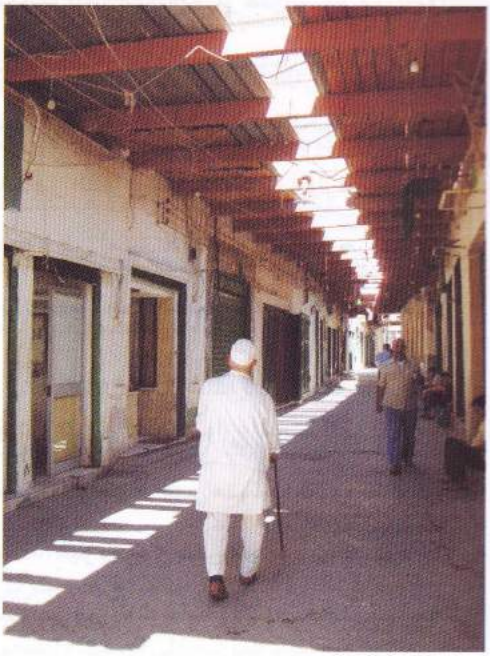
ومنهم فرانشيسكوا كورو فيقول:

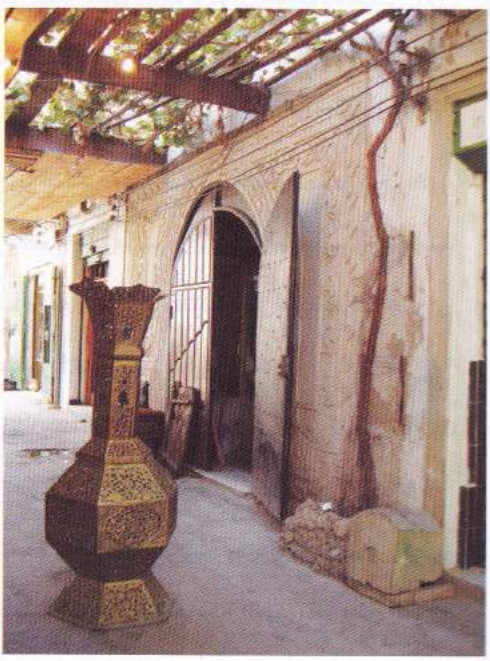
"انتهى سوق الترك وهو يحتل الشارع الرئيسي بالمدينة ويغطي الشارع سقف خشبي تفرشه أوراق الكرم، تتخللها أشعة الشمس بالقرب منها بوابة مغربية منخفضة تؤدي إلى الخان (الفندق) وكثير من واجهات المتاجر طليت باللون الأزرق. ونرى في هذا المكان متاجر الحلاقين والبقالة وتجار الحرير والقطن...إلخ.(94)

وكذلك الرحالة الألماني "نختجال" فيصف السوق بقوله:

"إنه أنظف هذه الشوارع وأكثرها ترفاً وأهمية حيث يقوم التجار العرب والأتراك ببيع بضائعهم أو الدعاية لها كما لا يقبلون بالمساومة أو تخفيض الأثمان لا يبالون بالبيع أو الشراء (95).

وسمي بسوق الترك لأنه أخذ شكلاً مشابها لمثله من الأسواق المكشوفة الموجودة في تركيا التي تربطها به علاقة تجارية واقتصادية. كذلك جاء اسم هذا السوق مقابل أسماء بعض الأسواق مثل الرقريق "الفرامل" سوق الحدادة الممتد إلى برج الساعة وسوق القزدارة وينتهي في نقطة زنقة حمام درغوت وزنقة الريح والأربع عرصات ومن سوق الرباع القديم شرقاً، ويمر على شكل





رواق طويل أمام جامع شائب العين من الناحية الشمالية الشرقية. ويعتبر هذا السوق من أطول الأسواق في المدينة القديمة مسافة حيث يتكون من جزئين متصلين، هما جزء صغير مغطى ويبدأ من المدخل المطل على ميدان برج الساعة وينتهي عند السوق نفسه. أما الجزء الثاني فهو مفتوح غير مغطى، ويغطي هذا الجزء بعريشة مؤلفة من الدوالي المرتكزة على عوارض خشبية من شجر البلوط على مسافات معقولة توصلها عوارض (مراتك) تحمل تغطية جزئية على الجانبين مع ترك فجوات بين هيكل العريشة للتهوية، مما يضفي جواً جميلاً على شكل السوق.(96)

وهذه الفتحات موحدة في شكل مستطيل. وسوق الترك من أوسع شوارع المدينة القديمة وهو سوق عثماني قديم من ناحية المباني العامة. أما بالنسبة للواجهات فهي مستحدثة وهذا السوق شرقي الطابع يستطيع المرء أن يشتري كل شيء منه، فهو يحتوي على مجموعة كبيرة جداً من الدكاكين على الواجهتين ذات واجهات زجاجية لعرض المنتوجات، وذات فتحات مستطيلة، حيث توجد به متاجر الحلاقين والمواد الغذائية والمطاعم وحوانيت القرطاسية ومقاهي وصيدلة ومتاجر الأقمشة بأنواعها. ومتاجر للهدايا الشرقية مع وجود عدد لابأس به من الحوانيت الحرفية المستعملة للصناعات الحرفية التقليدية منها تطريز الفرامل والأحذية والمفارش، إلى جانب صياغة الذهب والفضة. ومعظم هذه النشاطات لا تزال موجودة حتى الأن في السوق مع اختفاء البعض منها، مثل النقش على العاج لعدم رواج هذه الحرفة وارتفاع تكاليفها، هذا من ناحية النشاط التجاري.

أما النشاطات الثقافية الفنية الهامة فهي كثيرة، وتبدأ من مسرح خيال الطفل القراقوز (القاراقوز) عرف هذا القاراقوز باسم قاراقوزالوسطي) إلى مسرح تمثيل العروض (البوليتيا ما). إلى وجود بعض المكتبات العلمية التي باشرت نشاطاتها في فترة بعيدة مثل مكتبة التاجوري. والنجاح لبيع الكتب العامة إلى المطابع لطباعة الكتب من المجلات الدورية.

وقد شهد هذا السوق ازدهاراً ملحوظاً في أواخر العهد العثماني حيث نجد فيه أنفس واردات السودان واسطنبول ومصر وتونس والهند وإيطاليا/ من ريش النعام وعاج الفيل.

والملابس الحريرية والصوفية والأقمشة والتحف التركية والسجاد العجمية والعطور التركية. ويعتبر شهر رمضان موسماً للمحليات التركية وخاصة الحلويات مثل التكرة (السحلب) والحلوى الشامية.

وازداد هذا السوق عظمة واقبالاً وغنى في العهد الإيطالي حيث تحولت ملامحه من الملامح الشرقية إلى الملامح الغربية الأوروبية. وتحول إلى معرض لأنفس الأقمشة وأغلاها وأفخر الحلي والمجوهرات. ومعظم التجار في هذا السوق سابقاً من اليهود وبعض الهنود والايطالين والرقريق ويشهد هذا السوق ازدحاماً شديداً يوم الأحد(يوم عطلة النصارى) وتغير الحال بعد الثورة على اليهود حيث دخل الليبيين سابقاً من اليهود وبعض الهنود والإيطاليين والرقريق ويشمل هذا السوق وفتحوا العديد من الدكاكين أمثال "محمود دقدق" الذي فتح محل لبيع ألعاب الصغار، و"إبراهيم الأمير" للخياطة، و"محمد الدهماني" للخياطة، "ومحمد سالم حميد" قهوة، و"رمضان كارة" للحلويات، و"بيت المال" لبيع الساعات و"تكرار" اليوناني لبيع الحلويات.(97)

وكان اليهود في هذا السوق محتكرين التجارة فهم يتاجرون بجميع أنواع التجارة من المواد الغذائية إلى المواد المنزلية إلى الذهب والفجرة إلى الجلود والأقمشة....إلخ وكانوا يتعاملون بالكمبيالات والرهان مع وجود الفائز.

ويمتاز موقع السوق بأهمية خاصة لقربه من الأسواق المجاورة الأخرى، وقربه من الميناء البحري، وهو المركز الرئيسي لحركة التصدير والاستيراد، وقربه من مركز السلطة (السرايا). كما يمتاز هذا السوق بتعدد منافذه المطلة على الأسواق والأزقة ويمكن تقسيم هذه المنافذ إلى قسمين:

أ- الأزقة والأسواق التي تطل على السوق من الشمال الشرقي:

1- سوق الطباخة: محلات الطبخ والسفنز ويؤدي إلى سوق النجارة.

2- زنقة البدوي: وتؤدي إلى سوق النجارة.

3- سوق الحرير لبيع الأردية الحريرية النسائية: ويتجه إلى شارع درغوت.

4- زنقة ميزران: وهي غير نافذة.

ب- الأزقة والأسواق التي تطل على السوق من الغرب والجنوب الغربي:

1- زنقة الزلومية: وتؤدي إلى الفنيدقة وهي زنقة ضيقة.

2- زنقة البقار: وتؤدي إلى قوس الصرارعى وهي زنقة سكينه .

3- زنقة الحليب: وتؤدي إلى جامع الدروج وهي زنقة سكنية وبها فندق الخوجة ومقر قنصلية أوروبية.

4- زنقة فندق الهنشيري: وهي غير نافذة ويوجد بها الفندق فقط.

5- زنقة بيت المال: وتنفذ إلى شارع قوس ألصرارعي والأربع عرصات وهي زنقة سكنية.(98)

أهم المعالم التاريخية الموجودة في هذا السوق:

يقع بهذا السوق عدد من المعالم التاريخية والتي ما تزال باقية ومحتفظة بقيمتها التاريخية حتى الآن منها:

1- جامع الباشا القديم (شائب العين) والذي شيده الوالي محمد الكرادغلي على يمين السوق.

2- فندق الباشا والذي شيده الوالي عثمان باشا الساقزلي عام 1062 هـ، وقد تم تحويله إلى دار الخيالة وهو مبنى فسيح يتكون من أكثر من مائة غرفة به صهاريج لجمع المياه وهو على يمين السوق وسميت هذه الدار باسم (دار عرض النصر) وتخصصت في عرض الأفلام المصرية.

3- فندق الطبجية وهو قديم استعمل في العهد العثماني الثاني كمقر لمبيت رجال المدفعية بالجيش التركي ويقع على يسار السوق.

4- فندق بن سعد واستعمل هذا الفندق كمصنع للحلوى الشامية والياغورت وهو على يسار السوق.

5- مبنى بلدية طرابلس القديمة وهي أول بلدية لطرابلس. وهو بيت أوقفته إحدى سيدات الأسر بالمدينة ويرجع للقرن السادس عشر الميلادي ليكون داراً للندوة، ويجتمع فيه أعيان المدينة للتداول في أمور البلاد.(99)

عمليات الترميم:

أجريت العديد من أعمال الصيانة والترميم في فترات تاريخية مختلفة:

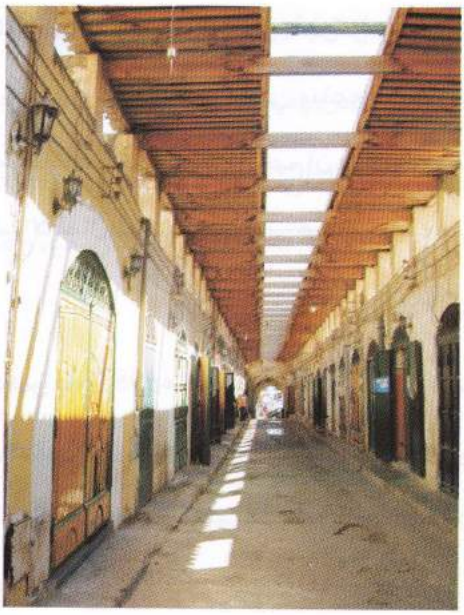
1- ماذكره برنيا في كتابه طرابلس من سنة 1510 إلى سنة 1850 م حيث رمم السوق في سنة 1699-1701, هو وسوق الحرير المجاور.(100)

2- ويورد المؤرخ الليبي الفقيه حسن في مذكرته اليومية التالية "إنه في يوم الجمعة 12/شعبان/1240 هـ وشهر مارس 1825م "لمّوا جميع أسطوات الخندق لأجل تركيب قناطر سوق الترك وخدمة اللوح, وكان ذلك إبان حكم يوسف القرمانلي. ويفهم من هذا النص تخصيص مجموعة أسطوات لبناء خندق (إنشاءات عسكرية). كما يفهم أن هؤلاء الأسطوات يستفاد منهم في أعمال مدنية أخرى إلى جانب الأعمال العسكرية، وهي عملية ترميم سوق الترك وبناء الخندق.(101)

3- قامت اللجنة الشعبية للمرافق ببلدية طرابلس عام 1983 م بأعمال صيانة وترميم السوق وذلك بالتنسيق مع شعبية الثقافية ومراسم الفنون التشكيلية ومحلات الصناعات التقليدية وشملت أعمال الترميم والصيانة رصف الطرق بالسوق وتركيب بعض القواعد(102) الخراسانية لسقف السوق وأعمال الإنارة.

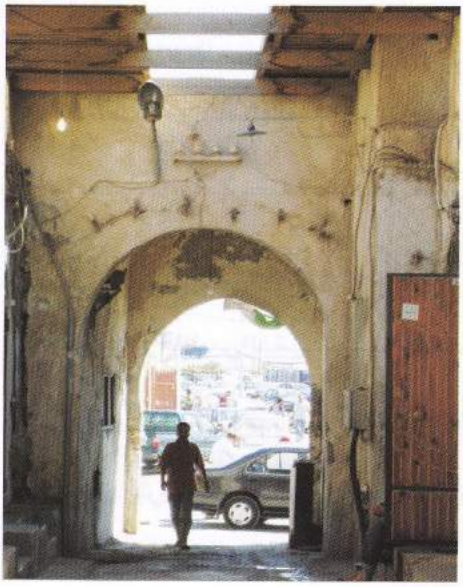
الخامس عشر: سوق الحرير

بـــناه الوالي التركي محمد الباشـــا الكرادغلي "شائب العين" ويقع هذا السوق في تقـاطع شـارعي سـوق الترك في الجنوب الغربي و زنقة الريح وشارع سيدي درغوت من الشـمال الشرقـي. فهو متفرع من سـوق الترك في مواجهة مقـر البـلدية "بـلدية طرابلس سابقاً" بالتحديد. ويقـع في نهاية



هذا السـوق حمام للجنود وفندقـان عربـي وأوروبـي.(103) ويطل جامع شـائب العين بمنفذ على هذا السوق.

وهو سـوق مفتوح يحتوي على مجموعة كبيرة من الدكاكين ذات تسقيف قبوي على واجهتي السوق وأبوابها واسعة تسمى أبـواب بـوخوخة تعلوها نصف دائرة. وهو سـوق حـرفي للحـياكة ونسـج الأردية الحريرية والمناديل (المحارم) النسائية حيث يتم فيه تعليم الصناع نسـج الحرير. ومعظم التجار من الليبـيين الذين يتاجرون عن طريق العمولة التي يدفعها المشتري سابقاً.



وقدر إنتاج هذا السوق في العهد العثماني الثاني في الحوالي الحريرية بحوالي 8.000 قـطعة وقـيمتها تقـدر ب 5000 ليرة تركية.(104) ويباع هذا الإنتاج في طرابلس وباقي مدن ليبيا. ويصدر الباقي إلى تونس وكان حاكة طرابلس يستوردون الحرير من الصين عبر مرسيليا وما يزال هذا السوق محتفظاً بـهذه الحرفة حـتى الآن وقـد تم تجديده سـنة 1699م في عهد محمد باشا(شائب العين). وهو سوق قديم جداً من حوالي 400 سنة.

ويذكر لنا الأسـتاذ محمد فرنكة وهو من مواليد المدينة القـديمة أن هذا السـوق في السابـق كان له بابـان يقـفلان ليلاً. في أول السـوق المطل على سـوق الترك بـاب. وآخر الذي يطل على شـارع السـرايا. كما علل سبب تسميته سوق القمل كما ذكره بعض الأشخاص على أساس أن اليهود قد أطلقوا هذه التسـمية لأنهم لم يتقـنوا هذه الحرفة. فأطلقوها كرهاً وحقداً على الليبيين.

السادس عشر: سوق الفرامل

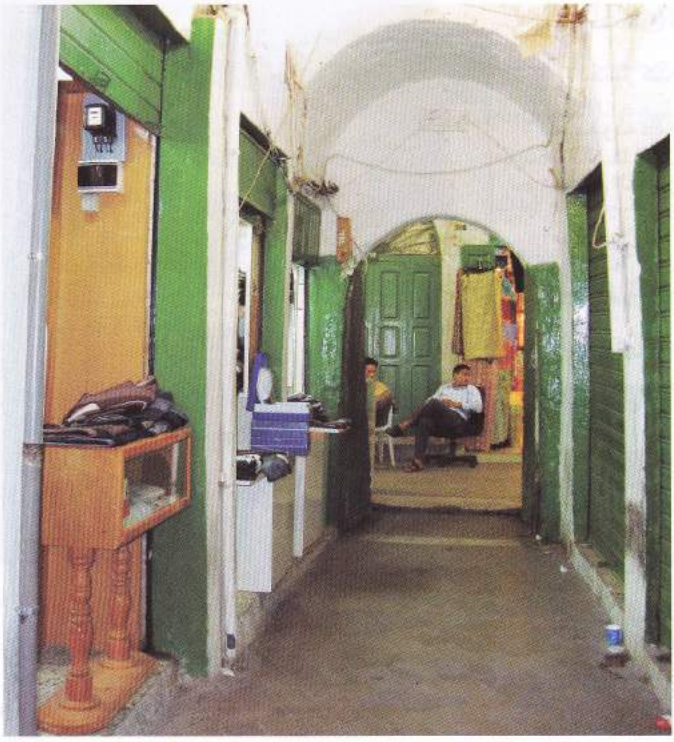


يعتبر هذا السوق تقليدي وكانوا يسمونه في السابق بسوق الرقريق لأن معظم التجار في هذا السوق من الرقريق (يونانيين أوالاغريق). ثم سمي سوق الفرامل لتخصصه فى حرفة صناعة الفرامل المصنوعة والمطرزة الرجالية والنسائية. والبدل العربية أو ما يسمى ب" الزبون العربي" الذي يتكون من ثلاثة قطع.

ويعتبر هذا السوق من إنجازات الوالي العثماني محمد الباشا الكرادغلي "الملقب بشائب العين" وكما هو الحال في معظم الأسواق من حيث احتكار اليهود للصناعات وللأسواق. فإن اليهود كانوا أيضاً محتكرين لهذا السوق ولهذه الصنعة بالذات. وخاصة أنهم لا يحبذون تعليم غيرهم صنعتهم. ولكن بمرور الوقت استطاع أحد الصناع الليبيين ويدعي "الصغير" تعلّم هذه الصنعة ومنافستهم فيها. وكانت بدايته في كوشة الصفار ثم انتقل إلى سوق اليهود، حتى بدأ الليبيون يحلون محلهم في هذا السوق ويزاولون هذه المهنة التي مازالت باقية حتى الآن.(105)



ويقع هذا السوق بين سوق الرباع القديم جنوباً ويمتد إلى سوق الترك شمالاً. وهو سوق مفتوح ضيق ويعتبر الواجهة الخلفية لفندق الزهر. ويوجد به سباط وثلاثة أعمدة في أول السوق المطل على سوق الرباع القديم (الرداوات)، وخمسة أعمدة آخرى،



اثنان في الركن وثلاثة في الوسط جهة المدخل المسقف تسقيف قبوي.

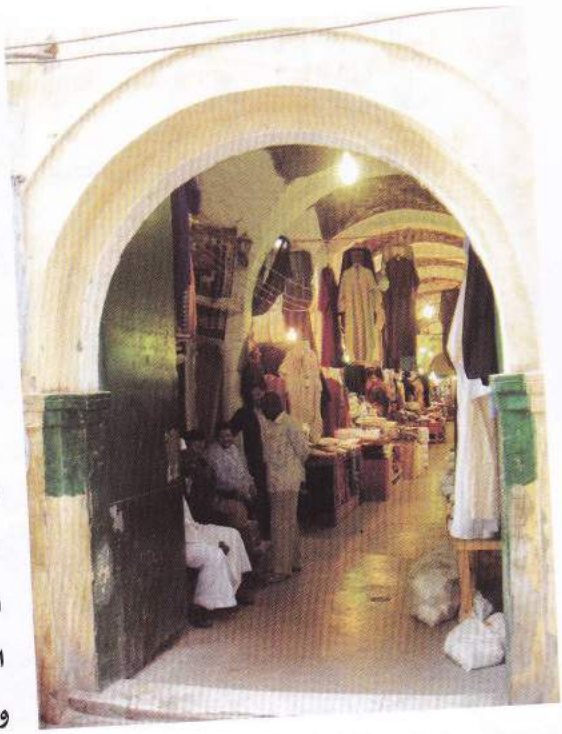
ويحتوي هذا السوق على العديد من المحلات على جانبيه صغيرة الحجم ذات تسقيف قبوي، وهو سوق حرفي تسويقي حيث يقوم الصناع بصناعة البدل التقليدية وبيعها في نفس المكان. ويشهد هذا السوق ازدهاراً ملحوظاً في مواسم الأعراس والمناسبات الدينية.

السابع عشر: سوق طريق الحلقة

ويمتد هذا السوق من سوق الصياغة إلى تقاطع زنقة الدباغ ومبنى الزاوية الكبيرة وشارع كوشة الصفار.

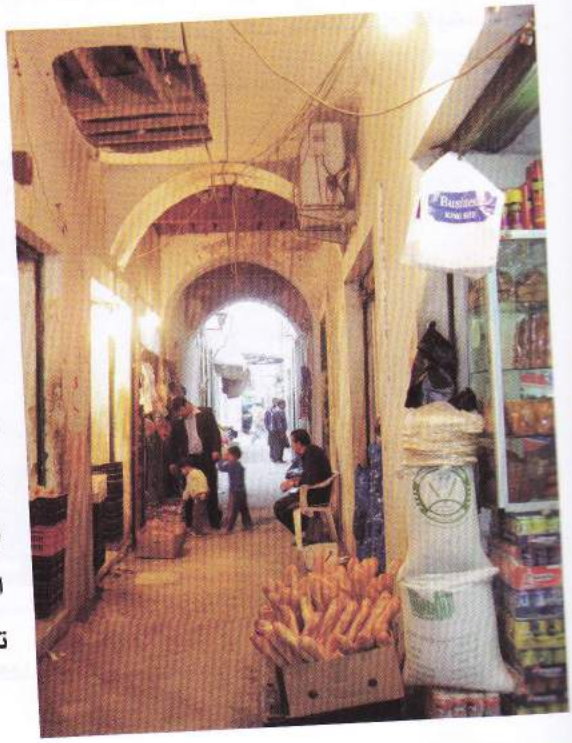
وله عدة مداخل تطل على هذا السوق: المدخل الأول على فندق ميزران ومدخل على فندق أبودلغوسة، ومدخلان لسوق اللفة وزنقة النساء (والتي يوجد بها حمام الحلقة) وجامع سيدي عطية في التقاطع لباب الحرية وشارع قوس الصرارعي امتداد لطريق الحلقة.

وهذا السوق قديم جداً ويظهر ذلك من خلال بناء المحلات. و لا يعرف متى بني هذا السوق، أما الجانب المستحدث في هذا السوق فهو الخاص بالواجهات ذات الفتحات الموحدة في شكلها وحجمها، أما المباني العامة التي بنيت في العهد العثماني فهي ذات فتحات معقودة وواضحة.



ويصنع المسلمون فيه البراقات(الأردية) في المحلات الواقعة بسوق الحلقة. أما الصوف فيباع المنسوج في طريق الحلقة وفي المساحة المقام عليها السوق المحلي الآن.(106) حيث تأتي النساء لبيع الصوف وشراء الأردية الصوفية ومن النساء المشهورات في بيع الصوف ذي الجودة والنظافة الحاجة" خديجة الحصائرية" وهي من مواليد المدينة القديمة.(107) ويبدأ البيع من الساعة التاسعة والنصف صباحاً والبيع يومياً ما عدا الثلاثاء والجمعة. ومن عمل النساء في هذا السوق أيضا أخذ أكياس الألمان(شكاير الجنود الألمان) وبعد تنظيفها يتم بيعها للحوكية وصبغها لغرض حياكتها حوالي من جديد.

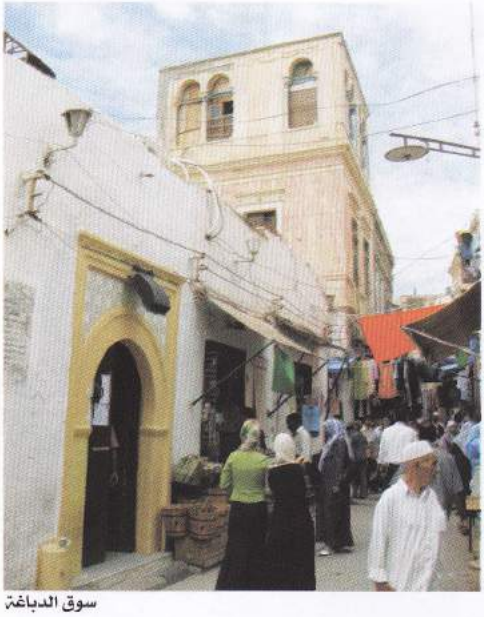
ويقال إنه منذ عشرات السنين فيما مضى كان سوق للرقيق ويقال أيضاً وجود سوق يعرف بسوق الجير أقيم في نفس مكان هذا السوق .(108)



الثامن عشر: سوق الحرارة[يعرف بسوق بير الشامي]

يقع هذا السوق ما بين شارع الأربع عرصات وحومة غريان. ويعرف هذا السوق في الماضي بسوق الحمام الكبير لوجود حمام تركي بالمنطقة. واشتهر هذا السوق بتجارة الأقمشة الحريرية والخيوط الحريرية الجيدة التي تقتنيها النساء إلى جانب الخردوات.

ومعظم التجار في هذا السوق في الماضي من اليهود وبعض الليبيين.(109) وتغيرت طبيعة هذا السوق وأصبح الآن تباع فيه المواد الغذائية والخردوات. ولا يمكن أن يطلق عليه الآن سوق. وإنما حي سكني به بعض الدكاكين المتفرقة هنا وهناك.


سوق الدباغة

التاسع عشر: سوق الدباغة

لازال هناك شارع بالمدينة القديمة يحمل اسم زنقة الدباغ وإن تغيرت حرفته وأصبح سوقاً تجارياً.

ويرجع سبب تسميته بذلك لوجود مجموعة من المدابغ لدباغة الجلود. ولوجود جامع الدباغ. ثم تغير هذا الشارع من شارع المدابغ إلى متاجر لبيع الزيوت والدهون والسمن. ويقع هذا الزقاق بجانب باب قديم يعرف بباب العدالة قبل تهديم الأسوار الجنوبية للمدينة القديمة والقريبة من برج الكرمة. ويوجد بهذا الزقاق جامع الدباغ الذي بناه "الكاهية محمد الدباغ".(110) أيام عهد الوالي "خليل باشا الأرناؤوطي" الذي حكم طرابلس من سنة 1081هـ-1709م.(111)

وهو حالياً سوق مفتوح لبيع مختلف أنواع السلع مثل السلع الغذائية والملابس وأقدم الموجودين به هو الحاج (حدود) المعروف بتسويق السمن والزيت المحليين.

ويوجد في مدخله كوشة (فرن عربي) عرفت باسم (كوشة انفيص) نسبة إلى (الرايس) انفيص الذي كان يعمل بها، وهي مملوكة لأسرة الزقلعي وقد هدمت هذه الكوشة في السبعينيات وأعادت أسرة الزقلعي بناءها.


سوق الدباغة

العشرون: سوق الخضار [الغلال - النوار - الزهور]



تعددت أسماء هذا السوق فيطلق عليه سوق الغلال وسوق النوار والزهور إلى جانب سوق الخضرة وبني في عهد الأسرة القرمانلية.

ويقع هذا السوق في الجهة الشرقية من سوق المشير بالقرب من مسجد أحمد باشا القرمانلي.(112)



ومن سجن سان انطونيو الذي أصبح جزءاً منه يعرف بسوق الرباع القديم غير أن هذا السوق قد اندثر من مكانه في أواخر العهد العثماني الثاني، وانتقل نشاطه إلى السوق المحلي المعروف بالسوق المذكور في أواخر العهد العثماني الثاني، وانتقل نشاطه إلى السوق المحلي المعروف بسوق الحوت الذي شيده الإيطاليون في شارع الرشيد (خارج السور)



وقد كان للسوق إمين البقالة ووكيل الرمانة يتولى وزن البضائع الموجوده بالجملة مقابل أجر، وقد كان عام 1255 هـ - 1839م أمين البقالة أحمد باجقني ووكيل الرمانة الحاج أحمد الجري حسب ماجاء فى الوثيقة المؤرخة بتاريخ 27 ذى الحجة 1255 هـ فى سجلات محكمة إطرابلس الشرعية تؤكد ذلك.

فمن العادة انتقال أسواق الحيوانات والغلال والحبوب والفحم والحطب من مكان إلى آخر لأنها لم تكن ثابتة في السابق، ويتم في هذا السوق بيع الخضروات بجميع أنواعها حيث يأتي الناس كل يوم صباحاً لشراء الخضروات والفاكهة.(113)

الحادي والعشرون: سوق الحدادة

يقع هذا السوق في شارع سيدي (الشان شان) ويتم فيه تصنيع الحديد وتشكيله حسب ما يطلبه الشاري.(114) وهو نفسه سوق النجارة لتصنيع الأدوات الخشبية من الدواليب والكراسي إلى غير ذلك.



الثاني والعشرون: سوق الحلوادجية

يقع هذا السوق في زنقة الريح و الأربع عرصات ويتم فيه تصنيع وبيع جميع أنواع الحلويات والمعسلات مثل الطروني والشاكار وغيرها.(115) ومعظم التجار في هذا السوق سابقاً كانوا من اليهود.





الثالث والعشرون: سوق السراجة

يقع هذا السوق في قاليرية ماريوتي "رواق الحرية الآن" وتصنع فيه السروج بجميع أنواعها .وتعتبر هذه الصناعة من الصناعات التقليدية المشهورة في طرابلس.(116) ومن الصناع القدماء مسعود محمد جبران ومازال موقع هذا السوق قائماً حتى الآن، وقد أجريت عليه أعمال ترميم وصيانة بتكليف من اللجنة الشعبية للبلدية تحت اشراف المشروع بين عامي (1978-1988)

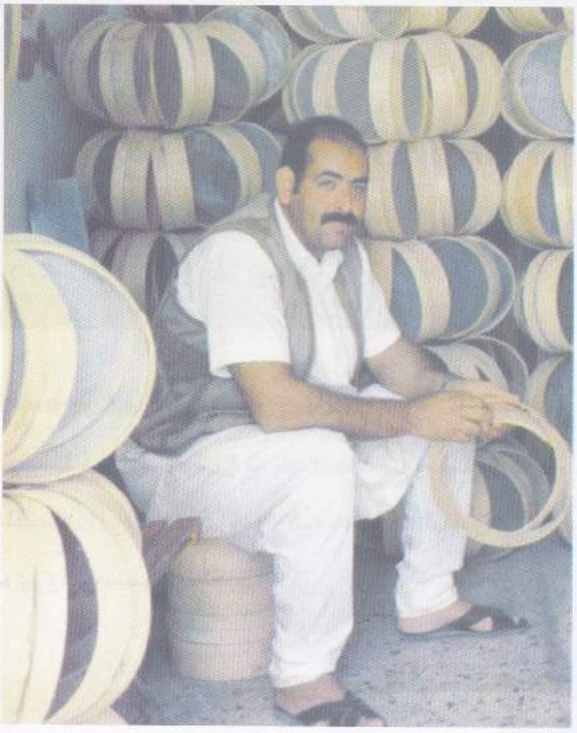
الرابع والعشرون: سوق الخرداجية

الخرداجية نسبة إلى الخردة وهي كلمة تركية (والخردة ما صغر وتفرق من الأمتعة). وعرف أيضاً بسوق البقالة. ويقع هذا السوق سابقاً قرب فم الباب، وتباع فيه جميع أنواع الخردة البالية من الخشب والحديد والمواد المنزلية إلى غير ذلك.(117)

الخامس والعشرون: سوق السرارة

يقع هذا السوق في باب الحرية، وتصنع في هذا السوق الأسرة والدواليب التي تصنع من الحلفاء.(118) ويقوم الحرفيون فيه بصناعة البنادق أيضاً، ويذكر أن كلمة السرارة جاءت من كلمة السرير وهو خشبة البندقية.(119)





السادس والعشرون: سوق الغرابيل

يقع هذا السوق في زنقة الدباغ وتصنع فيه جميع أنواع الغرابيل بأحجامها المتعددة. وهذه الصنعة مشهورة عند الصناع الليبيين واليهود.(120) ويقال إن السوق كان يقام في قالرية ماريوتي سابقاً.



السابع والعشرون: سوق النعال

وهو سوق لصناعة سبابيط النساء ويقع بزقاق متفرع من طريق الحلقة ويعرف (بزنقة النساء) فيرجع تسميته إلى هذه الزنقة. ويصنع في هذا السوق النعال والأحذية الرجالية والنسائية. وتُسمي أيضاً بسوق (البلاغجية). وهي كلمة تركية تدل على كلمة البلغة. (121)



الثامن والعشرون: سوق الفخار

ويتم في هذا السوق بيع الأدوات الفخارية لطبخ الطعام وأواني حمل المياه، ومن الأواني الفخارية المقفولة (باللهجة العامية) وهو خاص لطبخ الكسكسى. ويباع في هذا السوق أيضاً بعض المواد الغذائية والبهارات. (122) ويقع هذا السوق بالقرب من جامع أحمد باشا القرمانلي.

التاسع والعشرون: سوق البنادق - الزنايدية

أنشئ هذا السوق في عهد "سالم باشا" سنة 1290 هـ(123) نجد في هذا السوق صانعي البنادق المغاربة يطعمون مؤخرة البنادق بالعاج والفضة إلى جانب بيع البنادق القديمة والتي يطلق عليها الإيطاليون اسم (ترمبوني Tromboni) وفوهتها تسع بيضة كاملة.

ويقع هذا السوق بالقرب من فم الباب وهو عبارة عن ساحة مكشوفة وهو سوق مندثر حيث قامت السلطات الإيطالية بإزالة هذا السوق.

الثلاثون: سوق الطباخة

ويتفرع هذا السوق من سوق الترك، ويطل علي طريق القلعة وهو سوق متخصص لصناعة فطائر السفنز ويحتوي علي مجموعة من المطاعم. ويقال إنه في السابق كان يباع فيه الأرز والزيت.





الحادي والثلاثون: سوق الجير

يقع هذا السوق في طريق الحلقة بالتحديد بجانب فندق ميزران وفندق بن زكري وملاصق للسور الشرقي من الداخل. ويتم في هذا السوق بيع الجير ومواد البناء ومعظم التجار من الليبيين.(124) وهذا السوق حالياً مندثر.

الثاني والثلاثون: سوق الحزامات



ويقع هذا السوق بقالبرية ماريوتي بباب الحرية بمبنى له أربعة مداخل. وبني هذا السوق في العهد الإيطالي. وهو سوق تقليدي لصناعة السروج والبلاغات وحزامات الفضة وتلاليك الفضة، ويعتبر هذا السوق حكراً لأعيان البلاد في السابق(125)

الثالث والثلاثون: سوق التركة

يقع هذا السوق في زنقة الأربع عرصات وتباع فيه الأشياء القديمة، وكان الناس يسمونه سوق القمل وفي فترة الثلاثينيات انتقل هذا السوق إلى الباب الجديد وبقي هناك حتى (126) منتصف الستينيات من هذا القرن.

أولاً: سوق الجبايرية

وهو عبارة عن سوق مفتوح بمعني ساحة وهو سوق مندثر حيث قامت السلطات الإيطالية بإزالة هذا السوق في عملية توسيع المنطقة. ويباع في هذا السوق الجبيرة المصنوعة من الجلد والمطرزة ببعض الخيوط الملونة. ويقع ضمن الأسواق أو خارج أسوار المدينة.

ثانيا: سوق الحصائر

يقع هذا السوق خارج أسوار المدينة أمام سوق الحوت وموقف سيارات الأجرة الآن. وهو عبارة عن مكان مكشوف استعمل لبيع الحصائر بأنواعها. وهو مندثر الآن.


قديما


حديثا

ثالثا: سوق القطران

يلاصق هذا السوق السور الشرقي من الخارج بالتحديد أمام مبنى العدل حالياً عنل الساحة المعروفة بساحة العدل ويتم فيه بيع القطران.


موقع سوق القطران

رابعا: سوق الشيشمة الجديدة

أنشأه أحمد باشا القرمانلي سنة 1135هـ (1722-1723م) وهو سوق فسيح أقيم خارج أسوار المدينة القديمة بالقرب من ميدان الشهداء الحالي ولم تذكر المصادر نوع البضائع التي كانت تباع فيه.(127)



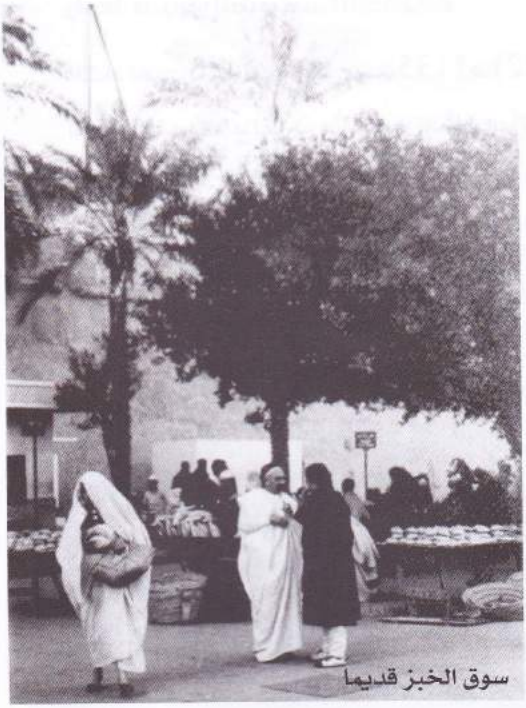
خامسا: سوق الحطب

وهو ما يعرف برحبة الحطب، ويقع بين شارعي أبي الخير وميزران، وهي رحبة واسعة مفتوحة يباع فيها الخشب والحشائش وفى عام 1268 هـ -1852 م أرسل جملاً عليه شبكة حطب من البادية للمدينة ليبيعه له بسوق الحطب بفم المدينة باعها بتسعه قروش وربع تركى بسجلات محكمة طرابلس الشرعية سجل رقم (16-17).

وتذكر "أتيك براون" عن هذا السوق فقالت:

"شاهدنا العلف للإبل والحمير والبغال وحيوانات أخرى من المدينة محملة على ظهور البهائم".(128)

سادساً: سوق الخبز


سوق الخبز قديما

هذا السوق من الأسواق المكشوفة (المفتوحة)، ويقع بالقرب من مقبرة سيدي حمودة في ميدان الشهداء بالساحة الواقعة بين القلعة ودار البارود أمام الحنفية العثمانية قبل هدمها، وبالتحديد أمام باب الخندق. وتتشعب من هذه الساحة عدة طرق تقام عليها أسواق عديدة منها سوق البنادق وسوق النعال.(129)

ويستخدم هذا السوق لبيع الخبز في أيام من الأسبوع حيث يجلس الباعة (غير الخبازين) لبيع الخبز بأنواعه داخل صناديق من الخشب أو في معالف كبيرة. ويقوم هؤلاء الباعة بشراء كميات الخبز من الأكواش الموجودة في المدينة القديمة (وهي عادة تكون صغيرة تحتوي على الفرن المقابل لباب الكوشة وتكون عميقة بحيث عندما يقف الخبازون، تكون صدورهم في مستوى الشارع. ويشتغلون يدوياً كل يوم).(130)


سوق الخبز حديثاً

ومن أنواع الخبز التي تباع في هذا السوق خبزة المحوّر والمداس والشعير والطعام والكمون وهذا السوق ليس مقتصراً على بيع الخبز فقط، وإنما تجد إلى جانب باعة الخبز الحدادين اليهود الذين يعملون بأدوات بدائية بسيطة، كما تجد تجمعاً من الخيم الصغيرة تباع فيها جميع المواد المستعملة والتالفة كالحديد والقناني ومصائد الفئران والفخار وغيرها من البضائع.(131)

سابعا: سوق الطيور السمك [الحوت]



ويقع هذا السوق ملاصقاً للسور الشرقي مباشرة من الخارج فيما يعرف بباب الحرية خلف أمانة الداخلية، وبالذات في المكان الذي كان يستعمل كمورد لشرب الإبل في السابق.(132)

وفتح هذا السوق في العهد الإيطالي واستمر في نشاطه حتى عهد الانتداب البريطاني، الذي تم فيه إضافة دورة مياه استخدمت للمترددين على هذا السوق.

وهو عبارة عن بناء مربع صغير تباع فيه جميع أنواع السمك مثل البوري وأبودقن وسمك موسى وكلاب البحر، وتوجد وثيقة بدار المحفوظات التاريخية بها جميع أنواع السمك بمدينة طرابلس لسنة 1870م وهي تصل إلى 70 نوع.(133)

ثم انتقل سوق الحوث الى شارع الرشيد كما هو موضح بالصور





سوق الطيور السمك(الحوت)

ثامنا: سوق الثلاثاء

توسع النشاط التجاري داخل المدينة وخارجها مما أعطى مظهراً جديداً تميزت به المدينة في ذلك الوقت.

وسوق الثلاثاء من هذه الأسواق التي أقيمت خارج الأسوار حيث تعقد في فضاء مكشوف واسع يطلق عليه الأوروبيون اسم (بيانورا) ويعقد كل يوم ثلاثاء حيث تقام الخيام في ليلة،

ويصبح سوقاً عامراً على هيئة شوارع،شارع وراء شارع، أحدهما مخصص لباعة اللحم بمختلف أنواعه، والآخر لبيع الخضروات والفاكهة. وآخر لبيع أطباق القش اليدوية وقلانيس الأطفال من القطن والصوف كما تحتشد على الأطراف الحيوانات للبيع مثل الجمال والماعز والعجول والخراف والحمير وخيل صغيرة، إلى جانب حزم الحلفاء التي تنمو برياً في التلال والواحات وتجلب في شباك كبيرة على ظهور الجمال إلى السوق لبيعها.(134)

وتقول مس تود في كتابها أسرار طرابلس:

"كانت تبدو أحياناً ساعات الصباح الحارة على الرمال من يوم الثلاثاء بكل ما فيها من حياة متعددة اللغات للقوافل وصائغ الذهب والفضة وتاجر الخمر وبائع العاج وسوق السجاد.

ويفترق الحشد عند الظهيرة ويترك الشاطئ المكشوف مرة أخرى لنعومته البيضاء العارية، والخيام قد هدمت والحيوانات قد ركضت بعيداً وتفرقت القوميات".(135)

وسوق الثلاثاء سوق أسبوعي يعقد كل يوم ثلاثاء، ويقع بين السرايا وحديقة البلدية.(136)

تاسعا: سوق الحلفاء

ويعتبر هذا السوق الرئيسية بمدينة طرابلس إلى جانب سوق الخبز والثلاثاء.

ويعقد هذا السوق كل يوم أثنين لبيع الأبقار. وفي أعوام الرخاء يبلغ عدد الرؤوس المتوفرة في السوق ما بين 200 إلى 250 رأساً من البقر.(137) ويقتصر شراء هذا النوع من الحيوانات على اليهود والمسيحيين، فالليبيون يفضلون شراء الضأن.

تصدر الأبقار إلى مالطا، وينقل بعضها عن طريق البر إلى مصر، ويبلغ المعدل السنوي لتصدير الأبقار من طرابلس وبرقة حوالي 35.000 إلى 40.000 رأس.(138)

وكان لكل مركز رئيسي من المراكز الداخلية بسوقها، الذي يعقد أسبوعياً ويباع فيه غالباً الحيوانات والمنتوجات الزراعية والمنسوجات وغيرها.

دور الأسواق في المدينة

نشأت طرابلس بفضل الفينيقيين كسوق بحري لتصريف المواد الأولية من أفريقيا السوداء. واستمر دور هذه المدينة في مجال التبادل التجاري بين الشمال والجنوب فامتد اتصالها بالاتجاه الجنوبي ليغطي مجموعة أقطار أفريقيا(بلاد السودان) وعندما تكونت كمدينة أصبحت هي نفسها في حاجة لأسواق للجملة والقطاعي تخدم الأهالي. لهذا ظهرت الحاجة الملحة لبناء مثل هذه الأسواق والتي تركزت بصفة خاصة في الناحية الشرقية من المدينة القديمة.

ويرجع أسباب تمركز هذه الأسواق في هذه الناحية إلى قربها من البحر وهو المنفذ لتصريف الإنتاج واستقبال البضائع القادمة من بلاد الغرب. وكذلك لتكتل المصالح الإدارية والسياسية فهي قريبة من مصدر السلطة ألا وهي السرايا الحمراء ذلك في العهد التركي.

كما يعود تمركزها إلى اعتبارات إستراتيجية، منها أن هذا القسم من المدينة القديمة معرض للقنابل البحرية إذا يرجع ذلك إلى أن مدى المدافع البحرية في ذلك الوقت لم يكن كاف لتوصيل القذائف إلى هذه البقعة. ثم لا ننسى أن الأسواق نشأت بالطبيعة كما هو الحال في الدول الإسلامية كافة بالقرب من المسجد، وذلك لضمان عائدات هذه الأسواق وتوظيفها لعمليات الترميم والصيانة، إلى جانب رواتب القائمين بهذه الجوامع. فوجود جامع الناقة أولاً ثم جامع أحمد باشا وجامع شائب العين خلق قيام أهم الأسواق المقفلة بالمدينة. والذي شهدت رواجاً كبيراً في فترات متعددة، وأسواق أخرى مكشوفة (مفتوحة). ومن المعلوم أن عدداً لا بأس به من دكاكين هذه الأسواق كانت وقفاً للحكومة أو بالأصح للمؤسسات الدينية (الأوقاف).

وهذه الأسواق كان لها دور ثقافي ديني مهم جداً في التدريس وتداول الأحاديث النبوية، حيث يجلس الباعة على المصاطب في هذه الأسواق وتحدث بينهم عادة دردشة غالباً ما تكون في المسائل الدينية. وفي بعض الأحيان كان الشيخ يسأل في بعض المسائل الدينية. فيجلس ويشرح لهم بعض ما صعب عليهم فهمه. وسرعان ما تنتشر هذه الفتاوى بسرعة

بين التجار.

هذا بالنسبة للناحية الدينية، وبنفس الطريقة في المسائل والأفكار السياسية والتي لها أثر كبير في السلطة المركزية في البلاد. ويرجع سبب قيام مجمعات المهن والحرف بالقرب من الأسواق تتعلق بالتداول النقدي، فالتاجر الذي يقبض من بيع بضاعته يقضي حاجته من المستلزمات الأخرى مباشرة. وهذا التداول النقدي هو الممول لتلك النشاطات أو الحرف وخاصة المتعلقة بالمعادن الثمينة كالنحاس والفضة والذهب.

وبالطبع لم تكن هذه الأسواق لخدمة أهل المدينة وحدهم بل لجميع فئات الشعب، لأنها مركز تجمع البضائع من قبل أهالي الحضر والبدو. فغالباً ما يرتاد البدو المدينة لبيع أو شراء ما يحتاجه ويقفل عائداً إلى منطقته.

ونستطيع أن نفهم نسبة الاستهلاك والتصدير من بعد حركة الميناء وكذلك من قدرة استيعاب الأسواق للبضائع الذي سبق ذكره في الباب الأول وتمركزت الأسواق في مكان واحد في العهد التركي قصد منه تسهيل جباية الرسوم والمكوس من قبل الإدارة التركية.

قائمة الحرفيين القدامى

في سوق الحرير الرباع القديم - الرباع الجديد [اللفة]

الحرفيين [الاسطوات]

1- السنوسي القلهود علم أبنه عبد الرحمن القلهود فقط

2- الصديق الشويهدي.

3 - حمودة القلهود.

4 - إبراهيم الجنزوري علم خليل الشاوش - الصادق باني - الصادق الشويهدي - شكري مختار غولة كما اشتغل معه العارف ناديلة - فتحي فرحات.

5 - مختار البزنطي علم الطاهر زاوية وأخيه لأمين البزنطي.

6 - محمد بو غالية الخريف علم حسونة شويخ - محمد حسن باك - محمد جقنة - إبراهيم العاقل - محمود باباي - حسن العبيد - مختار تنتوش - حسن الريح - ساسي المنير - الهادي الخادم - أحمد طروش - عمر بو لطيف - محمد التريكي - الطاهر قنيوه - حسن عبيد - على أبو قراص .

7 - محمد قنيوه علم عمر البّى - عمر بن سعيد - محمود لآغا.

8 - مصطفى الداقيز علم محمود الكعبازي.

9 - محمد بن إبراهيم علم ولده عبد الله.

10 - نوري بريون علم اولاده - محمود الصغير.

11 - الطاهر الدوغري علم رمضان بو كتيف.

12 - مصطفى بانون علم محمد بانون - محمد الجراحي - وخدم معاه محمد ادريس.

13 - محمد التريكي الكبير علم أولاده - وأولاد عمه المهدي ومحمد وحميده.

14 - عمر بن سعدان علم أولاده.

15 - محمود الدغري علم أولاده مصطفى ورمضان.

16 - الصادق بوحامد.

17- محمود بو حلقه علم اولاده و أخيه منهم سليمان بو حلقه.

18- الطاهر زاوية.

19- محمد الجراحي علم عز الدين بلحاج - مصطفى الغريانى - محمود بعره.

20- عمر بن لطيف علم الصادق القزلة - خليفة القزلة - وابن اخته عبد الرحمن الحصائري واولاده.

21- الطاهر قنيوه علم اولاده محفوظ والصديق.

22- الهادي - خالد - مصطفى الحبروش - علم أبناءهم فقط.

23- أحمد قبيه.

24- محمد بانون علم الصديق بانون و عموره بيرام.

25- محمود الكعبازي علم ابن اخته حميده الوحيشي.

ملاحظة :- كان تعليم الصبيان فى فترات العطلة من الكتاب.

أسماء التجار القدامى فى سوق الرباع القديم

1- محمد سبيطة

2- محمد البهليل.

3- خليفة الكريكشي.

4- سالم المجربي.

5- محمود الصيد.

6- الصديق بيرام.

7- عبد السلام الزقلعي.

8- الهاشمي الزقلعي.

9- التوهامي الزروق.

10- الطاهر السبعي.

11- سالم كشلاف.

12- الصادق الشريف.

13- الصادق بورقيبه.

14- يوسف الساعدي.

أسماء التجار القدامى فى سوق الرباع الجديد [اللفة]

1- خليفة كشلاف.

2- الصادق بن حميدة.

3- اولاد بلحاج.

4- عبد الله بن حميدة.

5- محمد رحومه.

6- مرمش.

7- محفوظ رحومة.

أسماء رؤساء سوق الحرير القدامى

1- فى العهد الإيطالي الأخ محمد بن إبراهيم.

2- فى الفتره بعد الحرب العالمية الثانية الأخ محمد ابو غالية (الخريف).

ب- محمد الجراح.

ج- الصادق بن عثمان.

د- ثم ضم إلى نقابة الحياكة و التطريز فتولى رئاستها.

أ- لطفى علي حداده.

ب- رمضان الدوغري.

ج- مصطفى الحصائري.

د- بشير ساسي.

ملاحظة / أستقيت هذه المعلومات من الأخ محمد ابراهيم الوحيشي من مواليد 1929 م باب البحر المدينة القديمة حوكي منذ الصغر حتى الآن والأخ محمد الصادق القزلة من مواليد 29-12-1923 م باب البحر المدينة القديمة حوكي منذ الصغر وما يزال يزاول في هذه المهنة.

قائمة بأسماء الحرفيين القدامى من الليبيين

ومن تعلموا على أيديهم الصنعة تم إستيفاء هذه المعلومات من أمين السوق

• عبدو أحمد من واقع السجلات الحرفية بسوق الذهب •

الأخ عبدو أحمد من مواليد 1948 م زنقة كفالة بالمدينة القديمة حرفي قديم صايغ تعلم الصنعة وعمره سبع سنين على يد المعلم أو " عرفه " عمر الفرجاني الملقب بالكيش يعتبر عبدو من الحرفيين القدامى في صياغة الذهب والفضة.

تعلم على يديه العديد من الصناع الذين أصبحوا الأن معلمين في الصنعة ويعلموا صُناع جُدد .

الحرفيين القدامى :-

1- محمود بن محمود توفي سنة 93 وعمره حوالي 75 سنة يعتبر من الحرفيين القدامى تولى رئاسة السوق سنة 1970 - 1971 م بطرابس وبنغازي، تتلمذ على إيديه العديد من الصناع منهم يوسف البخبخي والطاهر الرتيمي وبالطبع أولاده.

2- عمر الفرجاني الكيش تعلم الصنعة على يد حرفي يهودي الديانة من اليهود الليبين توفي سنة 1973 وعمره تقريبا 68 سنة. تتلمذ على يديه العديد من الصناع منهم عبدو احمد عبدو - محمد القمودي مازال يشتغل بالذهب، ومحمد بو خيط مازال يشتغل بالصياغة - مصباح الشريف ترك الصنعة - على عياد ترك الصنعة - خليفة التاجوري متوفي.

3- عبد الرحمن البخبخي الباروني توفي في أوائل السبعينيات 1970 عمره تقريباً 80 سنة تتلمذ على يديه واحد من عائلته لم يعرف أسمه.

4- ظافر باك درنة مازال على قيد الحياة ولكنه ترك الصنعة واتجه للزراعة ولم يُعلم أحد.

5- عبد السلام الزنتاني تعلم في مدرسة الفنون والصنائع - تتلمذ على يديه عبد الرزاق مروان والعارف المحبوب - وعبد الرازق حمزة - وعبد الرحمن الزبكي مازال على قيد الحياة.

6- حسين الخوجة مازال على قيد الحياة - علم أولاده هذه الصنعة ومازالت محلاته بالسوق المحلي.

7- مصطفى الأشتر تتلمذ على يديه اولاده - وسيد الهمالي تولى مساعد أمين السوق توفي في أواخر السبعينيات بداية الثمانينيات.

8- علي جعوان مازال على قيد الحياة تتلمذ على يديه محمد الاحمر - محمد البكوش - ميلود

الغرياني - مصطفى بوبرياك.

9- كامل القاضي توفي سنة 1975 تقريباً ولم يُعلم أحد.

10- مبروك الشكشوكي مازال على قيد الحياة - تتلمذ على يديه أولاده - وعبد الله الشامي - العارف المحجوب - عطية المحجوب - الحراري شلفيط - تولى رئاسة سوق الصناعة في فترة الخمسينيات.

11- الظاهر الرتيمي تتلمذ على يد عمر الفرجاني، ترك الصنعة في سنة 1971 ولم يُعلم أحد.

12- فوزي النعاس توفي تقريباً في سنة 1992 م وهو خريج مدرسة الفنون والصنائع.

13- أحمد الشلي من خريجي مدرسة الفنون والصنائع، مايزال على قيد الحياة ومحلة سوق النزل.

14- صالح مسعود الفزاني توفي في السبعينيات ومن خريجي مدرسة الفنون والصنائع.

15- خالد الزليطني تولى أمانة السوق في أواخر السبعينيات وبداية الثمانينيات بالوكالة.

16- خليفة الميلادي.

17- خليفة العزابي توفي في فترة ي السبعينيات.

18- منصور كوسة توفي في فترة ي السبعينيات.

19- محمد عمر الهوني على قيد الحياة ولديه محل في سوق الصناعات التقليدية.

20- شعبان فتح الحياة على قيد الحياة.

21-عبد الله الشامي على قيد الحياة.

22- عبد الله طاب الله على قيد الحياة.

23- محمد الصباحي على قيد الحياة.

24- محمد عريبي على قيد الحياة.

25- محمد بو خيط على قيد الحياة.

26- اسماعيل الاشترعلى قيد الحياة.

27- عبد الرحمن الرايس .

28- عثمان الميلادي.

29- ابراهيم الهديلي المسعي .

30- رجب الفقيه .

31- الطيب الساعدي .

32- علي عياد .

33- محمد القمودي .

34- خليفة التاجوري .

الحرفيين اليهود الليبيين :-

35- موشي البلطة.

36- موشي فضلون.

37- حدهيون كريوه.

38- يعقوب هبات.

39- بوشوفه .

40- أسعاف يونه تولى أمانة السوق في الخمسينيات .

41- كينو ركاح .

42- ماو برجاء

43- براميلو

ملاحظة : هؤلاء الحرفيين من اليهود الليبيين يعتبروا من الصناع القدامى وعلموا العديد من الصُناع اليهود الليبيين و الليبيين .

قائمة بأسماء التجار الليبيين الحرفيين

المزاولين للحرفة بسوق الرباع الجديد من سنة 1937-1938 م الى أوائل السبعينيات

1	عبد الرحمن فرنكة / سوق الرباع الجديد
2	الحاج عبد السلام بن الحاج عمر القريو / سوق الرباع الجديد
3	عبد السلام الزقلعي / سوق الرباع الجديد
4	الحاج احمد بن الامين/ سوق الرباع الجديد
5	علي احمد بن احمد النفاتي/ سوق الرباع الجديد
6	علي الخوجة / سوق الرباع الجديد
7	الفقي علي بن عثمان الترهوني/ سوق الرباع الجديد
8	الحاج علي الازمرلي/ سوق الرباع الجديد
9	عاشور الزقلعي/ سوق الرباع الجديد
10	بشير بن ناجي/ سوق الرباع الجديد
11	بشير كشلاف/ سوق الرباع الجديد
12	بشير الزقلعي / سوق الرباع الجديد
13	ظافر محسن / سوق الرباع الجديد
14	الهادي بن محمد مرغم / سوق الرباع الجديد
15	خليفة بن الاغا يونس/ سوق الرباع الجديد
16	محمد بن عبد السلام العكاري/ سوق الرباع الجديد
17	الشيخ محمد بن عبد السلام علي الزقلعي/ سوق الرباع الجديد
18	محمد بن الحاج عمر القريو/ سوق الرباع الجديد

19	الشيخ محمد كشلاف/ سوق الرباع الجديد
20	محمد حميده ناصوف/ سوق الرباع الجديد
21	محمد بن الحاج ابراهيم الترهوني / سوق الرباع الجديد
22	محمد بن حسين بن رجوبة / سوق الرباع الجديد
23	محمد بن محمود / سوق الرباع الجديد
24	محمد بن الحاج محمود كرشود / سوق الرباع الجديد
25	الحاج محمد الساعدي/ سوق الرباع الجديد
26	محمد الشامس / سوق الرباع الجديد
27	محمد الطاهر / سوق الرباع الجديد
28	مختار الشريف سوق الرباع الجديد
29	شعبان بن على بن الحاج / سوق الرباع الجديد
30	الطيب الشامس/ سوق الرباع الجديد
31	على المجربي/ سوق الرباع الجديد
32	عباس عبيريد / سوق الرباع الجديد
33	عبد الكريم بن ابراهيم القرير/ سوق الرباع الجديد
34	عبد السلام اليازجي / سوق الرباع الجديد
35	عبد السلام الرتيمي/ سوق الرباع الجديد
36	احمد بني ابو بكر بن احمد / سوق الرباع الجديد
37	احمد هدرز / سوق الرباع الجديد

38	على بن يحي/ سوق الرباع الجديد
39	على بن الحاج الامين/ سوق الرباع الجديد
40	على الرتيمي/ سوق الرباع الجديد
41	عمر زلقون/ سوق الرباع الجديد
42	بشير الشريف/ سوق الرباع الجديد
43	الحاج احمد مرمن / سوق الرباع الجديد
44	حميدة بالحاج / سوق الرباع الجديد
45	ابراهيم ابو شعالة / سوق الرباع الجديد
46	الامين ابو حامد/ سوق الرباع الجديد
47	الامين الدرويش / سوق الرباع الجديد
48	محمود بن عبد السلام المكي/ سوق الرباع الجديد
49	محمود بن ابراهيم ياڤي/ سوق الرباع الجديد
50	ميلاد ابو حامد/ سوق الرباع الجديد
51	الامين درويش/ سوق الرباع الجديد
52	محمود بن عبد السلام المكي / سوق الرباع الجديد
53	محمود بن ابراهيم باقي/ سوق الرباع الجديد
54	ميلاد ابو حامد / سوق الرباع الجديد
55	ميلاد كشلاف / سوق الرباع الجديد
56	ميلاد بن الحاج محمد مرغن/ سوق الرباع الجديد

57	محمد بن عمر زلغوب/ سوق الرباع الجديد
58	محمد ابو زيد/ سوق الرباع الجديد
59	محمد بن حسين التومي/ سوق الرباع الجديد
60	محمد الكريكشي / سوق الرباع الجديد
61	مجمد بن الحاج محمد الزروق / سوق الرباع الجديد
62	سالم بن الحاج خليفة العجيلي/ سوق الرباع الجديد
63	بشير الشكشوكي/ سوق الرباع الجديد
64	خليفة كشلاف / سوق الرباع الجديد
65	محمد بن زقلام / سوق الرباع الجديد
66	عبد الله بن زقلام/ سوق الرباع الجديد
67	مصطفى الكبير/ سوق الرباع الجديد
68	المهدى حدادية/ سوق الرباع الجديد
69	الصويعي بالحاج / سوق الرباع الجديد
70	سالم محمد شلابي/ سوق الرباع الجديد
71	محفوظ بن رحومة/ سوق الرباع الجديد
72	محمود بن عبد السلام المكي/ سوق الرباع الجديد
73	المهدي الشهاوي/ سوق الرباع الجديد
74	محمد يلي / سوق الرباع الجديد
75	الطاهر بالحاج/ سوق الرباع الجديد
76	الحاج احمد مرمش/ سوق الرباع الجديد

77	احمد الشكشوكي/ سوق الرباع الجديد
78	سالم العوامة/ سوق الرباع الجديد
79	محمد الصويعي/ سوق الرباع الجديد
80	محمد بالحاج/سوق الرباع الجديد
81	عبد الله نشنوش/ سوق الرباع الجديد
82	رجب بطيخ/ سوق الرباع الجديد
83	حميدة بالحاج/ سوق الرباع الجديد
84	ميلاد بالحاج/ سوق الرباع الجديد
85	مختار بن زقلام/ سوق الرباع الجديد
86	الهادي بكرة/ سوق الرباع الجديد
87	احمد بن زقلام/ سوق الرباع الجديد
88	محمد بن ارحومة/ سوق الرباع الجديد
89	أحمد الفيتوري / سوق الرباع الجديد
90	احمد بن عيسى/ سوق الرباع الجديد
91	حسين الكبير/ سوق الرباع الجديد
92	خليفة الزلقوق/سوق الرباع الجديد
93	احمد المصراتي/ سوق الرباع الجديد
94	عبد الله بالحاج/ سوق الرباع الجديد
95	الحاجي بندق/ سوق الرباع الجديد

96	مبروك الزقلعي/ سوق الرباع الجديد
97	محمود الشكشوكي/ سوق الرباع الجديد
98	حسين بالحاج /سوق الرباع الجديد
99	محمد كشون/سوق الرباع الجديد
100	رمضان بالحاج/ سوق الرباع الجديد
101	العارف بالحاج/ سوق الرباع الجديد
102	محمد بالحاج/ سوق الرباع الجديد
103	البهلول بن سعيد / سوق الرباع الجديد
104	ابراهيم بن حميدة/ سوق الرباع الجديد
105	شهوب ابو خيط/ سوق الرباع الجديد
107	عبد الله بن حميدة/ سوق الرباع الجديد
107	محمد كشوخ/ سوق الرباع الجديد
108	الهاشمي الشريف/ سوق الرباع الجديد
109	ابو بكر بن عامر/ سوق الرباع الجديد
110	عبد الله الشريف/ سوق الرباع الجديد
111	محمد الشامي/ سوق الرباع الجديد
112	الصادق الزلقوق/ سوق الرباع الجديد
113	ابو بكر المفتي/ سوق الرباع الجديد

قائمة بأسماء الحرفيين الليبيين المزاولين

لحرفة الحياكة بيع وتصنيع بسوق الرباع القديم حتى أوائل السبعينيات

1	عبد السلام القريو/سوق الرباع االقديم
2	محمد القريو / سوق الرباع االقديم
3	أبناء يونس الكريكشي/ سوق الرباع االقديم
4	خليفة الكريكشي / سوق الرباع االقديم
5	حسين سليمان شلابي / سوق الرباع االقديم
6	محمد البهليل / سوق الرباع االقديم
7	الهادي بن شنش/ سوق الرباع االقديم
8	محمد كشلاف/ سوق الرباع االقديم
9	سالم كشلاف / سوق الرباع االقديم
10	ظافر محسن / سوق الرباع االقديم
11	يوسف الساعدي/ سوق الرباع االقديم
12	الامين بن شنش / سوق الرباع االقديم
13	محمود الصيد/ سوق الرباع االقديم
14	سالم العجيلي/ سوق الرباع االقديم
15	محمد الويفاني/ سوق الرباع االقديم
16	محمد الزروق/ سوق الرباع االقديم
17	التوهامي الزروق / سوق الرباع االقديم

18	مصطفى فرنكه/ سوق الرباع االقديم
19	العارف فرنكة/ سوق الرباع االقديم
20	محمود فرنكه/ سوق الرباع االقديم
21	علي الخوجه/ سوق الرباع القديم
22	صالح التومي/ سوق الرباع القديم
23	مختار التومي/ سوق الرباع القديم
24	عياد ابو عبيد/ سوق الرباع القديم
25	عبد السلام الزقلعي/ سوق الرباع القديم
26	محمد العكاري/سوق الرباع القديم
27	رمضان المهلهل/ سوق الرباع القديم
28	سالم المجربي/ سوق الرباع القديم
29	الطاهر السبعي/ سوق الرباع القديم
30	محمد الكريكشي/سوق الرباع القديم
31	محمد سبيطة/ سوق الرباع القديم
32	محمد المصراتي/سوق الرباع القديم
33	علي كشلاف/سوق الرباع القديم
34	محمد كشلاف/سوق الرباع القديم

الخاتمة

موضوع الدراسة مهم وشيق للغاية باعتبار أن ظاهرة الأسواق في المدينة القديمة من الظواهر الاقتصادية، فالوسط الاقتصادي ينتظم عادة حول قطاع الأسواق وهو الوسط التجاري بالنسبة للمدينة القديمة والذي يتكون من:

أ- الدكاكين والتي كانت بسيطة البنيان رخيصة في ذلك الوقت مما جعلها تتكيف مع الحاجات.

ب- الأسواق والذي يعتبر بنياناً مكشوفاً ومقفلاً ويخضع للتخصص والاختصاص، وهناك ما يعرف بالأسواق التلقائية والذي يتم فيها تحويل شوارع منطقة سكنية إلى شبكة تذب فيها الحركة التجارية وهي عبارة عن وصف مزدوج من الدكاكين علي جانبي الشارع.

وعلي هذا المنوال نمت خلال العهود وازدهرت وأصبحت مورداً اقتصادياً مهماً.

وتعتبر الأسواق من الظواهر الاجتماعية الراقية حيث يتم من خلال النشاط التجاري القائم بها التعارف بين الشعوب القاطنة والوافدة من خلال الاطلاع علي التراث والمنتوجات فالأسواق تشكل المحور الأساسي الذي تبني على أساسه المدن، فهي تدعم الروابط الإنسانية بين أفراد المجتمع الواحد من خلال التعامل التجاري والتقارب الاجتماعي "بالمصاهرة" وبين المجتمعات الأخرى فطرابلس تعد واحدة من أقدم البوابات التي تتدفق منها ثروات أفريقيا إلى أوروبا مما جعل معظم سكان هذه المدينة يتعاطون التجارة بكثرة لقرب المدينة من الدول الأوروبية ومن الدول الأفريقية وأثرت الأسواق بطبيعة الحال على التاريخ وسياسة المدينة على مر العصور، فنتيجة الاهتمام بهذه الأسواق وترميمها وزيادة عددها خلال فترة العهد العثماني بالذات أصبحت لها مكانة تاريخية راقية وعميقة، خالدة في هذا البلد وبين الأمم الأخرى. حيث دخلت التاريخ من بابها الواسع مما دفع بالبعض الكتابة عنها ولو بشكل مختصر. كما أثرت ظاهرة الأسواق على سياسة المدينة فكما هو معروف لدينا كلما قويت البلد اقتصادياً وانتعشت تجارياً وأصبحت غنية بمواردها الاقتصادية قويت واشتدت سياسياً وأصبح لها صوت مسموع بين الدول الأخرى وهذا الجانب من النشاط التجاري الفينيقي واستمراراً إلى الوقت الحالي.

وإلى جانب النشـــاط التجاري كانت توجد العديد من النشـــاطات الصناعية والحرفية المكثفة الأخرى بـالمدينة ونتيجة لذلك أصبحـت الأسـواق في المدينة القـديمة شبـكة متواصلة من خط مسـتمر لا نهائي من الدكاكين والمخازن والمتاجر وتحولت معها الأزقـة إلى أسـواق والشـوارع إلى أسواق حتى الأرصفة التي يشغلها الباعة المتجولون (الجوالون) تحولت إلى أسواق.

وأصبـح الناس فيها في حـركة دائمة لا تتوقـف من الصبـاح حـتى المسـاء، وهم خليط من الليبيين، وهم التجار أصحاب المحلات والمخازن، وبين السواح والباعة المتجولين الأجانب.

ولدي بعض الملاحظات التي لا بد لي في الختام هذه الدراسة من ذكرها ألا وهي:

1- أن معظم المصادر لم تتعّرض إلى ذكر الأسـواق كموضوع مستقـل بـل كان ذكرها يأتي في سياق الأحداث.

2- اختفاء عدد من الأسواق وتقليص عددها بداخل أسوار المدينة.

3- تبديل أسماء بعض الأسواق.

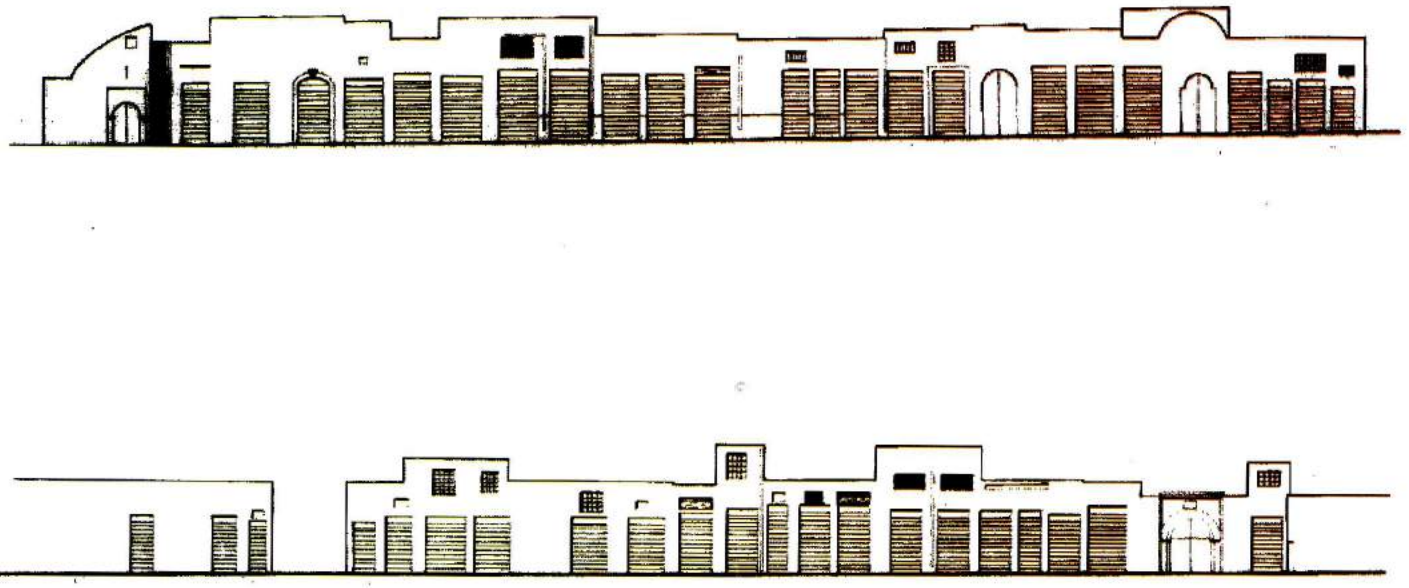
4- تغيير مواقع بعض الأسواق.

5- نشوء أسواق أخرى.

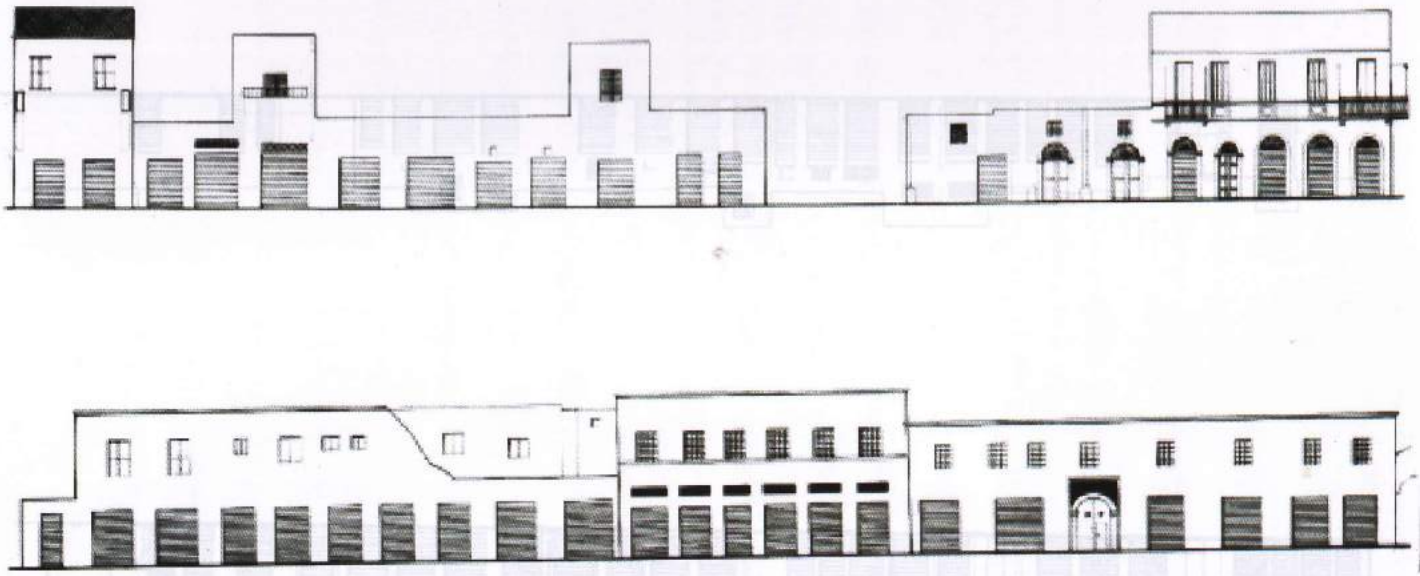
6- احتفاظ بعض الأسواق بموقعها وتسمياتها القديمة.

والله الموفق

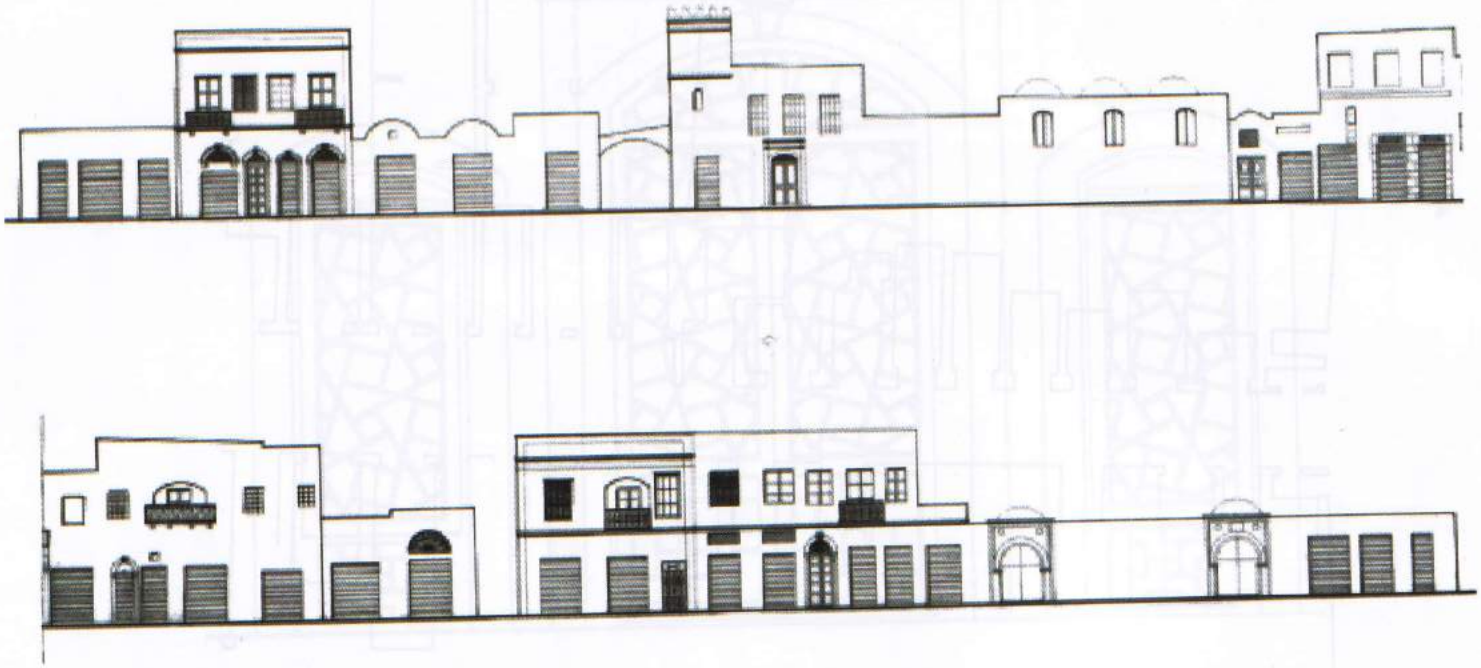
ملحق الخرائط



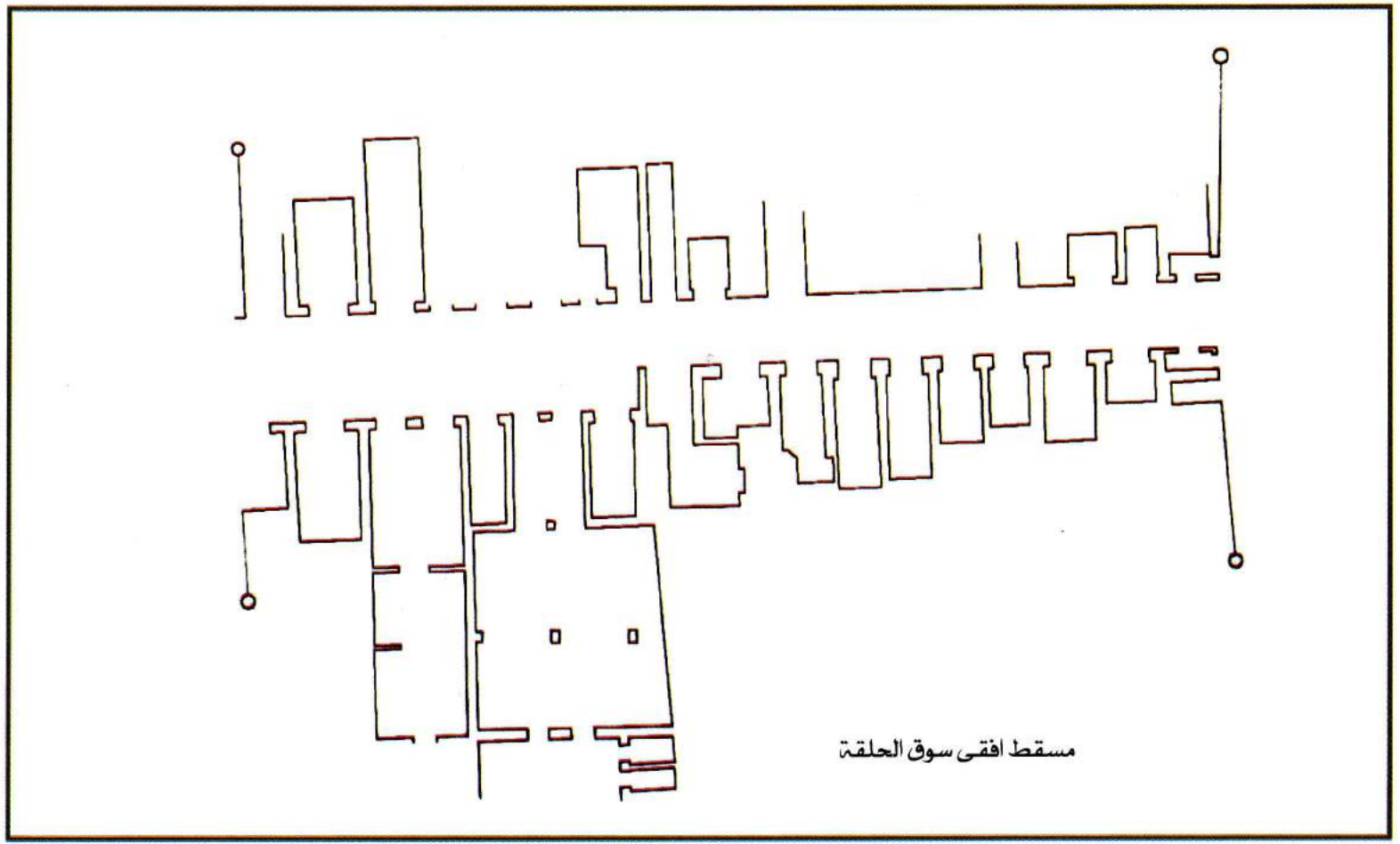
واجهة سوق الحلقة



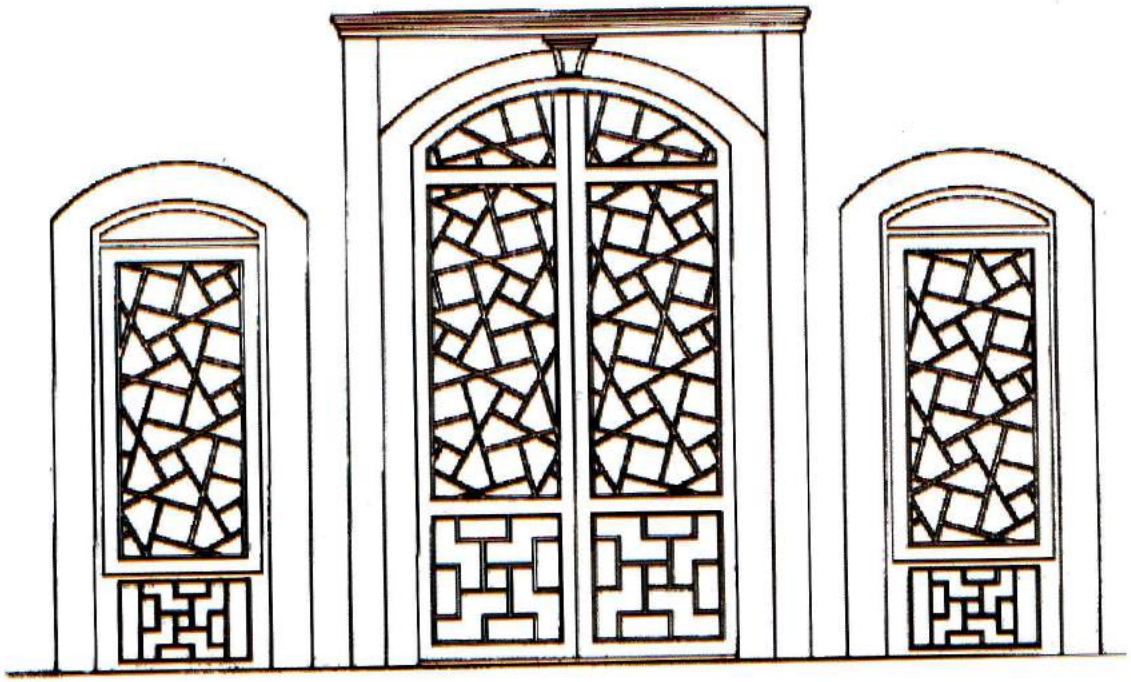
واجهة سوق الحلقة



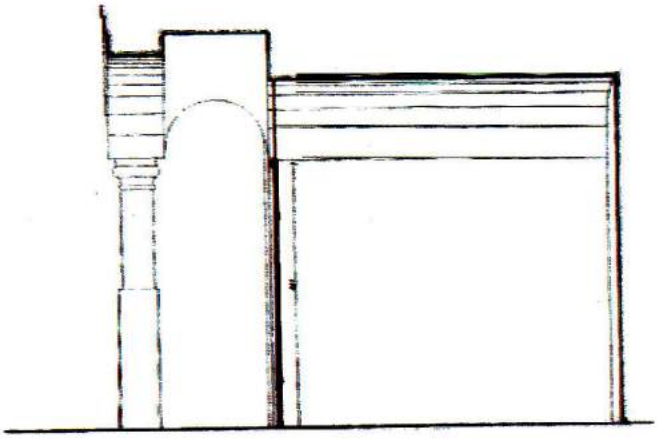
واجهة سوق الحلقة

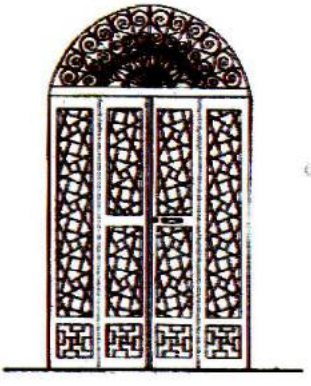


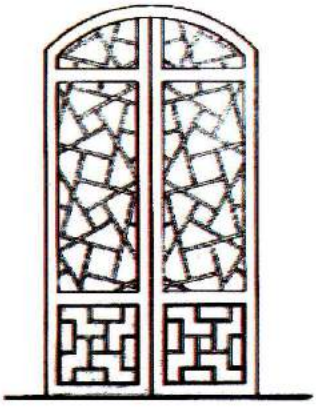
مسقط افقى سوق الحلقة

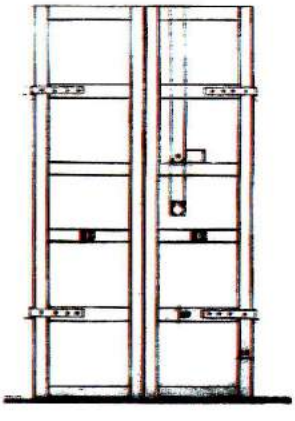


تفاصيل الباب الرئيسي لسوق الكتب

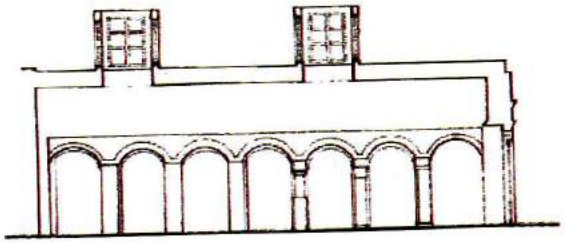


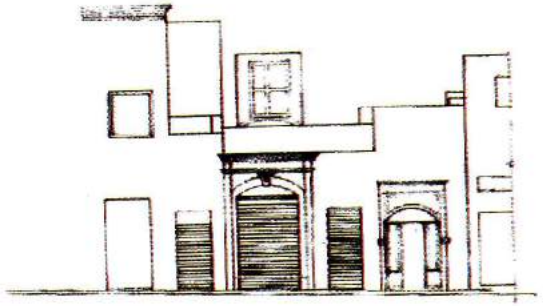




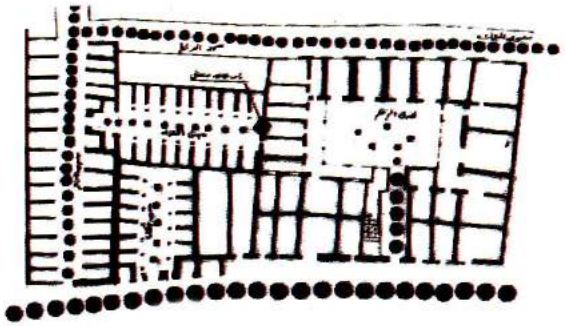


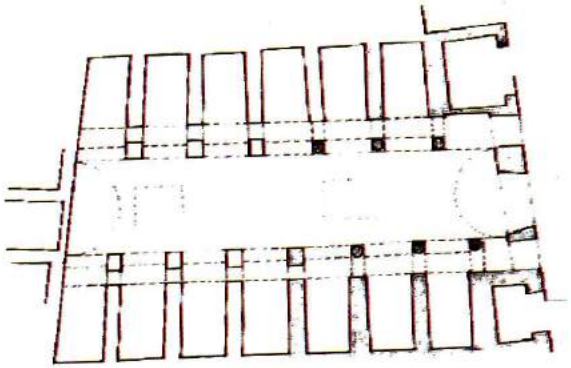
أبواب سوق الكتب

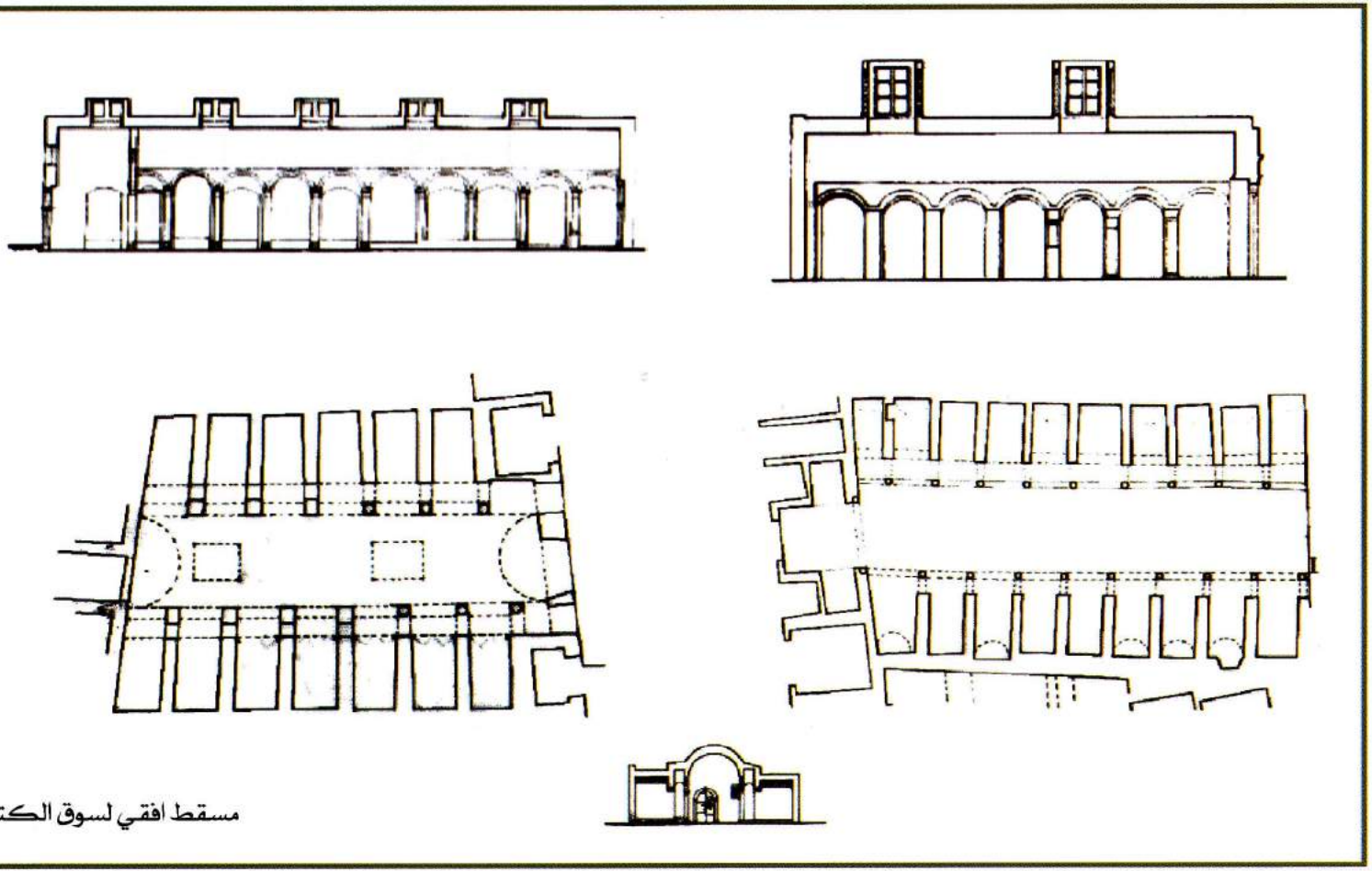




سوق الكتب الحالى وعلاقته بالجوار

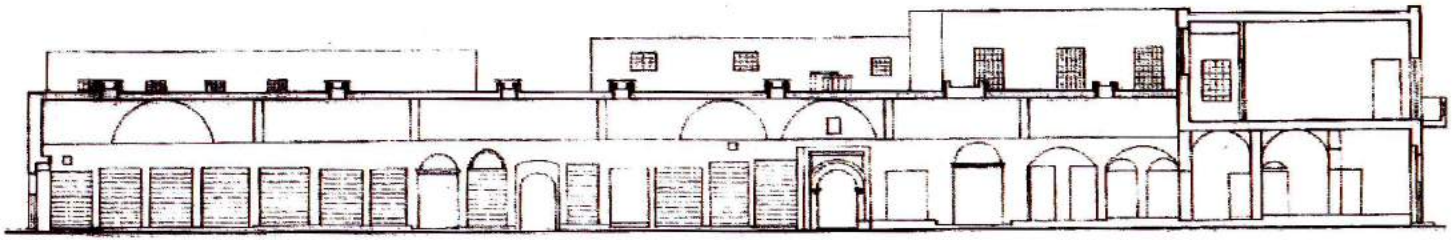




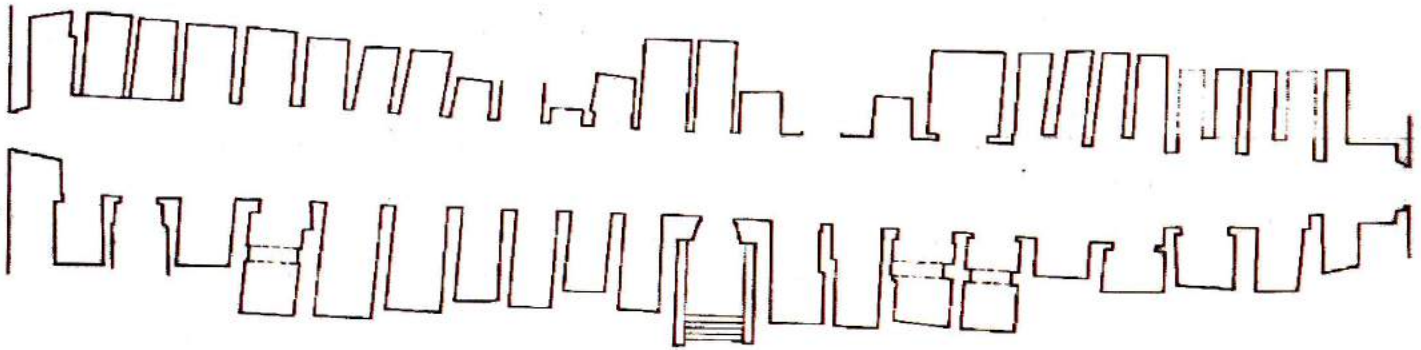


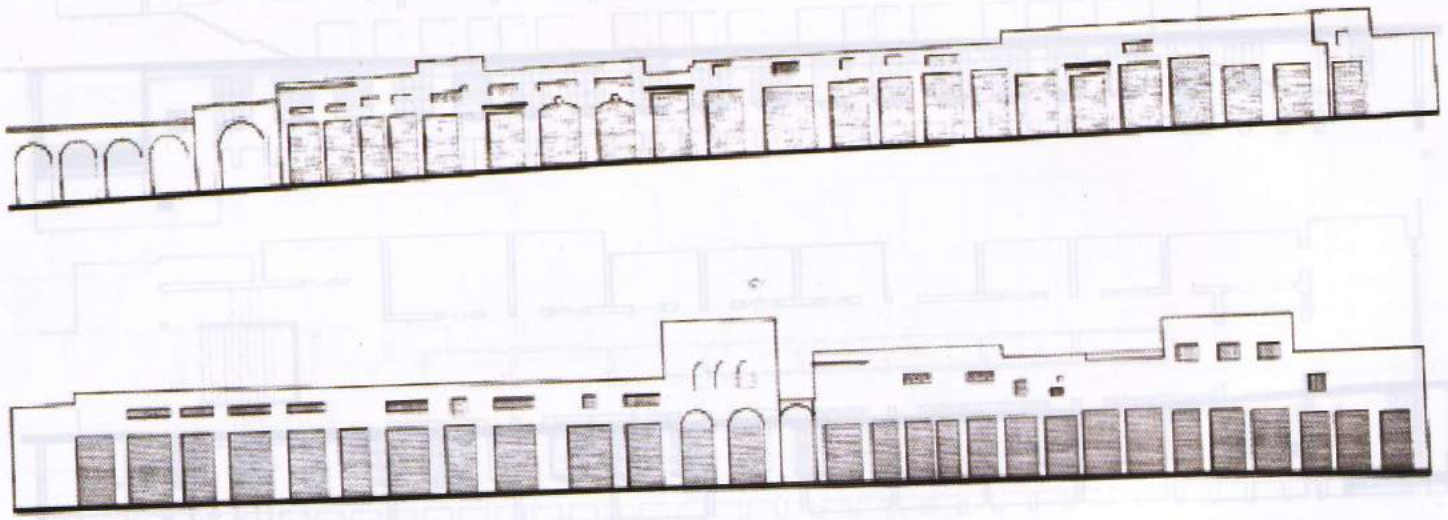
مسقط افقي لسوق الكتب

سوق الربع

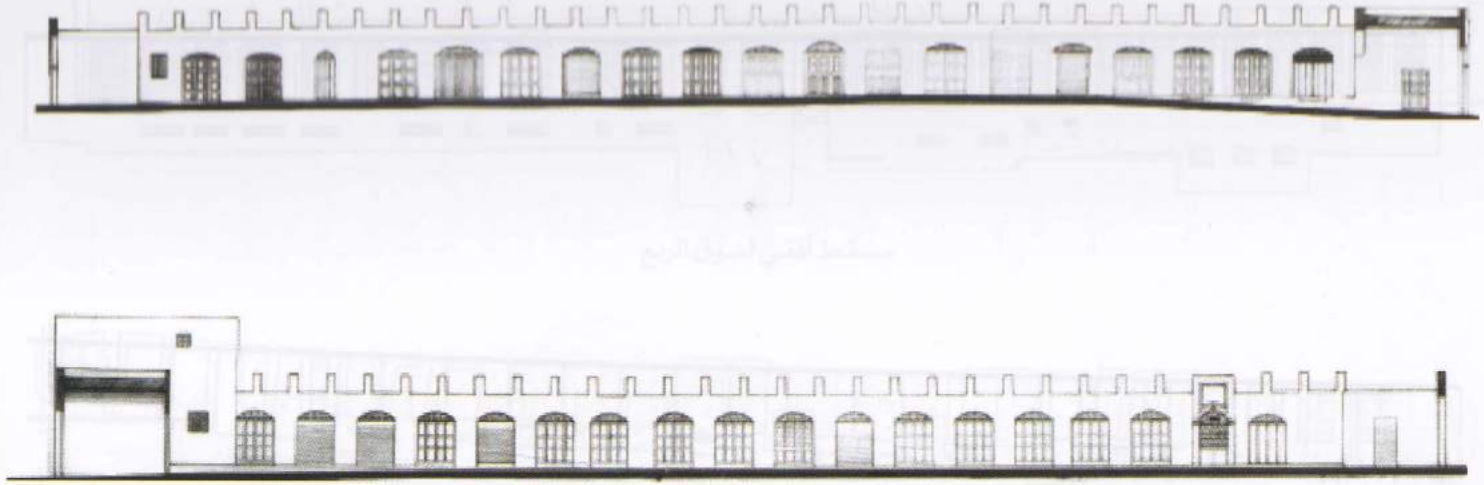


مسقط أفقي لسوق الربع

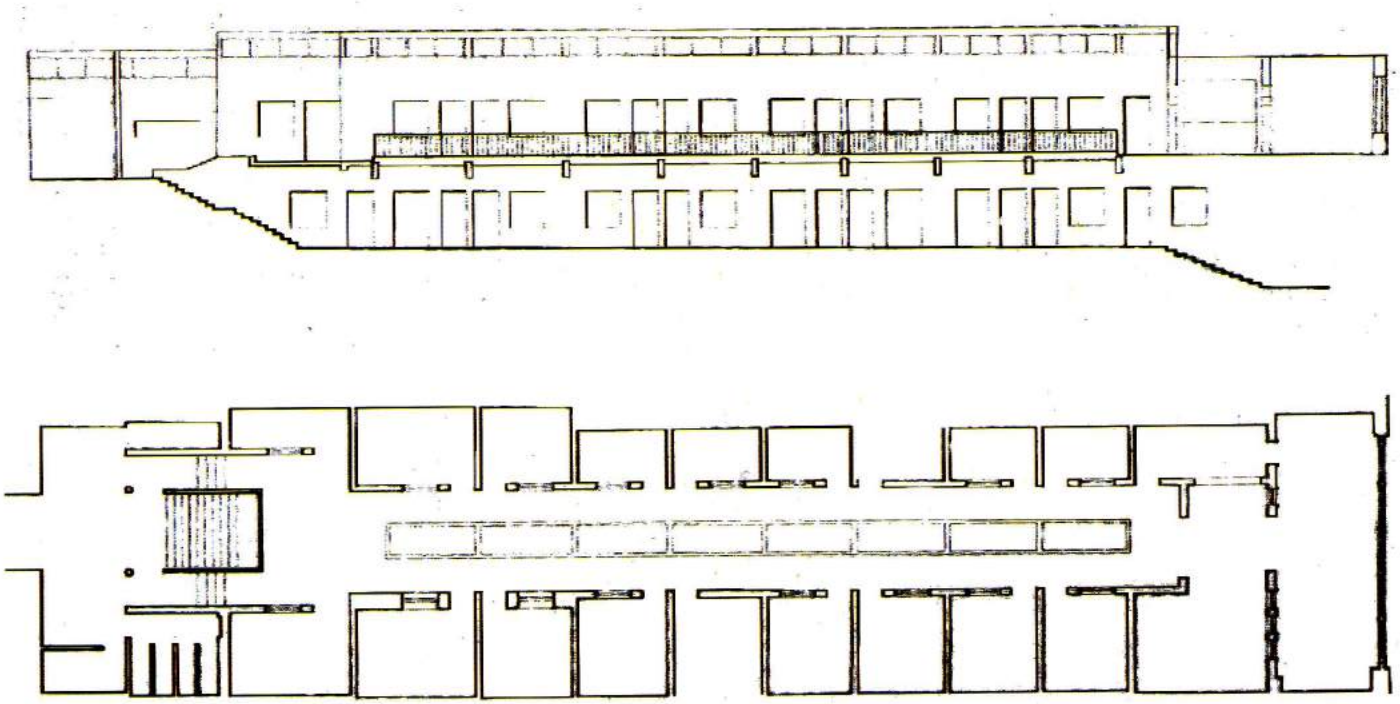




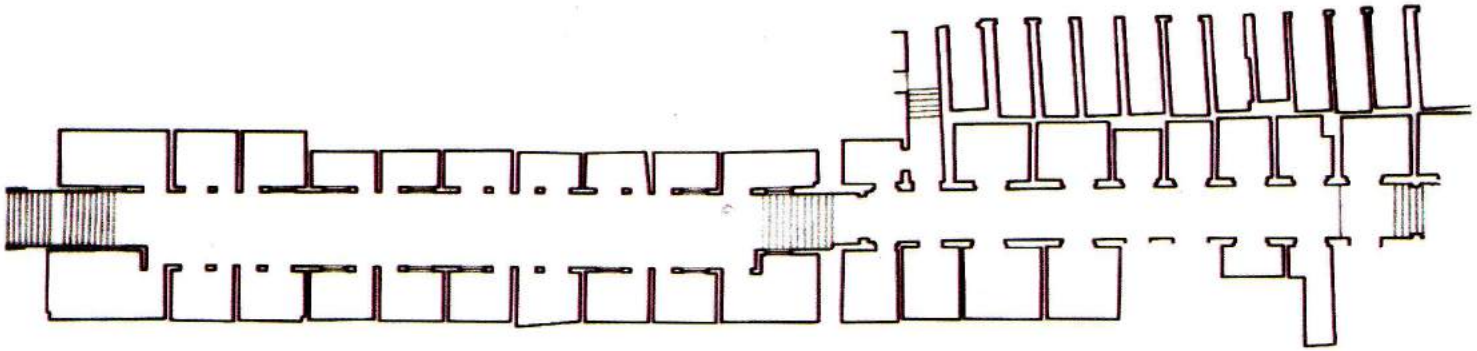
سوق العطاره



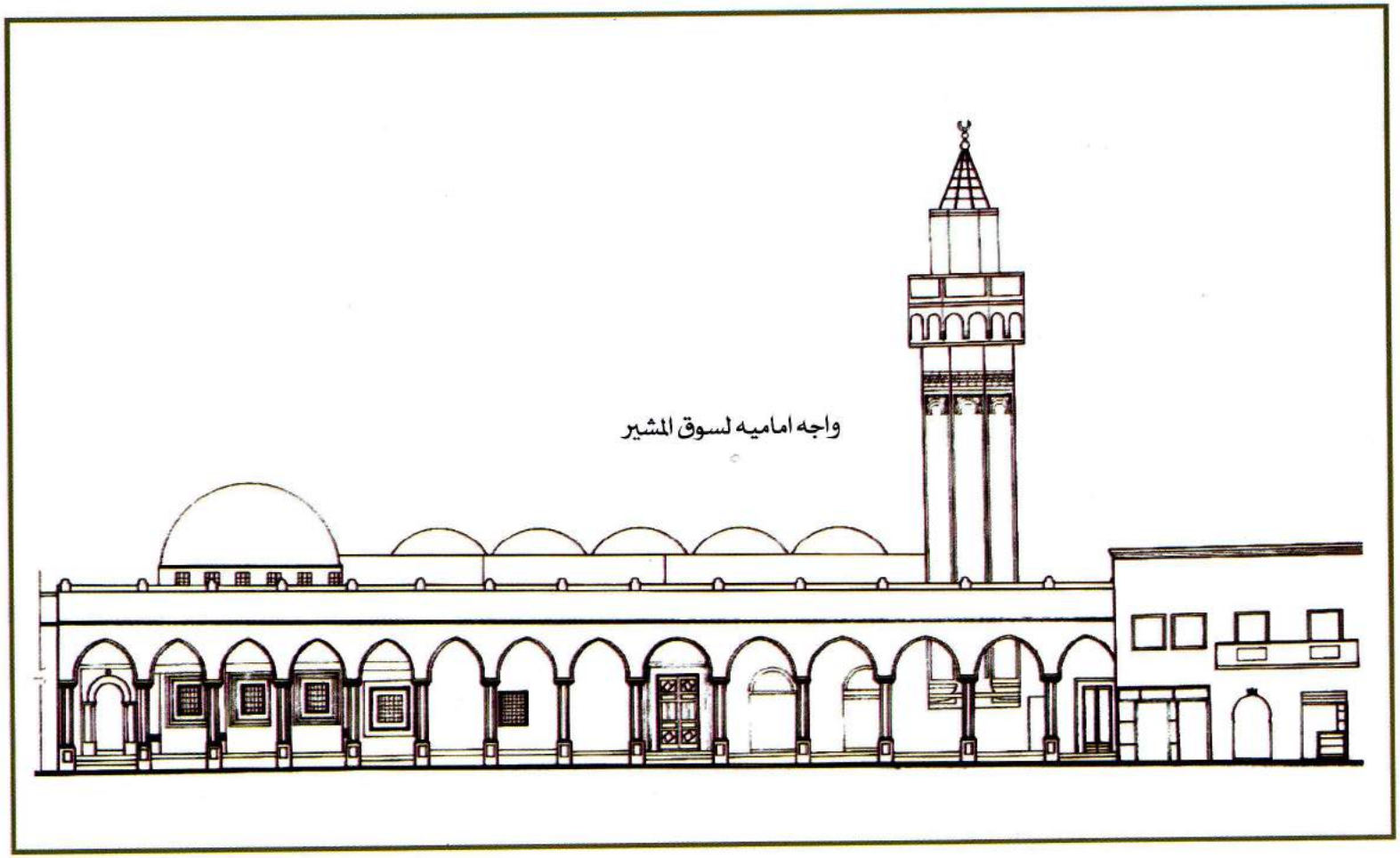
واجهة سوق الحرير



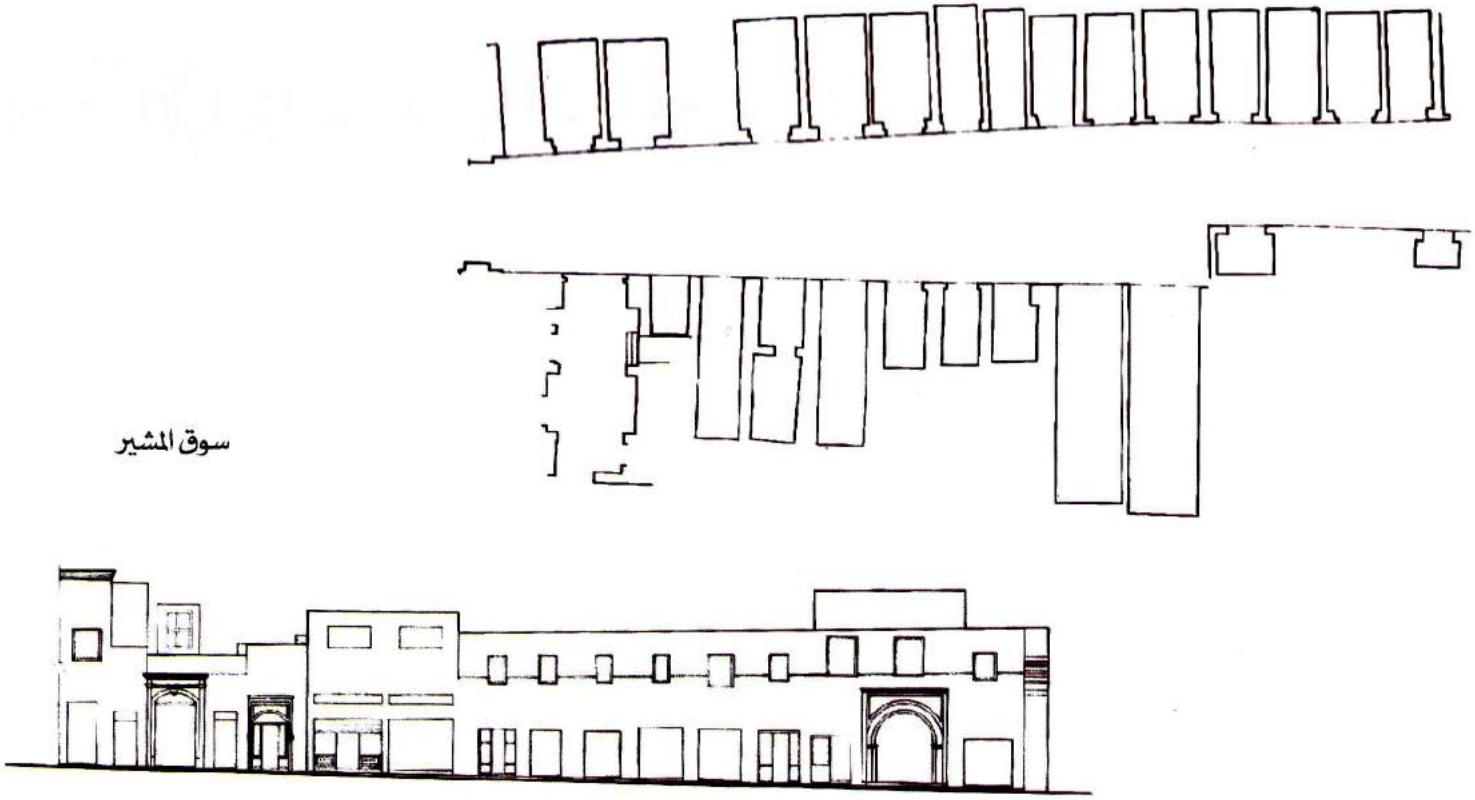
سوق المحلى

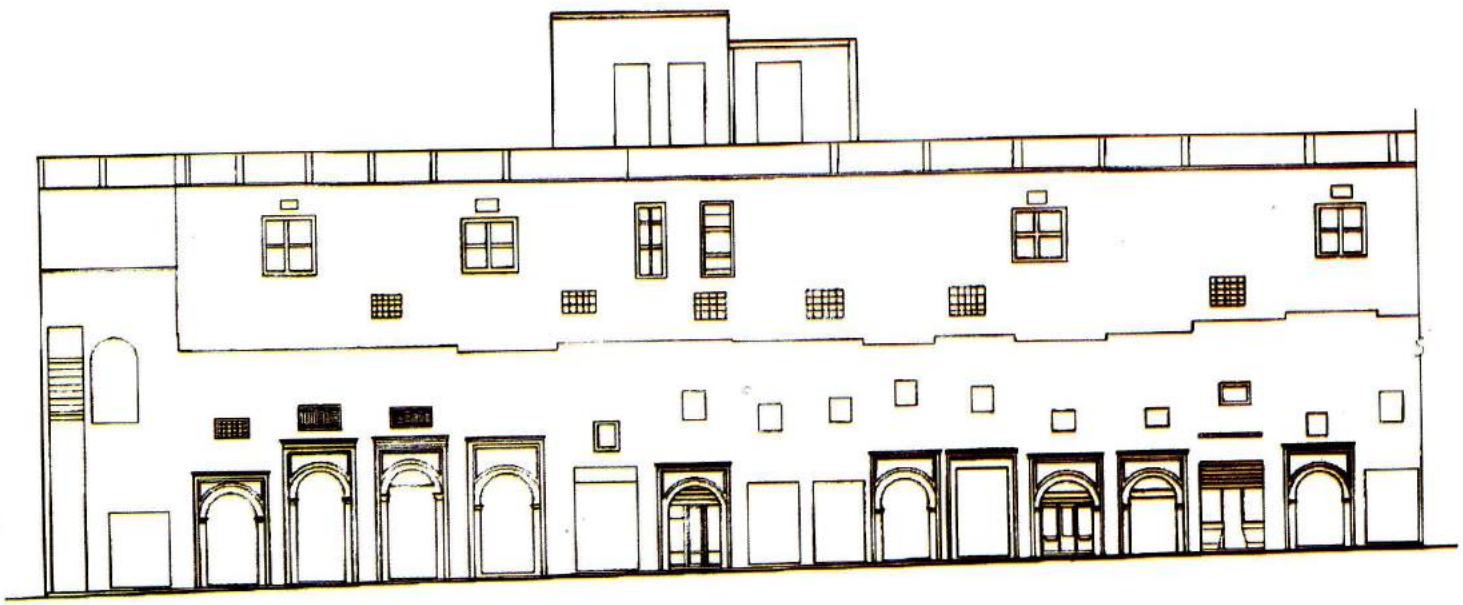


مسقط افقى لسوق المحلى

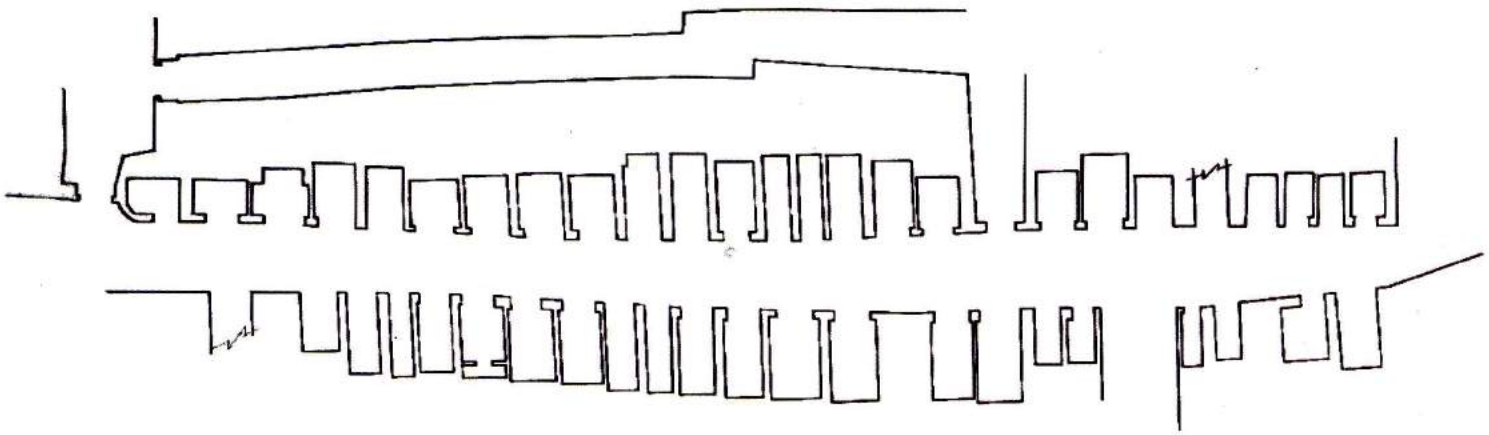


واجه اماميه لسوق المشير


سوق المشير



واجه لسوق المشير



سوق الصياغة

الهوامش

1 - محمود الصديق أبو حامد، ومحمود عبد العزيز النمس، مدينة طرابلس منذ الاستيطان الفينيقي حتى العهد البيزنطي، (نشرت بإشراف الإدارة العامة للبحوث الأثرية والمحفوظات التاريخية، 1398هـ - 1978م)ص7.

2 - المرجع السابق، ص8.

3 - سعيد حامد مجلة التراث الشعبي (مجلة متخصصة بالتراث والمأثورات الشعبية)، التجارة والأسواق في طرابلس عبر التاريخ، العدد الرابع، السنة الحادية عشر، 1401 وشتاء 91-1992م، ص113.

4 - أ.فوزي فهيم جاب الله، ليبيا في تاريخ، والمؤتمر التاريخي 16-23، مارس 1968م، الجامعة الليبية، كلية الآداب، ص127

5 - استقيت هذه المعلومات من المحاضرات التي ألقاها الدكتور فؤاد الكعبازي بمصلحة الآثار .وتناول موضوع الكتابة البونيقية ، والمسجلة بأرشيف مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة.

6 - محمود الصديق أبو حامد والنمس، والمرجع السابق، ص9.

7 - المرجع نفسه، ص14س.

8 - محمود أبو حامد، ليبيا في تاريخ، والمؤتمر التاريخي، 16-23 مارس 1968 الجامعة الليبية ص131.

9 - سعيد حامد، المرجع السابق، ص114.

10 - محمود الصديق أبو حامد النمس، المرجع السابق، ص15.

11 - محمود الصديق أبو حامد، والمرجع السابق، ص131.

12 نفس المصدر، ص 133.

13 - محمد بن مسعود فشيكه، تاريخ ليبيا العام من القرون الأولى إلى العصر الحاضر، الطابعة الثانية،(سنة 1371 هـ، طرابلس ،مطبعة ماجي، 1951)من ص 58 إلى ص 59.

14 - رمزي شكري الدر نجي، ليبيا قبل الفتح العربي وعلاقتها بالأمم الأخرى (1955، مطبعة ماجي، طرابلس)ص38.

15 - المصدر نفسه،ص50 .

16 - حسن سليمان محمود، ليبيا بين الماضي والحاضر (مؤسسات سجل العرب اشرف وأبرا هيم عبدوا 1964)، من ص 79 إلى ص 80.

17 - سعيد حامد، المرجع السابق، ص 115.

18 أ- حسن سليمان محمود. المرجع السابق ص 82.

ب- محمود الصديق أبو حامد، المرجع السابق، ص143.

ج- سبتيموس لما رأى مركز "أويا" يتوسط البلدان الطرابلسية، قرر جعلها عاصمة بدلاً من (لبده) فنفذت رغبتها فوراً وانتقلت إليها دواوين الحكومة، وأصبحت محط السفن والنشاط التجاري، وهو الذي ساهم (تريبولس) وحروفها العربية إلى طرابلس ، ومن آثارها الباقية (قوس ماركو أوريليوس) وقد أقيم تخليداً لانتصاراته ، ولا تزال نقوشه بارزة وبنيانه ثابتة بأصولها إلى الآن.

د - رمضان أحمد قديرة، ليبيا في عهد الأسرة السويدية، كتاب ليبيا في التاريخ، ص143.

19 - الصديق أبو حامد، عبد العزيز النمس، المرجع السابق، ص 15.

20 - سالم شلابي وهو من محبي المدينه القديمة وكانت له جولات بين أزقتها الجميلة.

21 - سعيد حامد، المرجع نفسه، ص 115.

22 - سعيد حامد، المرجع نفسه، ص 115.

23 - هنري حبيب، ليبيا بين الماضي والحاضر، شاكر إبراهيم، المنشأة الشعبية لنشر والتوزيع والطباعة ص 58.

24 - محمد بن مسعود فشيكة، تاريخ ليبيا الوسيط ،ط3 بيروت من ص 42 إلى ص 43

25 - رأي شخصي.

26 - فشيكة، المصدر السابق ، من ص 42 إلي ص43.

27 - أتوري روسي ، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911 - تعريب خليفة التليسي ، (دار الثقافة- بيروت، لبنان، من ص 350 إلي ص 351 .

28 - رايت جون ، تاريخ ليبيا منذ أقدم العصور، تعريب عبد الحفيظ الميار، أحمد اليازوري، الفرجاني، ط ليبيا 1927، من ص 96 إلى 97.

29 - مجموعة من الأساتذة/ تاريخنا من التحرير الإسلامي حتى القرن الهجري العاشر.ج4،ط 14، من ص 205إلى ص 209.

30 - أبو عبيد الله البكري، المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب، ج من كتاب المسالك والممالك، ص 7.

31 أ- نجم محمد يوسف ،د.إحسان عباس، ليبيا في كتب الجغرافيا والرحلات، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي ص 56.

ب - سعيد حامد، المصدر السابق ص 116.

32 -أ- محمد يوسف نجم - المصدر السابق ص 261.

ب- محمد بن عثمان الحشائشي التونسي ، جلاء الكرب عن طرابلس الغرب، وتقديم وتحقيق علي المصراتي من ص 66 إلى ص 69.

33 - كلمة الفنادق (PANPOKELON). المصدر - محمد الشاعر، الصلات الحضارية بين بيزنطة والمشرق الإسلامي في القرنين الثامن والتاسع للميلاد، ص16 - ص17.

34 - محمد يوسف نجم - مصدر السابق ص 263.

35 - عمر محمد الباروني، الأسبان وفرنسان القديس يوحنا في طرابلس، دار المدينة للتجليد، سوق الترك(9) ط، جماهيرية ص 42.

36 - المصدر نفسه ص 64 إلى ص 65.

37 - عمر علي بن إسماعيل، انهيار حكم الأسرة القره مانلية في ليبيا، مكتبة الفرجاني، ط. ليبيا، ص 23.

38 - أحمد النائب الأنصاري، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، ج 1، ط ثانية، بيروت مكتبة الفرجاني ط. الغرب، بدون تاريخ، ص 253.

39 - أتوري روسي، المصدر السابق، ص288.

40 - عمر علي بن إسماعيل، المصدر السابق، من ص 39.

41 - المصدر نفسه، من ص 175 إلى ص 179.

42 - تيسير بن موسى، المجتمع العربي في العهد العثماني الثاني، دراسة تاريخية اجتماعية، الدار العربية للكتاب، ص 193.

43 - عمر علي بن إسماعيل، المصدر السابق، من ص 184 إلى ص 185.

44 - جريدة طرابلس الغرب، العدد 1035، 1905 ص 127.

45 - رايت جون، المصدر السابق، من ص 106 إلى ص107.

46 - السودان ويعني بها في ذلك الوقت كامل أواسط أفريقيا وليس السودان العربي بحدوده الإقليمية الآن.

47 - أتوري روسي، المرج السابق، ص 377.

48 - فرانشسكو كورو، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، ترجمة يوسف العسلي، القاهرة 1964.

49 - أنتوني ج.كاكيا، ليبيا خلال الاحتلال العثماني الثاني، ترجمة يوسف العسلي ،القاهرة 1964، ص 152.

50 - كورو، المصدر السابق، 1835-1911، ص75.

51 - كاكيا، المصدر السابق، ص 158.

52 - أ- أحمد صدقي الدجاني، ليبيا قبل الاحتلال الإيطالي أو طرابلس الغرب في أواخر العهد العثماني الثاني، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ط ج، ص 241.

- ب - تيسير بن موسى. المصدر السابق من ص 148 إلى ص 149 .

53 - تيسير بن موسى. المصدر السابق، ص150 استقاها من الأخ قنيوة أمين سوق الحرير سابقاً 1982.

54 - كاكيا، المصدر السابق، من ص116 إلى ص117.

55 - كورو، المصدر السابق، ص65.

56 - كاكيا، المصدر السابق، ص 109.

57 - محمود ناجي ومحمد نوري، طرابلس الغرب، ترجمة أكمل الدين محمد أحسان، دار مكتبة الفكر شارع عمرو بن العاص، ط. ليبيا، ص 49.

58 - كاكيا، المصدر السابق، ص 126.

59 - المصدر نفسه ص 119 إلى ص 120 .

60 - المصدر نفسه ص 118 .

61 - أحمد الصدقي الدجاني، مصدر السابق، من ص 243 إلى ص 244.

62 - كاكيا، المصدر السابق، من ص 133 إلى ص 134 .

63 - كاكيا، المصدر السابق، من ص 126 إلى ص 127 .

64 -أ- بعيو مصطفي عبد الله، المختار في تاريخ ليبيا، ليبيا، تونس، الدار العربية للكتاب، الثالث 1975م، من ص 106 إلى ص 107.

ب- كاكيا، المصدر السابق، من ص 127 إلى ص 128.

65 - خليفة محمد الأحول الجالية، اليهودية بولاية طرابلس الغرب من 1864 إلى 1911م. رسالة ماجستير، ص 309.

66 - العلامة ابن منظور، لسان العرب المحيط، دار لسان العرب، بيروت، قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلا يلي إعداد وتصنيف يوسف خياط، نديم مرعشلي.

67 - استقيت هذه المعلومة من الأستاذ سالم سالم شلابي الباحث بمشروع تنظيم المدينة القديمة، وهو من مواليد هذه المدينة وعاش وترعرع بين أزقتها وشوارعها العتيقة.

68 - سعيد حامد، المرجع السابق، من ص 120 إلى ص 121.

69 - أ- أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد التجاني، ورحلة التجاني قام بها في البلاد التونسية والقطر الطرابلسي، وقدم لها حسن عبد الوهاب، المطبعة الرسمية بتونس، 1378-1958 من ص 706 إلى 708.

-ب- الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان، مكتبة النور 1388 هـ - 1968م، ط ليبيا، ص 214

70 - أدوارد راي، المغرب العربي في القرن التاسع عشر، ترجمة مصطفى محمد جودة، مراجعة وتحقيق المؤرخ التونسي(أ) عثمان الكعاك، دار مكتبة الفكر، ط ليبيا/ ص 97-98.

71 - أ- حسن سليمان محمود، ليبيا بين الماضي والحاضر، ص 197.

ب- ويشير كتاب أحمد صدقي الدجاني، ليبيا قبيل الاحتلال الإيطالي، ص 168 أنشئ هذا السوق سنة 1904 -1908.

72 - استقيت هذه المعلومة من الأخ "فوزي الكلابي" من مواليد 1907، وهو أحد سكان باب البحر

بالمدينة القديمة.

73 - أ - الفقيه في اليوميات الليبية، والجزء الأول، 958-1248 هـ/ 1551-1832م، تحقيق محمد الأسطى وعمار جحيدر الجماهيرية ص 445.

ب - سعيد حامد، مجلة تراث الشعب، ص128.

74 - المرجع نفسه، ص 445.

75 - استقيت هذه المعلومات من المستشار الأستاذ الصادق علي حسنين، والذي استقاها من مجموعة من التجار كبار السن بالسوق وهم:

1- الحاج محمد يونس الكريشي.

2- الحاج مبروك مبروك يونس الكريشي.

3- الحاج حسين الخوجة.

4- عبد المجيد حسين الشكشوكي.

76 - أ- استقيت هذه المعلومات من الأخ يوسف عبد الله الهوني، مواليد 1930 ، المدينة القديمة، كوشة الصفار، زنقة الشداخ، حرفي صياغة الذهب والفضة بالسوق.

ب- كورو، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، ص 83.

77 -أ- استقيت هذه المعلومات من الأخ "علي جعوان" من سكان المدينة وهو المشرف على فندق الغدامسية سابقاً والذي يقع في نهاية سوق الصياغة وبداية الفنيدقة

ب- واستقيت هذه المعلومة من الأخ "عبد الله إبراهيم الوراق / مواليد 1931"،كوشة الصفار زاوية المكني/ حرفي حياكة الأردية الحريرية وله محل بالفنيدقة.

78 - استقيت هذه المعلومات من الأخ عبد الله الشكشوكي، مواليد 1920، كانو، وهو من سكان المدينة القديمة سابقاً وتولي رئاسة سوق الصياغة عام 1952م.

79 - أ - اتوري روسي، ليبيا منذ الفتح الإسلامي حتى سنة 1911، ص 241.

ب- حسن الفقيه حسن، اليوميات الليبية، ص 229.

جـ- كوستانزيو برنيا، طرابلس من 1510 إلى 1850، تعريب الأستاذ خليفة التليسي، الناشر الفرجاني، ط.ليبيا، ص 186.

80 - أ- أتوري روسي، ليبيا منذ الفتح الإسلامي حتى سنة 1911، ص 241.

ب - الطاهر الزاوي، معجم البلدان الليبية، ص 197 إلى ص 198.

ج- سالم سالم شلابي، مجلة تراث الشعب، العدد الثاني، ص 102 - ص 103.

81 - تم معاينة معمار هذا السوق خلال الزيارة الميدانية التي قمت بها برفقة الأستاذ المشرف الدكتور علي مسعود البلوشي.

82 برنيا، طرابلس من 1510 إلى 1850، ص18.

83 كاوبر هـ س، مرتفع الآهات الجمال، ترجمة أنيس زكي حسن، ط.مكتب الفرجاني، ص 46.

84 - استقيت هذه المعلومة من الأخ الطاهر حسين السبعي مواليد 1926 المنشية، طرابلس هو أحد التجارة بسوق الرباع والذي دخله سنة 1952م.

وهناك تشابه بين رواية السبعي وما كتبه خليفة التليسي في كتابه حكاية مدينة ص 97، بأن هذا السجن قد بني عام 1646. وهو تاريخ قريب جداً من الرواية السابقة.

85 - حسن الفقيه حسن، اليوميات الليبية، ص 608.

86 - تم معاينة السوق معمارياً خلال الزيارة التي قمت بها برفقة المهندسة افطيطيمة الفيتوري.

87 - استقيت هذه المعلومات من الأخ محمود بالحاج مواليد 1940، سوق الجمعة، ومهنته تاجر في سوق اللفة.

88 - استقيت هذه المعلومات من الأخ عبد الله الوراق قيم جامع الناقة، وهو من مواليد 1931م، كوشة الصفار، زاوية المكني، حرفي حياكة الأردية الحريرية.

89 - المصدر السابق، ومعلومات مستقاة من الأستاذ الصادق علي حسنين.

90 - أ- سعيد حامد، مجلة تراث الشعب، ص 120-122.

ب- تعددت الروايات حول لقب شائب العين نذكر منها روايتين الأولي ظهور شيب أبيض بين أهداقه وحواجبه والرواية الثانية أنه ذات يوم أجتمع المصلون عند صلاة الفجر فاشترط محمد الأمام الذي سيؤدي الصلاة يجب أن يكون قد أدى صلاة الفجر لمدة ٤٠ سنة متتالية.

فلم يتقدم منهم أحد غير محمد الذي أصبح أمام لهم لصلاة الفجر.وقيل أنه عندما كبر التكبيرة الأولي شاهد الصف الأول من المصلين الكعبة الشريفة اتجاه القبلة وعند انتهاء الصلاة أشاروا عليه بأن هذه الرؤية كانت الشيء بالعين وأطلقوا عليه هذا الاسم الذي حرف فيما بعد إلى شائب العين.

91 - أ- الطاهر الزاوي، معجم البلدان الليبية، من ص 164 إلى ص 167.

ب- حسن الفقية حسن، اليوميات الليبية، ص 185.

جـ- الأنصاري، المنهل العذب، ص 261/ح 1.

92 - ريتشارد،توللي، عشر سنوات في بلاط طرابلس، نقله إلى العربية عمر الديراوي أبو حجلة- مكتبة الفرجاني، ط. ليبيا ص 52.

93 - فرانشسكو كورو، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، ص 38.

94 - استقيت هذه المعلومات من الدراسة التاريخية لسوق الترك للباحث سالم شلابي.

95 - استقيت هذه المعلومات من الأستاذ فؤاد الكعبازي المستشار بمشروع المدينة القديمة، من مواليد كوشة الصفار.

96 - استقيت هذه المعلومات من الأخ صالح الحمال، مواليد 1937 ، زنقة القاجيجي، كوشة الصفار، درس بكتاب حورية ثم مدرسة أحمد قنابة على يد فضيلة الشيخ محمود المسلاتى، وأخذ الشهادة الابتدائية.

97 - معلومات من دراسة سالم شلابي من سوق الترك.

98 - الفقيه حسن، اليوميات الليبية ص 216.

99 - برنيا، طرابلس من 1510 إلى 1850، ص 305.

100 - حسين الفقيه حسن، اليوميات الليبية ص 305.

101 - القنطرة هي عمود السقف الذي يرتكز عليه الحديد أو الخشب.

102 - إدوارد راي، المغرب العربي، ص 91.

103 - أ - حسن محمود، ليبيا بين الماضي والحاضر، ص 203.

ب- كاكيا، ليبيا خلال الإحتلال العثماني الثاني، ص110.

104 - استقيت هذه المعلومات من الأخ/ عبد الله الوراق، السابق ذكره.

105 - أ- استقيت هذه المعلومات من الأخ/ عبد الله الوراق.

ب- كاوبر/ مرتفع الآهات الجمال / ص43.

106 - أستقيت المعلومات من المصدر السابق عبد الله الوراق.

107 - مصطفى بعيو/المختار في مراجع تاريخ ليبيا، ص 190، ح2.

108 - أ- كاوبر/ مرتفع الآهات الجمال/ ص43.

ب- حسن الفقيه حسن، اليوميات الليبية، ص402.

جـ- سعيد حامد، مجلة تراث الشعب، ص126.

109 - الكاهية يعني بها الشيخ أو الزعيم أو الرئيس.

110 - الأنصاري، المنهل العذب، ص253

111 - إدوارد راي، المغرب العربي، ص 98.

112 - بلدية طرابلس في مائة عام 1286-1391هـ / 1870م.ص 259-ص260.

113 - الجائزة ، إعداد مشروع تنظيم المدينة القديمة من مهندسين باحثين، حول المدينة القديمة، بأرشيف المشروع.

114 - المصدر السابق.

115 - سعيد حامد، مجلة تراث الشعب، ص 126

116 - حسن الفقيه حسن، اليوميات الليبية، ص 229.

117 - الوراق، المصدر السابق.

118 - سعيد حامد، مجلة تراث الشعب، ص 126.

119 - حسن الفقية حسن، اليوميات الليبية، ص 275

120 - الوراق، المصدر السابق.

121 - سعيد حامد، مجلة تراث الشعب، ص 126.

122 - إدوارد راي، المغرب العربي، ص 96.

123 - إدوارد راوي، المغرب العربي، ص 97.

124 - معلومات مستقاة من الأخ سالم شلابي.

125 - معلومات مستقاة من الأخ محمد إبراهيم الوحيشي (مواليد 1919، باب البحر، درس في الكتاب ثم المدرسة الإيطالية العربية أحمد قنابة، ورث حياكة الحرير اباً عن جد، ولكنه محل الأسواق).

126 - معلومات مستقاة من الأستاذ سعيد حامد نقلاً عن الأستاذ محمد الأسطى المتخصص بالوثائق.

127 - حسن الفقيه حسن، اليوميات الليبية، ص 658.

The new-Tripoli,Byethel,proun.parf

limitea.london.1986.p.publishers

128 - د. سميت وهويستوان ، طرابلس بمدخليها الشرقي والغربي، ترجمة د. الهادي أبو لقمة، والمنشاة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان، ص 25.

129 - كاوبر، مرتفع الأهات الجمال، ص 41.

130 - المصدر نفسه، ص 45 إلى ص46.

131 - بلدية طرابلس في مائة عام من ص 259 إلي ص 260

132 - سعيد حامد ، مجلة تراث الشعب، ص 129 إلي 130.

133 - كاوبر، مرتفع الهات الجمال ، ص 20.

134 - مابل لومس تود، أسرار طرابلس ،ط.ثانية، الناشرون دراف المحدودة ، لندن 1985، من ص 144 إلى ص 148.

135 - الفقيه حسن، اليوميات الليبية، ص 255.

136 - كاكيا، ليبيا خلال العهد العثماني الثاني، من ص 78 إلى ص 79.

137 - أحمد سعيد الفيتوري ليبيا وتجارة القوافل ،ص 12-13.

المراجـــع

1 - ابن منظور (العلامة). لسان العرب المحيط، دار لسان العرب، بيروت معجم لغوي علمي، قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلالي / إعداد وتصنيف يوسف خياط، نديم مرشعلي.

2 - الأنصاري، أحمد النائب، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب / (ج، ط، ثانية، بيروت) مكتبة الفرجاني، ط. الغرب، بدون تاريخ.

3 - فشيكة، محمد بن مسعود، تاريخ ليبيا العام من القرون الأولي إلى العصر الحاضر، (ج، ط، مطبعة ناجي، 1371هـ 1951 م.

4 - الدرنجي، رمزي شكري، ليبيا قبل الفتح العربي وعلاقتها بالأمم الأخرى، 1955، مطبعة ناجي، طرابلس.

5 - الكيب، نجم الدين، مدينة طرابلس عبر التاريخ (ط. ثانية، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس 1795 -1853.

6 - محمود حسن سليمان، ليبيا، بين الماضي والحاضر، طرابلس، مؤسسة سجل العرب إشراف إبراهيم عبده، 1962م.

7 - الزواوي، الطاهر أحمد، معجم البلدان الليبية / مكتبة النور، 1388هـ- 1968م، ط، ليبيا.

8 - راي، أدوارد، المغرب العربي في القرن التاسع عشر، ترجمة مصطفي محمد جودة، مراجعة وتحقيق عثمان الكعاك، دار مكتبة الفكر، ط، ليبيا

9 - شلقوف، مسعود رمضان، آخرون، موسوعة الآثار الإسلامي في ليبيا، تقديم ومراجعة الدكتور علي البلوش.

10 - التليسي، خليفة، حكاية مدينة طرابلس لدي الرحالة العرب والأجانب- ليبيا، تونس، الدار العربية للكتاب، د.ت

11 - برنيا، كوستانزيو، طرابلس من سنة 1510 إلى سنة 1850، ترجمة خليفة التليسي، الدار الجماهيرية للنشر مصراته للإعلان والتوزيع.

12 - الدجاني، أحمد صدقي، ليبيا قبيل الاحتلال الإيطالي أو الغرب في أواخر العهد العثماني الثاني 1882 -م، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ط، جماهيرية.

13 - روسي، اتوري، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911، تعريب خليفة التليسي، بيروت: دار الثقافة - لبنان.

14 - كاكيا، انتوني جـ ليبيا خلال العهد العثماني الثاني 1835، 1911، ترجمة يوسف العسلي، القاهرة 1946م 1975 م.

15 - تود مابل لومس، أسرار طرابلس، ط الثانية، الناشرون لندن: دار المحدود، 1985م.

16 - يستوان، سميت و هـ طرابلس بمدخليها الشرقي والغربي، ترجمة د. الهادي أبولقمة، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان.

17 - الأسطى، محمد، ورقات مطوية، كتاب الشعب 1993، دار النشر والتوزيع والإعلان.

18 - كورو، فرانشسكو، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، ترجمة خليفة التليسي، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان طرابلس

19 - رايت، جون، تاريخ ليبيا منذ أقدم العصور، تعريب عبد الحفيظ الميار وزحمد اليازوري دار الفرجاني: 1972 طرابلس - ليبيا

20 - بن موسى، تيسير، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني، دراسة تاريخية اجتماعية، الدار العربية للكتاب.

21 - فيرو، شارل، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي، نقلها عن الفرنسية وحققها بمصادرها العربية ووضع مقدمتها النقدية د. محمد عبد الكريم الوافي، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ط جماهيرية.

22 - بن أسماعيل، عمر علي، انهيار حكم الأسرة القرمائلية في ليبيا، مكتبة الفرجاني، ط. ليبيا 1795 - 1835.

23 - حبيب، هنري، ليبيا بين الماضي والحاضر، ترجمة شاكر إبراهيم، المنشأة الشعبية للنشر

والتوزيع الإعلان والمطابع.

24 - د.نجم، محمد يوسف، ود. أحسان عباس، ليبيا في كتب الجغرافية والرحلات، بنغازي: دار ليبيا للنشر والتوزيع د.ت.

25 - التجاني، أبو محمد عبد الله بن محمد أحمد، رحلة التجاني قام بها في البلاد التونسية والقطر الطرابلسي، قدم لها حسن حسني عبد الوهاب، المطبعة الرسمية بتونس، 1378-1958.

26 - الدجاني، أحمد صدقي، وثائق تاريخ ليبيا الحديث، الوثائق العثمانية 1881-1911، جمع وترجمة الحاج عبد السلام أدهم، منشورات جامعة بنغازي.

27 - مجموعة من الأساتذة، تاريخنا من التحرير الإسلامي حتى القرن الهجري العشر، ط 4، زج 4.

28 - الحشائشي، محمد بن عثمان، جلاء الكرب من طرابلس الغرب، تقديم وتحقيق علي المصراتي، ط. ليبيا.

29 - الشاعر، محمد، الصلات الحضارية بين بيزنطة والمشرق الإسلامي في القرنين الثامن والتاسع للميلاد.

30 - الباروني، عمر محمد الأسبان وفرنسا القديس يوحنا في طرابلس، دار المدينة للتجليد، سوق الترك(9) ط، جماهيرية.

31 - الفيتوري، أحمد سعيد، ليبيا وتجارة القوافل، الإدارة العامة للآثار، 1392هـ1972م.

32 - ناجي، محمود، تاريخ طرابلس الغرب، ترجمة عبد السلام أدهم ومحمد الاسطي، منشورات جامعة بنغازي.

33 - ناجي، محمود، طرابلس الغرب، ترجمة أكمل الدين محمد أحسان دار مكتبة الفكر شارع عمر بن العاص، ط. ليبيا.

34 - بعيو، عبد الله، المختار في مراجع تاريخ ليبيا، ليبيا تونس، الدار العربية للكتاب، ج. الثالث 1975.

35 - كاوبـــر، هـ س ، مرتفع الآهات الجمال، ترجمة أنيس زكي حســـن، ط. مكتبـــة الفرجاني.

36 - ريمون، أندرية، العواصم العربـــــية عمارتها وعمرانها في الفترة العثمانية، تعريب قاسم طوير الحائز علي المنظمة للتربية في الترجمة.

37 - أ- تشغيك، روبا ريه ، تاريخ أفريقيا في العهد الحفصي، من القرن 13 إلى نهاية القرن 15م، ترجمة حمادي الساحلي، الجزء الأول .دار الغرب الإسلامي.

ب- بلدية طرابلس في مائة عام 1286- 1391هـ 1870 -1970م.

38 - مروان، محمد عمر (سجلات محكمة طرابلس الشرعية، دراسة (1760-1854) فى مصدر تاريخي- مركز جهاد الليبـــين للدراســـات التاريخية الطبـــعة الأولى - 2003

39 - سـجلات محكمة إطرابـلس الشـرعية بـدار المحفوظات التاريخية بمصلحـة الآثار بطرابلس.

40 - مجموعة من الأسـاتذة، ليبـيا في تاريخ، المؤتمر التاريخي 16-23، مارس 1968م، الجامعة الليبية، وكلية الأدب.

41 - أبو حامد، محمود الصديق، مدينة طرابلس منذ الاستيطان الفينيقـي حتى العهد البـيزنطي، نشـرت بإشـراف الإدارة العامة للبحـوث الأثرية والمحفوظات التاريخية، 1398هـ - 1978م.

42 - الجامي، عبـد القـادر ، من طرابـلس الغرب إلي الصحـراء ألكبري، ترجمة محمد الأسطى ، قدم له علي مصطفى المصراتي.

43 - البرغوثي، عبـد اللطيف ، التاريخ الليبي القـديم، بـيروت: دار صادر د. شـرف، عبـد العزيز ضريخ، جغرافية ليبيا ، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، 1963م.

44 - الزائد، محمد، ليبيا في العهد القره مانلي، منشورات دار الكتاب الآداب، 1974م.

45 - حســـن، الفقـــيه / اليوميات الليبـــية، الجزء الأول 958-1248 هـ / 1551- 1832م، تحقيق محمد الاسطى ، عمار جحيدر.

46 - البكري، أبو عبيد الله ، المغرب في ذكر أفريقيا والمغرب، من كتاب المسالك والممالك.

47 - عمورة، علي الميلودي، طرابلس المدينة العربـية ومعمارها الإسـلامي،دار الفرجاني للنشر والتوزيع1993

1 - جريدة طرابلس الغرب - العدد 1035-1905م.

2 - حامد، سعيد، مجلة تراث الشعب) مجلة متخصصة فصيلة للتراث والمتأثرات الشعبية) السنة الحادية عشرة، العدد الرابع، 1401 وشتاء 1991/1992 م) بعنوان التجارة والأسواق في طرابلس عبر التاريخ).

3 - شلابي، سالم سالم، مجلة تراث الشعب، المجلد الثالث، السنة عشر، 1992 (بعنوان مستدار كات).

4 - الجائزة مجلد إعداد مشروع تنظيم المدينة القديمة من مهندسين وباحثين المدينة القديمة.

5 - الاحوال، خليفة محمد، الجالية اليهودية بولاية طرابلس الغرب من 1864 إلى 1911، رسالة ماجستير.

6 - شلابي، سالم سالم، سوق الترك، دراسة تاريخية.

7 - توللي، ريتشارد، عشر سنوات في بلاط طرابلس، نقلة إلى العربية عمر الديراوي أبو عجلة/ مكتبة الفرجاني - طرابلس.

8 - المصادر الأجنبية: The new-Tripoli,Byethel,proun .parf limitea.london.1986 طرابلس الجديدة- آتيك بروان.

1 - صالح الحمال ، زنقة القاجيجي ، كوشة الصفار ،درس في الكتاب حورية ثم مدرسة أحمد قنابة على يد فضيلة الشيخ محمود المسلاتي، متحصل على شهادة الابتدائية.

2 - عبد الله إبراهيم الوراق، 1931، كوشة الصفار، زاوية المكني، حرفي حياكة الحرير ورثها أب عن جد، وهو قيم جامع الناقة.

3 - الطاهر حسين السبعي، 1926، المنشية، طرابلس، حرفي حياكة وله محل في سوق الرباع الذي دخله سنة 1952م.

4 - مصطفى عمر السبعي، 1928، وسعاية بديري، شارع الكبير، حرفي حياكة الحرير.

5 - محمد عمر السبعي، 1928، وسعاية بديري، شارع الكبير، حرفي حياكة الحرير.

6 - محمود بالحاج، 1940، سوق الجمعة، تاجر بسوق اللفة

7 - المبروك عبد الله أحمد الشكشوكي، مواليد سنة 1926 نيجيريا، كانو، تولي رئاسة سوق الصياغة 1953 وهو حرفي صياغة الذهب والفضة.

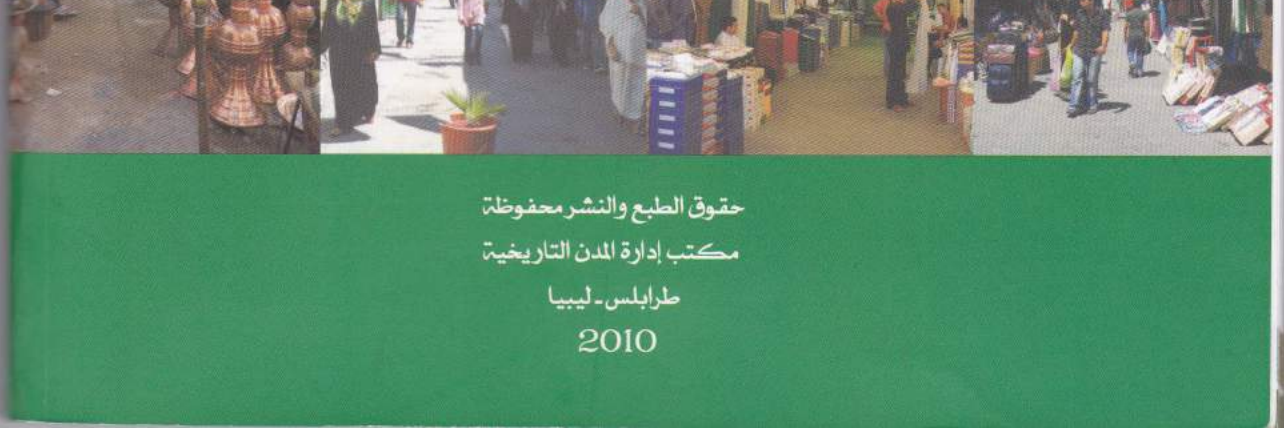
8 - يوسف عبد الله الهوني 1930م، حرفي صياغة الذهب والفضة، مواليد المدينة القديمة، كوشة الصفار، زنقة الشداخ.

9 - عبد الباري خليفة الرماش، مواليد 1924، ط. سوق الجمعة، درس بالكتاب وهو تاجر بسوق النسي.

10 - علي جعوان، مواليد المدينة القديمة ومسئول على فندق الغدامسية.

11 - محمد إبراهيم الوحيشي، مواليد 1929م، باب البحر، درس بالكتاب ثم مدرسة أحمد قنابة، ورث صناعة الحرير أب عن جد.

12 - محمد يونس الكريشي، مبروك الشكشوكي، حسين الخوجة، عبد المجيد حسن الشكشوكي، عمر الشيلي، وهم من مواليد المدينة القديمة.



حقوق الطبع والنشر محفوظة

مكتب إدارة المدن التاريخية

طرابلس - ليبيا

2010